معاوية الرواحي

أيام الجنون والأرق

ثورة وفكرة وشاعرة

تدوينات أيام الثورة المصرية

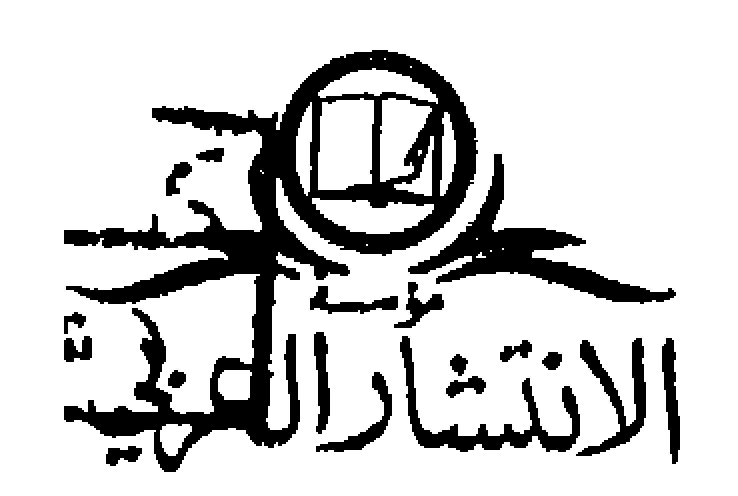


معاوية الرواحي

أيام الجنون والأرق

ثورة وفكر وشاعرة

تدوينات أيام الثورة المصرية



أيام الجنون والأرق

ثورة وفكر وشاعرة

تدوينات أيام الثورة المصرية

معاوية الرواحي



ص.ب. 113/5752
E-mail: arabdiffiusion@hotmail.com
www.alintishar.com
بيروت ـ لبنان
هاتف: 9611-659148 فاكس: 9611-659150

ISBN 978-614-404-602-9

الطبعة الأولى 2015

المحتويات

الإهداءات

إهداء أول

إلى: عبد الله الناصري..

أيقونة الرفقة والحياة والمصير..

إهداء ثان

إلى كل الطغاة الذين أحبهم وأكرههم في آن واحد..

إهداء ثالث

إليها كما فجرت القلب، كما دخلت فيه، وكما هربت منه.

أحبك

مقدمة

أحب مصر، عشت في مصر، أتابع أخبار مصر، كنت متسمرًا أمام التلفاز والكيبورد وكنت أحب امرأة وكنت في كوارث عديدة وكتبت هذا الكتاب في ساعات متتالية من الأرق والهذيان والتيه في ثمانية أيام أنشره كما هو دون مراجعة [إلا لغوية وإملائية طفيفة] كما كتب أيامها.

أنشره للذاكرة والتاريخ، هذا الكتاب ليس كتاب سياسة ولا ثورة ولا كتاب توثيق، إنه لحظات شاعر عاش قصة حب وثورة في وقت واحد ولذلك أصيب بالجنون في النهاية. الكتاب يجمع التدوينات التي كتبت من تاريخ [28] يناير 2011 وختم في 3 فبراير من العام نفسه، ساعات متتالية وأيام من عدم النوم وأصبح هذا الهذيان كتابًا أضعه على الورق الآن دون أن أعرف لماذا!!!

معاوية الرواحي..

في الخامسة من فجر مسقط
في الثامن والعشرين من يناير 2011
كنتُ هُنا..

في الحب..

معَكِ لا أشعرُ فقط أنني عاشقٌ
بل أشعرُ أنني أريد أن أرى الحياةَ معك
رجلًا عابسًا يطوفُ العالم مع فتاة تتكلم قليلًا..

لا يبدو الحبُّ كافيًا.
أعني ألسنا بحاجة إلى تشبيه لوصف الحب؟
الحب ليس كافيًا، ثمَّة رغبة أن أفتح كلَّ ذاكرتي
وألقيها على طاولتها، ألقي كل شيء من قلبي دفعة واحدة..
أفتح كلَّ الملفات كما لو كنت حاسوبًا، وأكشفها للفأرة..

❀ ❀ ❀

أنا؟

من أنا؟

منذ أن بدأتُ أصاب بالفايروس الذي فعلتِه به..

حفَّزت بعض خلايا دماغي على العَمل..

لأجدَ نفسي ملتهبًا دماغيًا..

وآلاف الأمكنة والرغبات

في دماغي

تتداخل

كي تجعل نومي مستحيلًا

إلا أنني كنت عكس نزار

فقد كانت حبوب النوم

تساعدني على أن أنام..

❀ ❀ ❀

الرجالُ كائناتٌ نزقةٌ للجسد..

يحدث هذا لهم لأنَّ الجسد عبء ثقيل..

يجب وصفَه بالعتمة التي تجعل رغبتك في إزالتها سريعة

فترى المرأة أمامَك، كلما ابتعدت عنها ازدادت عتمتك..

وأصبحتَ أقل انتقائية..

أدركُ هذا تَمامًا، كما أدركُ صفاء رؤيتي..

❀ ❀ ❀

أشاهدُ بعض الأزواج الكبار عندما أزور الفنادق في عُمان

أرى حبًا حقيقيًا باقيًا، وليس زائفًا..

من المؤكد أنَّهما مرَّا بشقاء العُمر..

فأشعر بتلك الوخزة في فؤادي..

وأكتب جنوني لأؤكدَ

أنَّ هذا لن أكون أنا

بعد ثلاثين سنة..

❀ ❀ ❀

تبدو القناعات أحيانًا أزلية..

ولكنها تبقى قناعات..

وحتى أزلية القناعات قناعة..

أعني مثلًا كنت أظن أنني لن أكون عجوزًا

بعد ثلاثين سنة إلا مع هاتف وحاسوب وتلفاز..

إلا أن قناعة اللغة قد تتغير..

وقد تتحول ـ بفعلٍ لاحق على الشعر ـ
إلى تلك الخيالاتِ التي تصيبك بالخوف..
وتشعرك بالرغبة في عيشٍ يومي
مع أحدهم
يشاركك في فراغك
ويملؤه معك
بعض هذا العبث بالشعر..

❀ ❀ ❀

من الحالات المتعبة في الحبِّ
أن تحبَّ صديقةً ما..
شهورًا عديدة..
ومن ثَمَّ تصارحها بذلك
بعدما أصبحَ دماغُها ينظر إليك
كصديق لا أكثر..

❀ ❀ ❀

في الحب عليك أن تفكر في الخذلان الأكبر
عليك أن تفكر في أكبر خذلان يتقبله الرجل الآخر

مثلًا أن تكون لست جامعيًا..

أو لست وسيمًا..

أو أن ترفض هي لبس الحجاب..

أو أن يرفض هو لبس الحجاب..

عندما تفكر في الحب بهذه الطريقة

يمكنك أن تصنعَ قرارًا حكيمًا

بالوقوع فيه

لأنَّ امرأة ما تتقبل

خذلانًا أكبر مما أنت متأكد

أنَّك لن تسبب عُشرَه لها..

❀ ❀ ❀

أتخيلُ شعورَ الرجل الذي يقلق أن تكون زوجته عميلة للموساد..

بينما أمُّه تتساءل دائمًا: متى ستتحجب هذه البنية؟

❀ ❀ ❀

أتساءلُ الآن ماذا لو انطبقت هذه الحالة على صديق، واعتقدَ أنَّك تستخدم ذكرياتِه معك في لغتك، وسأتساءل

إن كان سيقبل أن أثبت له أن البرق يضرب في أماكن متقاربة دائمًا.

❀ ❀ ❀

في الألم يجب أن نحدد شيئًا..

الألم واحدٌ: النفسي والجسدي..

ولكنه متفاوتٌ في النفسي..

فمثلًا موتُ ربِّ أسرِه وحزن زوجته عليه..

قد يتماثل في القيمة والشكل والتأثير، والمقدار من الألم، مع امرأة في التسعين فقدت كلبَها الذي يؤنسها.

لذلك مثلًا عندما تلتقي امرأة تأسست بهدوء

ولم تكن أنت ممن فعلوا ذلك

فعليك أن تتراجع..

أما التي جعَلها الشقاءُ

وجعَلك..

تلك التي تعرف جيدًا

كيف تعبر اللغة بينكما

دونما حاجة إلى اللغة..

❀ ❀ ❀

في الحبِّ، لديَّ طريقتي الخاصَّة في إنهاء [دوري] كمحب بسرعة..

أغير من نمط تفكيري، أهدأ، أعود إلى قراءة القرآن بكثافة..

أخبر الفتاة كل ما تخاف سماعه، أخبرها حتى عن مكان

موتِنا، وأسماء الأطفال في رأسي..

أقول لها إنني مهووس بالرياضيات والتشبيه والاستعارة والبلاغة..

وإنني لا أنتظر حياة وظيفية هائلة بقدر ما أنتظر

تهاطلَ اللغة على رأسي من هُنا وهُناك..

لدي هذه الطريقة التي تجعل من الحب

مغامرة صعبة بالنسبة إلي..

❀ ❀ ❀

اللغة والصورة فقط هما اللتان تجعلانك تقول الكلمة لمن تقدِّس، ولمن تشتهي

فأنتَ تقول أحبُّك: لأبيك، لأمك، لأختك، لصديقك، لحبيبتك، لعاهرة تضاجعها.

الكلمة نفسها يقولها الناس في كلِّ السياقات..

ولكن لأنَّ التشبيه أو الاستعارة، أو تلك المنطقة في

الدماغ، التي تتأثر بالكلمة..
تحفِّز ما تختاره من خلايا المخ
وبالتالي يمكنك أن تقول أحبك
لأشياء متناقضة
يكره بعضها بعضًا..

❀ ❀ ❀

أحيانًا أريد أن أحبَّ لتكون علاقتي بامرأتي كعلاقة الكحول بالسجائر..

❀ ❀ ❀

على الأزواج الإيقان أن الزوج ستفتش دائمًا الهاتف
وسوف تحاول الولوج إلى الإيميل، أو إلى رسائل الفيس بوك..
كلُّ امرأةٍ لا محالة ستفعل ذلك..
أريد أن أكون في ذلك الحب
يوم أترك هاتفي وحاسوبي مفتوحين
فتفتش فتاتي كلَّ ذلك
وتخبرني ببرودة في دعابة
وأستجيب لها بابتسامة

تذكرني بهذه الشذرة اللغوية..
أريد فعلًا أن أكون في هذا الحب..

❁ ❁ ❁

الحب يجعل الحياة ممكنةً للغاية..
يوضحُ الطريق، الطريق الذي سوف تقضيه مع امرأة
سوف تنكّد عليك أوهامَك...
ولكنها سوف تجعلك عجوزًا سعيدًا
يمسك يد زوجته العجوز برجفة
وهو يمزح معها أيهما كتب كتبًا أكثر..

❁ ❁ ❁

لا أريد امرأةٍ تحتاج إليَّ..
هذا مفهومي البسيط عن الحب..
أريد امرأة تقضي عزلتها معي
وتلوك اللبان بملل، وتستخدم الماسنجر كثيرًا
بينما أنا أكتب قطعي النثرية وأسألها بملل:....
فتقول:....
فيرجع الكل إلى حاسوبه..

❁ ❁ ❁

دون أن أنتبه أصابَني رعب هائل عندما كان طفل صغير يتلذذ بالرضاعة من المرضعة التي أمسكها بيدي، كانَ يستمتع بمصِّ الزجاجة وحسبت أن تلك الأصوات أصوات مرضٍ، صرختُ في أمِّه فضحكت، ولكنني حتى هذه اللحظة لا أستطيع الضحك.

❀ ❀ ❀

أحيانًا يخلقُ الشعر بعض المواقف المستحيلة

فمن المستحيل أن تتصور مثلًا رجلًا يهدي إلى امرأة

مصحفًا به ورقة بها معادلات رياضية على سقف فندق

به حانة التقيا فيها للمرة الأولى..

أعني أين يمكن أن توجد هذه المواقف المستحيلة إلا في الشعر..؟؟

❀ ❀ ❀

الخيالُ محرِّك رئيسي في المُنجز البشري..

الخيال الذي بدأ من تشبيه [يطير فلان]..

أو الخيال الذي يجعلك تؤمن برابطة غير مادية

مع إنسانةٍ تشعر أنَّك تعرفها منذ عشرين سنة..

لذلك أصبحت أمقت الشعر غير الواضح

أو الكلام الذي بلا معنى، كالذي كنت أكتبه أحيانًا..
أصبحت أحبُّ تلك الزجاجة المادية
بيني وبين امرأة أصبحت أحبها بجنون..

❀ ❀ ❀

أتفهم خيارَ الذي اختارَ عدم الإسلام
لحبه الخمر..

❀ ❀ ❀

في عالمٍ توجد فيه الكتابة
الخمرة وسيلة غبية لقتل الوقت..
ربما الخمرة البسيطة، كأسا النبيذ مع الطعام
للوقاية من أمراض القلب..
هي التي يمكن أن تُقبل
ولكن عندما تكون الكتابة موجودة
لماذا قتل الوقت بالورقة، أو بالبليارد
أو بالبلاي ستيشن..
لم لا تكون الحياة مشاركة عامَّة
يبثُّ فيها الناس
أو أقله

يفشون

السلام بينهم..

❀ ❀ ❀

كذلك من ضمن التشابه اللغوي في أن تقول كلمة [تفشي] في أكثر من سياق دون أن تتأثر عاطفيًا بالأمر، أن تقول لأحدهم [أنت تفشي المحبة بيننا] وأن تقول لآخر [لقد كان يفشي مرض الإيدز على المراهقين الصغار]..

الكلمة نفسها

ولكن القلب يخفق بشكل مختلف..

❀ ❀ ❀

في الأنظمة العادلة..

في أنظمة غير أنظمة زين العابدين

يكون رجال البوليس

مكبلين عدة مرات..

قيد في أيديهم يمنعهم من إيذاء الشعب

وفي حالة زيد العابدين لم يكن القيد موجودًا

وقيدٌ في عقولِهم يمنعهم من عقاب المحق..

وفي حالة زين العابدين لم يكن القيد موجودًا..

وقيدٌ في قلوبهم ـ رجال البوليس ـ يمنعهم من ضرب أخ في الوطن..

وفي حالة بوليس زيد العابدين لم يكن هذا القيد موجودًا..

لذلك الثورة في تونس كانت حتمية

لأن الوطن بدأ بالتسرطن..

ولا بد للجسم أن يبدأ بالمقاومة

كما لا بدل لليل أن ينجلي..

وكما لا بد للقيد أن ينكسر..

❀ ❀ ❀

من فرط ما أحتقر فكرة المخابرات والعُملاء

من فرطِ ما أتساءلُ عن فكرة الدولة الآمنة؟

أعني لو كان هؤلاء يعرفون هذه المصائب

ولكن يدهم مغلولة عن العِقاب بسبب الرحمة

التي تكون فوق العدل..

ولو كانَ كل شيء ينسب إلى غيرهم..

ولو كان الموجود منهم ينتمي فعلًا إلى وطنه

ولا يعبأ أن يخسر الناس..

فهُنا أشعر أن هذا هو النموذج في المدينة الفاضلة
لدولة العدل..
دولة العدل..
لا يرتشي فيها الشرطي في الشارع..
تُقصف فيها الرقاب بسبب السياسة عشرات المرات في العام..
دولة يخشى فيها رئيس الجمهورية مقابلة الناس..
دولةٌ تُنهب وتسرق ويجوع شعبها..
تسرق زوجة الرئيس الأمل من القلوب
وتتدخل في سمرِ البشر في آخر الليل
لأنَّها تريد فقط أن تنسى أنها كانت حلاقة..
دولة العدل الدولة الفاضلة في رأسي
يمشي فيها الناس في الشارع ليلًا
ويشعرون بالطمأنينة عند رؤية دورية شرطة
لا يخافُ فيها البشر على سلامتهم
من سائقي التكاسي
عند عودتهم سكارى إلى البيت..
الدولة الفاضلة هي تلكَ
التي يمكنك فيها ألا تخاف على ما ملكت
سواء من ماضيك أو من حاضرك..

تلك التي المطارُ فيها

يحمل الداخلين أكثر من المغادرين..

تلك التي تكبر كحلمٍ أمام عينيك..

وتَراها تسابق الأرض

وتغرق العالم بما تشبهه من لغة تشبيه وصورة

وبلغتها المحلية..

وتستطيع أن تجعل كلمة [الدولة الفلانية]

رمز فخر على الكثير من القلوب..

ذلك هو تصوري النموذجي عن الدولة الفاضلة..

وللأمانة فإن الشكل الهندسي لهذا التصور اللغوي كان مقتبسًا من القرآن الكريم.

❀ ❀ ❀

في روايات الخيال العلمي فقط..

يلتقي رجلٌ لم يستقر، امرأة تحب الرياضيات..

فيقرر هو الاستقرار، وتقرر هي البقاء معه

حتى يلحقها في الرياضيات، وتلحقه في الكتابة..

ويكون لديهما وقتٌ كثيرٌ للتفكير..

وضغطٌ قليلٌ للغاية..

وشكوك ضئيلة..

في روايات الخيال العلمي فقط

وفي الرومانسيات المستحيلة

يحدث هذا الكلام..

❀ ❀ ❀

من فرط ما أشعر بالحب

أشعر أنني أخاف أنا ما حدث كان خيالًا..

❀ ❀ ❀

تتملكني رغبةٌ عارمة في أن أكون رجلًا كسولًا يعيش مع امرأة مكتئبة..

من قال إن الكآبة شيء سيئ؟

❀ ❀ ❀

لست أدري إن كان يسمح لي أن أتحدث عن قصة واقعية حدثت لصديق، إلا أنَّها هي الطريقة الوحيدة التي يمكن أن أصف بها رغبتي في حبٍّ يجعل امرأة تقلع عن التدخين من أجل رجل تركَه قبلها بسنين.

هذا النوع من الحبِّ يبدو أيضًا مستحيلًا

إلا في تشبيهات لغوية متخيلة لرجل واقع في الحب..

❀ ❀ ❀

في رواية خيالية

يكون بطلٌ ملحد في جلسة سمر..

بينما في اللحظة نفسها أمه في الكعبة..

فيشعر فجأة بعودة القرآن إلى قلبِه..

فيخاف

فيتصل بأمِّه

فتتأكد أنَّ الله استجاب لها..

أحيانًا أشعر أن هذه الخيالات

يمكن أن تحدث أيضًا خارج القصص الدعوية..

❀ ❀ ❀

أتساءَل، هل الاستماع للقرآن الكريم في حالةِ سكر سيئ للغاية لو كان يؤدي إلى انتباه مختلف إلى لغةِ القرآن؟

أليس (الله غفور رحيم)؟

أتمنى أحيانًا كتابةَ رواية عن رجلٍ، أدرك الإيمان بالخمرة. وعندما كان ينصت لصوت عبد الباسط

عبد الصمد في نهاية الليل، أدرك أن هذه اللغة لا يمكن أن تكون من راهبٍ عجوز.

❀ ❀ ❀

ماذا لو يستغل الدعاةُ للأديان
كتابًا من التشبيهات، يدعو إلى دينٍ معين
به تصويرات بلاغية واضحة من الكتاب المقدَّس
لكي يعرفوا أيَّ دين هو..
المشكلة تكمن هُنا
في خيار اللغة والاستعارة
ولذلك ترى أنَّ الأديان يمكن أن يُساء
أو يُحسن إليها
عندما تفهم انتقائيًا..

❀ ❀ ❀

السطور السابقة قلتها فقط لكي أرسم صورة عن الحب..
أعني تلكَ الرغبة في أن يكون الحب كاملًا
أعني ألا يبقى فيك عرقٌ إلا وأنت عاشقٌ لها به..
أن تشعر بالخدر بمجرد ذكر اسمها..
هكذا محاولة الفهم بين دينين

فمن يتأمل بعض التعاليم اليهودية

وبعض التعاليم المسيحية

ويتأمل القرآن الكريم..

سيجدُ تَمامًا أن الفهم الجزئي لأيٍّ من هذه التعاليم، أو للقرآن..

سيعني أنَّ الإيمان لم يكتمل..

ومع ذلك

يُدخل الله الناس الجنَّة

بإيمان كإيمان العجائز..

كما قلت لكم هو تشبيه عن تشبيه..

لا أستطيع شرحها لأنني لم أنم منذ ثلاثة أيام..

❀ ❀ ❀

لي صديقٌ يؤمن بالله، أمسكني من يدي ذاتَ يوم وبيده كأس من الخمر، وقال: تأمَّل هذه السدرة في هذا السيح، انظر إلى هذا الشعرِ، أتقولون أنتم إن الله غير موجود؟

أتذكر الآن هذه اللحظة وأتساءَل..

فعلًا إننا نكذب بآلاء ربنا كثيرًا..

❀ ❀ ❀

من السيىء أن يغازلَ شاعر حبيبته بقصيدة عن العوالم المُوازية والمتداخلة جزئيًا. أعني تخيلوا كيف يكتبها:

حبيبتي فُلانة:

لدي تصور أو مثال يصور علاقتي بك، هل تعرفين العوالم المُوازية، مثلًا عالم الإنسان، وغير عن عالم الجن، وتداخل عالم الجن مع الإنسان، يختلف عن تداخل عالم الجن مع الملائكة، وتداخل العوالم الموازية بيد رب العالمين فقط، الذي لا يصفه تخيّل ولا لغة، وبالتالي أستمد من هذا النسق الفكرة التي أصور فيها حبي لك.

أريدُ أن [يتحد] عالمانا اتحادًا كاملًا كي يكونًا واحدًا له القوانين نفسها..

ألا تعتقدون أن هذه الحبيبة سوف [تصفع] بالشنطة رأسه وترحل؟

❀ ❀ ❀

عندما تبدأ دخول عالم النص القصير.. ربما ليس عليك أن تبدأ بقراءة لغة كتابك المقدَّس، ما دام [أوَّل كتاب تقرؤه]، عليك أن تحذر من التعجل في اتخاذ القرارات أو ربط الصدف، عليك أن تحذر فقط وأن تأخذ الأمور ببطء..

أييييووووه.. هذه الأسطر التي أريد أن أصف بها شعوري تجاه فتاة قلت لها إنني أحبها.

❀ ❀ ❀

أتخيل نشرة في مجلَّة [لغة] الأسبوعية تقول

«الأعزاء قراء الجريدة نرجو عدم قراءة الكتب الدينية أولًا بعد التعرف إلى التشبيه والتصوير اللغوي، من الأفضل البدء بالشعر، والنثر، ومن ثم النصوص الدينية»

هذا سيجنب الكثير من العقول ورطة هائلة

بعدما يبدأ منطق كل سقف ذهني بالسقوط من رأسه..

❀ ❀ ❀

يمكن وصف الحب بكلام بسيط..

كأن تقول لفتاة

«أحبُّك، لدرجةِ أنك ستكونين سبب انتحاري لو صدمك باصٌ سياحي بعد قليل»

لماذا يلجأ الشعراء إلى التعقيد؟

على كتاب الهذونات اتخاذ موقف حازم تجاه ذلك

حتى تكون الكتابة ذات قيمة..

تطعم عيشًا

في مصر
أو في عُمان..

❀ ❀ ❀

من الأشياء التي تجعلني أحب عُمان أكثر
الظاهرة التي نراها في جامعة السلطان قابوس
خمسة أخوة يدخلون الجامعة من بابٍ واحدٍ
وترى ستة أطباء، وثلاثة مهندسين، وخمس مدرسات من عائلة واحدة..
الحدائق الجينية النظيفة للغاية
التي تزرعُ جينات الشباب القادمين
لا محالة
إلى عُمان..
هيَّا، تناسلوا، تناكحوا.. موه تحرصوا؟

❀ ❀ ❀

أحيانًا أجد أن الشجارات والخلافات الزوجية
هي مثل الخمار، أو قيئات الخَمر..
فمثلًا هُناك من يشرب طول حياته ويتقيأ نادرًا..
ولكن هُناك من يشرب بإفراط فيعرف قيئات الخمر..
هُناك القيئة التي تساعدك على إكمال الليلة..

والقيئة التي تشعر أنَّها انتهت بينما هي تبدأ..
والقيئة التي تشعر أنها ستأتي ولكنك ستنام..
أو القيئة التي تأتيك رغمًا عنك ولكنك تنقذها
أو القيئة التي وجدتها على فراشك صباحًا..
أشعر أن الحياة الزوجية هكذا
يجب استهلاك السعادة بحذر
ولا يجب إدمانها
ويجب الحذر من الوصول إلى حالةٍ في الشرب
لدرجة التقيؤ المتكرر
عدة مرات في الأسبوع..
هكذا أتصور الشجارات والخلافات الزوجية..

❀ ❀ ❀

أحيانًا أشعر أنني أريدك أن تحبيني لدرجةٍ تجعلني أكتبُ هذونات في الحبِّ تنقذ بعض الناس من الاكتئاب.

❀ ❀ ❀

محل عبد الحميد العطَّار لعلاج الناس بالهذونات..
هذونات خاصَّة لكل زبون..

❀ ❀ ❀

في القصص الرومانسية
يذهب كاتب في رحلةٍ بحرية طويلة
مع شاعرةٍ جميلة يحبها..
وخلال هذه الرحلة يدرك أن البحر أوسع مما يتخيله
وأنَّ المدارك قابلة للتوسع
متى ما كان مفتاح التشبيه ملائمًا..
وربما تبالغ الرواية لتخلقَ لك قصَّة الشاعر
الذي أصبح عالمًا بسبب رحلته بين اللغة
والرياضيات..
كم تكون قصص الحب سخيفة أحيانًا..
لأنني لم أجد شاعرًا في حياتي [ينفع بشيء]
غير معدودين على أصابع ثلاث أيدٍ.

❀ ❀ ❀

يجب التساؤل أحيانًا عن شعور الآباء الذين أنجبونا
عن الفرق في الشعور بين أن تزفَّ له مجموعة شعرية
أو أن تزفَّ له شهادة جامعية؟
أتساءل أليس الخذلان مؤلمًا لدرجةٍ
تجعله فعلًا صانع كراهية في العالم؟

❀ ❀ ❀

أتفهم الآن مشاعر التي ضربت زوجها بمسدس..

❀ ❀ ❀

الإدراك المتأخر للأشياء مؤلم..
كأن تدرك أنك أنت كنت سبب مصائبك..
أو تدرك أنَّك كنت تحب امرأة أخرى بينما
تحاول الزواج بامرأة ثانية..
أو تدرك أنَّ العالم الذي كنت تهرب منه
هو قدرك الذي كان يجب أن تذهب إليه..
الإدراك المتأخر للأشياء مؤلم
ولكنه يبقى مفيدًا
لأنَّه إدراك يقود العقل
إلى شيء جديد.

❀ ❀ ❀

تعدد السياقات اللغوية يجعلك تفهم الفرق بين مُراهق يقول لك [دخلت جامعة السلطان قابوس] وبين رجل في الأربعين يقول له ابنه [دخلت جامعة السلطان قابوس] الجملة نفسها، ولكن تأثيرها مختلفٌ تَمامًا يجعل تعدد قولها في السياقين محتملًا بشكل كبير.

❀ ❀ ❀

أتفهم الآن شعور من يئد بنتَه أو يريد قتلها عندما تُضاجع غريبًا..

أتفهمه، ولكن لا يعني أنني أقبله..

ثمَّة فرق..

❀ ❀ ❀

بالنسبة إلى الوطن أتخيل أحيانًا
لو كنت أبًا وجاءني رجلٌ
يخطب فسألتُه
إن اتضح لك أنني خائن للوطن
فهل ستضع أنت الرصاصة في صدري
فيجيبك: سأطلب ذلك بإلحاح..
ذلك رجل سأزوجه ابنتي مطمئنًا..

❀ ❀ ❀

المكان الذي تحبه كثيرًا عليك أن تهرب منه..
يجعل دماغك بطيئًا ومُعتادًا الأشكال
فتبدأ بتكرار نفسك..
عليك بالقفز من عاصمة إلى أخرى..
لكي تجعل عقلك
ذا فائدة بسيطة
للبشرية.

ابتداءً من العاشرة مساءً في الثامن والعشرين من يناير 2011، أصبحت كما يلي:

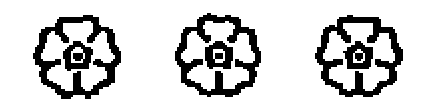
عن الفساد والأنظمة..

يفرز الفساد قيحًا اجتماعيًا يخدِّر في عقول الشعوب الشعور بوجود ما يجب الحفاظ عليه، وعندما يصل المصريون إلى اعتبار أرواحهم بلا قيمة، فهناك يمكنك أن تقول إنَّ الفساد قد بدأ بالالتهاب، وربما يؤدي إلى سقوط الدماغ كاملًا.

* * *

وجود الرئيس حسني مبارك ضرورة تاريخية..

وكذلك سقوط الحزب الوطني الحاكم، ضرورة لمصر..



البلاد غير الفاضلة
يعملُ فيها المهندس حلاقًا بعد تخرجه..
البلاد الجميلة التي يعمل فيها المهندس
حلاقًا أثناء دراسته..

❀ ❀ ❀

أشعر باحترام كبير لكل المهن الرئيسة..
الخبَّاز..
البنَّاء..
الحدَّاد..
النجَّار..
هؤلاء ووضعهم هو جزء من المقياس
الثلاثي الأبعاد لدراسة الوضع في دولة

❀ ❀ ❀

في حالة زين العابدين، كنت أحترم هذا الرجل أقله في شيء واحد
قالَ لهم ثلاث سنوات وأرحل..
في حالة حسني مبارك، عندما قيل له إن السلحفاة تعيش مائتي سنة

قال لهم بكل هدوء: حنشوف..

❀ ❀ ❀

أحدهم حاولَ إقناعي أن عدم سباتي في الليل معصية..
قلت له ماذا لو كان ابتلاء، فقال لي إنني مأجور في الحالة الثانية..
حسنًا ثمَّة جانب إسلامي رحيم في التعامل مع الأرق..

❀ ❀ ❀

لم أنسكِ، ولكنني هربتُ منك بعض الوقت..
هربت منك إلى عالمٍ صعبٍ للغاية في رأسي..
وعندما خرجت منه فوجئت أنني نسيت كل شيء
ولم أعد أعرف أين أذهب..
لم أنسك
ولكن أطمئنك..
هذه حالة موقتة لا أكثر..

❀ ❀ ❀

أتمنى أن أكتب صورة شعرية تجعل حسني مبارك يهاجر إلى الصين..
إلا أن كتابة هذه الصورة

تحتاج إلى شعبٍ عظيم..
ولن يفعلها رجلٌ واحد..

❀ ❀ ❀

يرتدُّ النظام الفاسد على نفسه
عندما تبدأ اليقظة..
والمؤسف في يقظة الدول
أن بعضها يبدأ بالدماء
هذا الثمنُ الحقيقي
الفادح
للتاريخ.

❀ ❀ ❀

من يرد توثيق الثورات لا يسأل الناجين
والقابعين في البيوت..
عليه أن يحلل جثث القتلى
وأن يعرف الحكاية من الدماء
التي كتبت هذا الفصل الجديد من التاريخ..

❀ ❀ ❀

في الدول الفاسدة يطالبك لواء بحفنة من النقود في المطار

كي تمشي حقائبك دون تفتيش..

ماذا لو كنت تاجر قنابل يدوية؟

ألن يرتد الفساد على صاحبه؟

❁ ❁ ❁

الجميع يعرف أن احتجاج مصر ليس سلميًا ولن يكون سلميًا..

والجميع ينصح حسني مبارك الآن بالحكمة والموعظة الحسنة..

والحزب الوطني الحاكم يتحسس الكراسي التي تعودتها مؤخراتهم..

حسنًا ما الحلُّ؟

موت الشعوب؟

أم تراجع بعض الكهول

عن فكرة العظمة والمُلك

في دولة يفترض أنَّها ـ وفق دستورها ـ

جمهورية..

❁ ❁ ❁

الأنظمة الملكية الهادئة تفرزُ وتأتي بسرعة..
لديك السعودية مثالًا، مثال العارف قيمته ونفسه..
عُمان الهادئة جدًّا صامتة الشوارع ليلًا
قطر الصاخبة بالكثير من الفعاليات..
كم أمقت عقدة النقص الموجودة لدى المثقفين الخليجيين
أمام المثقفين الآخرين
وكأنَّ العيش عيبٌ لا يجب فعله..

❀ ❀ ❀

بالله عليك، كيف يمكنك أن تحظر ثمانين مليونًا عن الخروج؟
أنسيت أن بعضهم يحتاج إلى السرير نفسه كي ينام؟

❀ ❀ ❀

الشحنُ الذي مارسَه الإطار الافتراضي في مصر
جعلَ منه شحنًا واقعيًا، ومع فشل مقاربات سابقة
إلا أن أثر الدومينو من إحراق البوعزيزي نفسه
ينتشرُ بطريقة شعرية، تُفهم بالخريطة فقط.

❀ ❀ ❀

مصر العظيمة صنعت انتصارًا ثقافيًا هائلًا على مستوى الجيل الشاب، الروايات المصرية للجيب، ونبيل فاروق، وأحمد خالد توفيق، وغيرهم من الكتّاب الذين أفنوا العمر في الكتابة للشباب، ووضعوا مصر على قلوب المصريين، ومن يرد أن يختبر ذلك فليشتم مصر بكلمة واحدة أمام مصري، هُناك فعلًا تجده مستعدًا لضربك، حتى لو كان يلقي نكتة قبل قليل.

❀ ❀ ❀

صالح مرسي كتب رواياتٍ عززت علاقة الشعب المصري بالمخابرات..

نبيل فاروق فعلها مع أدهم صبري..

أحمد خالد توفيق جعل آلاف الأطفال يتمنون أن يكونوا أطباء..

لماذا جاء حسني مبارك وجعل كل هؤلاء العدو؟

أم أنَّ الشرف المصري كان السبب

في رفض تشكيل أمني

إطلاق النار على أخوتهم؟

❀ ❀ ❀

أقسم لكم ما زلت أتساءل كيف يمكن أن تحظر ثمانين مليونًا عن التجوال؟ حتى هتلر في قمَّة جنونه لا يمكنه أن يدخل هذا التحدي..

❀ ❀ ❀

وفقًا لنسق اللهجة المصرية

إسرائيل تضع يدها على قلبِها الآن..

❀ ❀ ❀

مصر صالحة لولا التهاب الدولة لا أكثر

الثورة مضاد حيوي يجب ألا يخرب مناعتها

بطغاةٍ جدد..

لأنني عشت هُناك..

وتعلمت الكثير هُناك..

أشعر أن قطعة من مصر

تلتهب في قلبي..

❀ ❀ ❀

قذارة السياسة ألا تفسد كل من يدخل فيها؟

ألا تخرِّب عقله؟

ألا تجعله يرى الأشياء بشكل مختلف؟

❁ ❁ ❁

أريد أن تكون لي علاقة مبررة فكريًا مع امرأة
كعلاقة الغاية بالوسيلة لدى الحكومة المصرية..

❁ ❁ ❁

الحب وفق الطريقة السياسية
طلاق بائن بينونة كبرى..

❁ ❁ ❁

كيف تحولت في مصر حدائق القبَّة..
إلى قبَّة حدائق اللصوص..
ثمة شرفاء في مصر..
آن لهم أن يعودوا..
وآن لهم أن يوقفوا هذه المهزلة
قبل أن يحتاج التاريخ
إلى علبٍ كثيرة من الدماء
ليكتب..

❁ ❁ ❁

في فرغلي كنت أطلب الفخفخينا

وهي عصير بقطع من الفواكه..
هُنا الفخفخينا شيء مختلف..
جعلني أتذكر التأثير الثقافي المصري
والمعلمين الذين صنعوا معَنا
التعليم في هذه البلاد.

❀ ❀ ❀

مصر مريضة
العراق مريضة
تونس مريضة
ما بها ليلى العربية؟
هل هو موسم زكام الدول؟

❀ ❀ ❀

الأزمة المالية هي دولة مصابة بالزكام..
الفساد هو الإيدز في قلب النظام الحاكم..
السرطان في مصر قابل للعلاج
إلا أن البترَ لا بدَّ منه..
مهما كان مؤلمًا..

❀ ❀ ❀

كنت آخذ نصيحة من رجل تزوج تسع مرَّات..
لست أدري أهو أحسن من ينصح أم أسوأ من ينصح؟؟؟
الأمر كذلك عندما نصح رئيس دولة ما..
رئيسًا مخلوعًا..
وكأن السن المخلخلة
تقول لصاحبتها
سأتبعك في المصير
خارج الفم
الذي لا يخرج فقط اللسان
ولكنه يخرج الكلمة..

❀ ❀ ❀

المد ينتقل عبر الخريطة من اليسار إلى اليمين
أتساءل لو وصل إلى سوريا واقتربَ من الخليج
هل ستواصل الجزيرة بثها المباشر دائمًا؟

❀ ❀ ❀

بلغت القلوب الحناجر..
في مصر القلوب لا تزال قريبة من الرئة
تمضي في القصبة الهوائية بوضوح..

❀ ❀ ❀

النظام البورمي مصاب بسرطان تحكم في الجسد
وهي دولة تنتظر الموت..

❀ ❀ ❀

يا إلهي لم أدرك أن العالم مليء بالطغاة!.

❀ ❀ ❀

الكلمة تصنع الشعور..
والسلاح يصنع المصير..
ولكي تمسك السلاح
لا بد من كلمة..
أعتقد أن دراسة حالة مصر بلاغيًا
ستبدأ من المد اللغوي المضاد لاستعارة الجمع
منذ أن أصبح النظام مرضًا..

❀ ❀ ❀

ننتظر نهاية لهذه القصص..
التاريخ مشغول بالكتابة..
هل سيمزق هذه المسودة
أم سيثبتها؟

محدِّش عارف..
تسلطات لغوية..

كنت أتموضع للمصور الذي يصور حادثة شنقي..
ولكنني بالغت في التجربة فضاعت الصورة
وحدث الشنق..

❀ ❀ ❀

ماذا لو كان هاتف الذي يصور موت صدام حسين
بدون بطارية؟

❀ ❀ ❀

أخلفت موعدي مع ثلاثة أصدقاء..
أصبحَت هذه الجملة معلومة علمية
عن حياتي

لن أحتاج إلى بطاقة أعمال
«أنا الرجل الذي يخلف المواعيد»

❀ ❀ ❀

أتساءل أحيانًا عن قدرتي على الالتزام بوظيفة..
بامرأة
بقدر
بمصير
وأتفهم لماذا لا أستطيع كل هذا..
إلا أنني أخيرًا
بدأت بالشكِّ في كل شيء
حتى في ما كنت أؤمن به..

❀ ❀ ❀

كِتابة قطعة نثرية شعرية، تشبه مواجهة جمهور من ستة أشخاص
الأول يحب الحديث عن الجنس والنساء..
والثاني يحب الأحاديث الفكرية الجادة..
والثالث يحب الكوميديا والضحك..
والرابع يحب اللغة وكتابة الهذونات..
إن كنت صديقًا حسنًا
فعليك أن تنوِّع لكلِّ صديق لكَ
بعض اللحظات التي قد تعمِّق صداقتكما..

❀ ❀ ❀

هل تعرفون شيئًا

يمكن لكتاب الهذونات أن يكونوا كتاب [مانشيتات جرائد]..

شخص واحد فقط في الجريدة مهمته اختيار العناوين..

حسنًا هي ليست سيئة.. يمكن أن تكون لها قيمة عملية..

❀ ❀ ❀

اللواء.....
كان يبدِّل حفَّاظة طفله
كم احترمت هذا الرجل..

❀ ❀ ❀

كلما اقتربت مني سيهدأ هذا الشعور
أنت الآن في مرحلة المساحات
كل مرة تتخلين عن مساحة صغيرة
في الجانب الآخر مزرعة تحترق في الذاكرة
وفي الجانب الجديد حياة مختلفة تصنع من الصفر
هذه اللخبطة، هي احتراق مزارع الذاكرة..
حتى وصولنا من جانبين متقابلين..

إلى مكاننا الجديد..

❀ ❀ ❀

الحب

هممم

موجات

تزيد وتقل

الغرام

هو التوق إلى هذه الموجات

يعني كيف

الحب مثل السجائر

أحيانًا تكون لذيذة

وأحيانًا تسبب السعال

الغرام

هو تلك الرغبة المفاجئة

في التدخين

هكذا يبدو الأمر في عقلي..

❀ ❀ ❀

مغرم بالسجائر، وأحب لحظاتِها..

❀ ❀ ❀

في هذه اللحظة، أتفهم تمامًا لماذا خرج آدم من الجنَّة..
وأتفهم تمامًا لماذا لا نزال نحب حوَّاء..

❀ ❀ ❀

الغضب هو نسيانك تفهمك لبعض الوقت..

❀ ❀ ❀

الندم نتاج الغضب، هو ندم على فهمٍ توقف للحظة..

❀ ❀ ❀

الجنس مفسد للحب ومؤجِّل له..
هُنا التوقيت الذي يجعل الجنس
مهمًا/ مملًا/ خطرًا/ حرامًا/ والأهم
قاتلًا..

❀ ❀ ❀

عقليًا، هل التفكير في الزواج من مدربة كونج فو صعب؟

❀ ❀ ❀

كيف سيكون زواج مدوِّن بمصممة جرافيك؟
كلاهما يشتم الآخر عبر الشاشة بالجي توك؟؟

❀ ❀ ❀

الغباوة هي زواج مخرج بممثلة..
أو زواج مصارع بمصارعة..
أو زواج رجل بامرأة
مع ذلك
لا بد من حدوث ذلك..

❀ ❀ ❀

الحكمة
السيطرة على النفس
بين الجلوس أمام فيلم..
والنوم من أجل العمل غدًا..

ماذا يجب أن أفعلَ؟

يحاولُ الشعبُ الحرُّ في مصر إسقاط نظامه
بينما يحاول قلبي المقيَّد تقييد نظامه..
ماذا يجب أن أفعل لجعلك تحبينني؟
هل يجبُ أن أكون ساحرًا
ألقي تعويذةً لأقولَ لكَ إنَّك امرأة القلب؟
أم أسقيك شيئًا من سحر سمائل؟
هل يجبُ أن أتمزق أكثر من الداخل
حتى أعرفَ طعمَ حبٍّ كنت أنتظره كثيرًا
أم يجب أن أكون كشرطة مصر..
ألعبُ اللعبة بغموضٍ دون وضوح..
أم أكتب تشبيهًا كالتعويذة
يجعلُ قلبَك يخفق بجنون
ويجعلك تحزنين..
لأنَّك لا تطيقين الحب..

❀ ❀ ❀

الوضوح، ليس مثل تعيين رئيس جديد..
ليس توجيه بوصلات القلب إلى فتاةٍ واحدة..
ليس الخوف من [لا] أمام أحلامٍ مشروعة..
لاثنين يعرفان جيدًا كم يجعلهما الحب معذبين..
ولا يريدان تكرار ذلك مرَّة أخرى..

❀ ❀ ❀

التكافؤ في الحب
يجب أن يكون في اكتئابهما..
فالمكتئب يسرِّي عن اكتئاب مكتئبته..
وإن كانت في الاكتئاب مكتئبة
ومكتئب..
فسوف يكون الحب مُنتجًا أيضًا..

❀ ❀ ❀

لو بيدي لطلبت أن أنامَ على صدرِك يومًا واحدًا
ثم دعيني أمت..
هكذا يبدو الموت مقبولًا..

❀ ❀ ❀

لا تدرك النساء كم يحتاج الرجال إلى قوَّة
كي يتنازلوا عن القبلة الصغيرة في نهاية الرحلة..

❀ ❀ ❀

عندما يخاف أصدقائي مني
فأنا في جحيم..
عندما تشكين أنني لا أحبك..
سأموت..
عندما أكون غير واضح
لا أكون أنا
وبالتالي
أموت.

❀ ❀ ❀

أتمنى أن أصبح ثريًا ذاتَ يوم..
أريد شراء سيارة لصديق..
وتمويل دراسة عشرين صديقًا..
وتفريغ عشرين صديقًا لكتابة الهذونات..
والتوقف عن التفكير بجنون..

في الحياة دون وظيفة..

❀ ❀ ❀

سأؤدي اليمين الدستورية للحب:

«أقسم لك برأس والدتي إنني سأحبك إلى الأبد

وإنني لن أكسر قلبَك مهما كان السبب..

وإنَّك تستحقين السعادة

والحياة

واللغة

والحب..»

❀ ❀ ❀

أتُرى مُبارك يعتقدُ أنَّه يحاول إنقاذ مصر؟

أم يحاول إنقاذ نفسه في لحظاتِه الأخيرة؟

❀ ❀ ❀

الرجل الذي خدم بلاده عسكريًا

رجلٌ شريفٌ..

ولكنَّ الطاغية الذي يريد أن يكون ملكًا على جمهورية..

يمكنه أن يتغير بعض الشيء..

❀ ❀ ❀

مشاعري تجاهك كحالة تونس، شعبٌ يكره الرئيس فخلعَه..

مشاعرك تجاهي كحالة مُبارك، يقاوم حتى اللحظة الأخيرة..

ما بين الحسم، وتأجيل المحتوم..

نتيجة واحدة

الحدوث

ولذلك ثمَّة أشياء جميلة في الحياة..

❀ ❀ ❀

أتخيل نفسي مشرفًا على بناية فأكاد أصاب بالجنون

أرتب غرفة واحدة خلال ثلاثة أشهر..

أهربُ من كلِّ شيء

أحن إلى حبوب النوم..

وأشتهي كتابة الشعر بلا توقُّف

❀ ❀ ❀

العَفَن في البلاد، هم هؤلاء الذين حاولوا سرقة تاريخ مصر..

مصر بلاد بها عفنٌ، إلا أنَّ الإرادة الشعبية بدأت تقاومُ ومناعة الشعوب أقوى دائمًا مما تعتقد الأنظمة..

❀ ❀ ❀

كلما ورد خبرٌ عن مصر..

أتذكر الدقي، وشارع مصدق

ونادي الصيد..

وبائع الروبابيكيا..

والبمب في العيد..

أتذكر الرزاز يدفع جنيهين عن مصري مغترب..

وأشعر أن ثلاثة آلاف فأرٍ ينهش جدار دماغي..

❀ ❀ ❀

ليتني أحمل خريطة مصر في ظهري كما أحمل عُمان في صدري..

❀ ❀ ❀

مهما فسد النظام المصري..

ظلَّ المصريون مصريين..
فمهما كانَ وضعه..
يمكنه ببساطة أن يقتل
من [يشتم] مصر..
وهُناك..
في هذه اللحظة
من يشمتُ بها..
وليت شعري
الشتم
أسهل من شماتة الأعداء.

❀ ❀ ❀

ماذا لو كانت التعويذة التي تمنعك من الحبِّ تحتضر مثل نظام مبارك؟

❀ ❀ ❀

من فرط شوقي لرؤية الحيرة في عينيك..
أشعر بالرغبة في حرق يدي
كي أشعر بالشعور نفسه..

❀ ❀ ❀

لم أتوقع أن تنساب دموعي حارقةً بسبب مصر
ولكني أتذكر طفولتي..
وأراها تولد كما كانت عندما كنت طفلًا..

❀ ❀ ❀

سنُّ القلمِ التي ستكتب تاريخ مصر الجديد
هي الرأس، وسنُّ الرأس هي حسني مُبارك..

❀ ❀ ❀

سيكون خط يد التاريخ مشوهًا في مصر
إن كتب برأس فاسد.

❀ ❀ ❀

عندما أرى الدماء.. أرى أشلاء أجدادي
وبقايا التاريخ..
وحكاية قديمة
وندبة في القلب
ولطخة في الشفاه..

❀ ❀ ❀

تُحاصرني أسماء الأحياء الآن
كما يحاصرني صوتُ عبَّاس الحلو
وهو يضرب الراقصةَ السكرى..

❀ ❀ ❀

هل سيدقُّ زقاق الحزب الوطني؟

❀ ❀ ❀

مع أنني كتبت هذا من قبل
ولكن بالله عليكم كيف تمنع تسعين مليونًا من التجوال؟

❀ ❀ ❀

سأخبركم قصةً ما..
عن رجلٍ منحوسٍ للغاية
يعيش في عُمان..
أحب طبيبة مصريةً
وعرض عليها الزواج..
عندما قررت مصر
أن تتزوج التاريخ مرَّة أخرى..

❀ ❀ ❀

يجب الآن الذهاب إلى مصر..
يجب ذلك في نزوة مجنونة..
أو في خيالٍ مريض..
أو في روح عاشقة..

❁ ❁ ❁

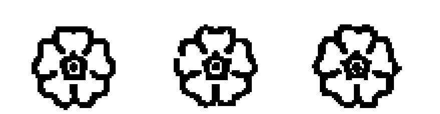
الاستعارة التي تصف الجيش المصري
هي الشجرة التي ستقع على أحد البيتين..
وكلا البيتين يريد أن يوقع الشجرة على الآخر..

❁ ❁ ❁

من نجاحات الإعلام المصري غرس قيم البطولة والشجاعة عن الشرطة المصرية، ولذلك تراجع حال الإعلام المصري كثيرًا في السنوات الماضية.

❁ ❁ ❁

عاوز أكون ضابط بوليس = عاوز أكون حرامي..
عندما تكون هذه المُعادلة صحيحة دائمًا في بلادٍ ما..
فأنتَ تتحدث عن أعراض السرطان في بلاد..



السرد يجعلك تقول أشياء غريبة
أمِّي العُمانية تدعو لمصر في مكَّة..

❀ ❀ ❀

ترتبك ذاكرتي في طنطا
وشارعٍ اسمه الزهور
وأستاذة اسمها سناء..
وصديق اسمه محمد رفعت محمد حكمت..
ومدرسة اسمها دار التربية
وامرأة اسمها نوال الدجوي..
وصديق في ليبيا
كان مصريًا
يكره مبارك..

❀ ❀ ❀

خرجَ أبو زعبل من الذاكرة
بعدما أصبح عادل إمام خبيرًا في السياسة..

❀ ❀ ❀

أحيانًا أرتجف من تساؤلٍ

ماذا لو هاجمت إسرائيل مصر الآن؟

❀ ❀ ❀

نظرية المؤامرة، ومن النيل إلى الفرات تقول لي، ثورة في تونس، ثم مصر، ثم سوريا، ثم الأردن، ثم تجتاح الجيوش الإسرائيلية مصر. ولكن لحظة؟ جيش إسرائيل أمام مائة مليون؟ أعتقد أن نظرية المؤامرة تفشل في إسقاط مصر.

❀ ❀ ❀

يا سبحان الله، ما دخل أميركا بتعيين أبو الصروم في أمِّ الصروم؟

هؤلاء الأميركان

الله يكفش يا لسان..

❀ ❀ ❀

من كثرة ما سمعت كلمة سلطات وصلاحيات

شعرت بالقرف، وقررت أن أنام..

❀ ❀ ❀

اللعنة كم أمقت الأرق..
أتمنى أن يسقط مبارك بسرعة
أريد أن أنام.

❀ ❀ ❀

ليس مبارك وحده من أتمنى له السقوط
قلب امرأةٍ ما في مكانٍ ما..
يسقط القلب
سقوطًا شريفًا هُنا..

❀ ❀ ❀

من الغباوة أن تغازل فتاةً فلسطينية بجملة [كم أريد احتلالك]...

❀ ❀ ❀

لدي صديق فلسطيني محتل من قبل زوجته..

❀ ❀ ❀

لدي تساؤل خبيث..
في هذا الاحتدام

ألن يستغل مراهقون مصريون الغفلة
لكي يمارسوا بعض الذي تخيلوه ليالي طويلة؟
أعني.. حتى في خضم البشاعة
ثمَّة لقاء بين عاشقين..

❀ ❀ ❀

التي تحاول إخراج زوجها سجين الرأي من السجن
أو التي تحاول إخراج حبيبها سجين العمل في السجن..

❀ ❀ ❀

كم تاجرًا للسيارات سوف يثري بسبب ثورة مصر..
وكم بائع فول سوف يعيش من وراء المتظاهرين..
ثمَّة ضروريات في الثورة والاعتصامات
ويجب أن تُمارس باحتراف...

❀ ❀ ❀

يمكن للأمَّهات المصريات دعم ثورة مصر
بطبخ المحشي لإبقاء المعتصمين مكانَهم..

❀ ❀ ❀

كم بلطجيًا سيكون شهيدًا اليوم؟

❀ ❀ ❀

مثلما تنسى المرأة ألمَ الولادة..
ينسى البشر آلام الحب المتعبة..
الشوق الجارح في الأيام الأولى..
الرغبة العارمة في معرفة الإجابة..
الخوف من الإجابتين..
والشوق من الجهتين..

❀ ❀ ❀

كم طاغيةً في تونس منشغلًا بإرجاعها إلى السابق الآن؟

❀ ❀ ❀

لا بأس، سأنام الآن..
ولكن دعني أكتب عن النوم..
لا يليق أن أودعكم دون كتابة..
كأن يكونَ النوم، تكَّة الساعة بين يومين..

❀ ❀ ❀

أعرفُ أن دموعي على مصر مختلطة ببعض الدموع الأخرى..

أشعرني هذا أنني منافق..

❀ ❀ ❀

لدي صديق في طفولتي اسمه أحمد محمد عبد الوكيل

كان يدرس في دار التربية في 94..

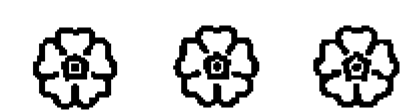
أتُراه بخير الآن؟

❀ ❀ ❀

اكتشفت الآن أن بعض مداخلات الجزيرة

تسبب لي نعاسًا فوريًا..

أتخيل مصريًا بروتوكوليًا مهذبًا يحمل لوحة [فخامة الرئيس مبارك، أرجو منكم السقوط]..



في الخوف..

يتقاتلُ المصريون مع أنفسهم
من أجل أنفسهم..
بينما يبقى الرأس
مقاومًا خلعَه
رغم انقطاع العروق..

❀ ❀ ❀

هؤلاء الشباب، ليس لديهم ما يخسرونه
ولكن لديهم وطن ليكسبوه..
تبدو ثورة المصريين عادلة
وشبابية..
وقادمة بقوَّة..

❀ ❀ ❀

سمعت أنَّ إسرائيل في المستشفى النفسي بسبب انهيار عصبي..

❀ ❀ ❀

التي تزوجت رجلًا [لأنَّ لسانَه جيد]..

قد تقبل أكثر من تفسير..

نصف ما ذكر أعلاه لحمد الغيثي..

❀ ❀ ❀

يجب علينا أن نفكر، كيف نذكر مصر الآن دون حسني مبارك؟

سوف نخطئ كثيرًا، وربما يهين هذا أصدقاءنا المصريين..

علينا تدريب أنفسنا على اسم الرئيس الجديد بسرعة..

إذ أشعرُ أنَّه بعد سقوط مبارك..

سوف يسبب اسمه

الغثيان

لكل مصري.

❀ ❀ ❀

المدونون والمدونات في مصر مكانهم الآن وراء الكيبورد..

فليتركوا المشاركة في التظاهرات، ولينشئوا مركز عمليات..

وليحاولوا المشاركة بتأثير أكبر في الكلمة والإقناع..

آآآآخ..

ليتني كنت في مصر الآن..

❀ ❀ ❀

في الثورات هُناك الرجال الذين يحملون اللافتات..

هذه ضرورة عَملية مثل سارية العَلم التي لا تعني شيئًا بدونه..

❀ ❀ ❀

مليارات تجار المخدرات في مصر

أين ستذهب بعد الآن؟

❀ ❀ ❀

لو قيلَ لي أن أتركَ منصب الرئاسة من أجل دم قطّة لتركتُه..

حسنًا هذا مبالغٌ فيه، ولكنني سأفعله..

لا أعرف أي [ثقل] دم في مبارك..

وكم رطلًا من الدماء يحتاج

حتى يقتنع أنَّ مصر لم تعد تريده؟

❀ ❀ ❀

....

❀ ❀ ❀

طريقتي في ممارسة الرقابة على نفسي تجعلني أشعر بالقرف من فكرة الرقابة.

❀ ❀ ❀

العسكري: - سيادة الريِّس.

مُبارك: نعم يا زفت..

العسكري: الدمّ بقى تسعين برميل..

مُبارك: دلوقت حنعين نائب رئيس..

العسكري: سيادة الريِّس..

مُبارك: إيه يا زفت..

العسكري: سيادتك بتعمل إيه دلوقت

مُبارك [متأثرًا]: أحاول إنقاذ مصر..

يطلق المسدس، ليجدَ مُبارك نفسه بلا عسكري يحمل البريد..

❀ ❀ ❀

النكتة السوداء من فم المصريين: «ألن يتخلى مُبارك طواعيةً عن الحكم»

حتى في ثوراتهم يزرعون الضحك في الحياة..

❀ ❀ ❀

لو لم أكن عُمانيًا لتمنيت أن أكون عُمانيًا..

ولكن لو كنتُ مصريًا لفخرتُ بذلك دون قلق..

الله يرحمك يا صلاح جاهين..

❀ ❀ ❀

يا إلهي.. انتبهت لشيء أخيرًا..

صلاح جاهين قضى حياته في كتابة مقاطع قصيرة

وبسبب الحالة السيئة انتحرَ..

عجبى..

كأنني أعرف حد كده..

❀ ❀ ❀

بسبب اللهجة، نتابع أحداث مصر بمزيد من الفهم..

فعندما يتكلم التوانسة بسرعة، تشعر أنَّك لا تفهم ما يقولون..

هذه من ضرائب اختلاف اللهجات..

ولكن النار في الثورات..

كصرخات الشارع..

تتشابهان

في التأثير

لذلك لا فرق

بين تونسي يتكلم بسرعة

ومصري يتكلم كالصاروخ

ولا نفهم ما يقولان..

ولكننا نفهم ما يريدان قولَه..

❀ ❀ ❀

الإخوان المسلمون

أليس كل المسلمين إخوة؟

❀ ❀ ❀

كم يتحدث أحمد زويل كأميركي..

❀ ❀ ❀

حرية الإعلام لعبت دورًا كبيرًا في إسقاط مُبارك..

أعني بالله عليكم ألا يتمنى مُبارك أن يكون له وزير إعلام

يحدد القنوات التي تدخل والتي تخرج..

ويراقب الجرائد..

الديكتاتوريات تقع في الأخطاء نفسها

تريد أن تتظاهر بالإنسانية

فتقع تحت تأثير إرادتها..

❀ ❀ ❀

الآن يمكن في المنهج المصري أن يقولَ الطالبُ المصريُّ في الأفلام، [أنا عايز لما أكبر أكون رئيس

مصر] كما يمكن أن يقول الطالب الأميركي في الأفلام ذلك .

المفارقات القدرية تقتلني من الضحك أحيانًا..

وأشعر أنني [شمتان] بأميركا..

❀ ❀ ❀

كم أمقت من يستخدم صورة [هروب الفئران من السفينة الغارقة]

فهروب اللصوص الكبار من نظام يحتضر

يجب أن يشبَّه بهروب الأفيال من مزرعةٍ لرئيس يحب أن يكون ملكًا..

❀ ❀ ❀

أتخيل الآن عنوان كتاب لكاتب مَصري يتداول في مصر

يصدر عن دار مدبولي...

«مُبارك: الرئيس الذي أراد أن يكون ملكًا»

أو يصدر بعد سنتين كتاب سوري

عن حافظ الأسد

يصدر عن دار.....

«حافظ الأسد: الرئيس الذي نجح في أن يكون ملكًا»

❀ ❀ ❀

فضيلة القاضي، الحكاية كلُّها أنني كنتُ في مقهى عام، وسمعت اثنين من الأميركان يشاهدان الجزيرة ويتحدثان عن الثورة في مصر، فقال أحدهما: تُرى كم قطة مسكينة يدهسها هؤلاء، فقمت وضربته، ثم ضربوني وكسروا لي عظامي. هذه كل الحكاية.

❀ ❀ ❀

قسمًا بالله العظيم مستغرب، أميركا لها [وجه] وتُعطي نصائح لمُبارك..

أحيانًا أشعر أنني أشاهد [stand up comedy] ولا أشاهد صناعة تاريخ..

❀ ❀ ❀

المصريون..

الذين يحبون الضحك بداخلهم

بعد سنة سوف يملأ كتّابهم

ومخرجوهم..

وفنانوهم..

العالم أدبًا خالدًا

يجعلنا نعرف كم تكتب الدماء

التاريخ..

وكم تصنع الشعوب أقدارها..

وسوف يحوِّل كوميدي مجنون

الثورة إلى ضحكٍ

يجعل مصر مرَّة أخرى

مصرَ التي أصبحت جمهورية..

❀ ❀ ❀

الجزيرة..!!!

يا إلهي..

قناة تُساهم بقوة في إسقاط نظامين..

مع أنَّ فتاتي لا تحب قطر

إلا أنني أخالفها في الرأي..

❀ ❀ ❀

من ضمن الصور البلاغية التي يجب تغييرها: «يشهد الإعلام العُماني نقلات ملموسة إلى مستويات جديدة من الأداء، وقد صرَّح واحد مش مهم أبدًا في التاريخ أنَّ الإعلام العُماني سوف ينافس الإعلام الدولي خلال فترة قريبة لن تتجاوز قرونًا لو كان الأمر سيظل دائمًا على يدي»

❀ ❀ ❀

أريد أن أكتب قصة قصيرة

عَن عُماني له ثلاثة أولاد

شاهدوا الجزيرة كثيرًا

فقرروا إعلان الثورة عليه..

وطرده من المنزل..

الحمد لله أن أبناء أخي الثلاثة

كلهم أصغر من الخامسة..

❀ ❀ ❀

لي وجهة نظر [جَمالية] في بعض اللوحات التي تُكتب وتقول [يسقط مُبارك].. أولًا كلمة [سقوط] لا تبدو مناسبة لفخامته، من الأحسن أن يقول [فليهرب مبارك]، هكذا يبلغ قلبه حنجرته.

الأمر الآخر الذي يزعجني في لوحات المتظاهرين، أن اسم [مُبارك] يُكتب بخطٍّ جَميل، مثل هذه الأسماء يجب أن يكتبها الأطباء.

❀ ❀ ❀

وائل عباس..

أحمد غربية..

منى عاطف..

[لست أدري]

كم أشعر بالفخر أنني التقيت هذين الجنديين المجهولين أمام الجزيرة..

❀ ❀ ❀

على الصعيد الوظيفي لدولة مصر..

فإنَّها وحتى مع سقوط مُبارك

وحتى مع نجاح الثورة

فإنَّها تحتاج إلى إجازة مرضية

قبل العودة إلى العَمل في الجامعة العربية..

❀ ❀ ❀

أشعرُ باللؤم والدناءة عندما أفرح أن أحداث مصر حدثت

بينما كان لدي وقت لكتابة الهذونات، وبعدما اشتريت التلفاز بعد خروج الراتب بقليل.

❀ ❀ ❀

نحن في عُمان نقول [اليمين تقصُّ]
أي الذي يخون القسمَ فسوف يقتصُ الله منه..
المثل ينطبق على مصر، وعُمان.
التي يقتصُّ التاريخ فيها
من رجال الأمن الفاسدين..

❀ ❀ ❀

«من أجلِ مِصْرنَا» الحبيبة..
آل بتاع بوليس وكلام فارغ..

❀ ❀ ❀

خروج تظاهرة يقودها أميركيون عن الكلاب الضالة التي قتلت برصاص رجال الأمن المصري، وبأقدام المتظاهرين [الهمجيين] المصريين.
منقول من جريدة [الصورة النمطية لأميركا في رأسي]..

❀ ❀ ❀

يبدو لي أن أم الصروم
تزوجت أبا الصروم
فأنجبا الصروم
التي أطاحت مبارك وزين العابدين..

❀ ❀ ❀

ياه لو أردت نشر هذا الكلام في ديوان
ولم يكن مبارك سقط فستكون مصيبة..
مع ذلك لا بأس مصر تستحق أن أخاطر بديوان كامل من أجلها..

❀ ❀ ❀

من اللؤم أن أقول، إنني ندمت عندما رأيت بعض المتظاهرات المصريات على عيشي في مصر في طفولتي بدلًا من أن أعيش فيها في العشرينيات من عمري. نعم من اللؤم أن أقول ذلك، ولكن ألم يشخص لكم حسين الوضع؟

❀ ❀ ❀

نائب الطاغية يمتلك نائب رئيس حسن السمعة!!!!
أقسم بالله العظيم المصريون نكتة في مصائبهم..

يا جماعة، حتى في الكوارث، الحقائق نكات؟
من لا يحبكم يا مصريون؟

❀ ❀ ❀

نحن الذين دهنَّا الهواء دوكو
وخرمنا الربع جنيه...
ونحن الذين عبينا الهواء في قزايز
ونحن الذين أسقطنا حسني مُبارك
عايز من المصريين إيه؟
«مقطع من سيناريو فيلم [مصر بلا مبارك] يدور في عقلي»

❀ ❀ ❀

لقد أجَّلت نومي طويلًا بانتظار سقوط مبارك
والأرق سيجعلني أصاب بالجنون
سأنشر ما كتبته...
آملًا أن يسقط أقله قريبًا
فليصبح المصريون على وطنٍ لهم..
بهم
بسببهم..

تساؤلات في الحبّ

على الشاعر الذي يكتب كثيرًا
ولا يعبأ بمقدار الحروف الساقطة من الكيبورد
أن يحبَّ من شاعرة مجنونة بمثالية النص
وبالتشكيل واللغة..
فاثنان مهووسان بالكَمال
سوف يتشاجران كثيرًا..

❀ ❀ ❀

مشكلتي أنني ليس لدي شيء أخفيه
وعدتك ألا يعرف أحد بعلاقتنا
والآن سبعة ـ من أقرب أصدقائي ـ يعرفون..
وطوال حياتي دائمًا كلُّ أسراري
يعرفها كلُّ أصدقائي..
ولكن هذا سر
لا تقوليه لأحد..

❀ ❀ ❀

عندما رأيت عينيك كنت أعرفُ جيدًا ما تريدين قولَه
كنت تريدين الهربَ قبل بداية التجربة..
لم أركِ حينَها إلا عاشقةً حائرة
تستحق الكثير من الحب..

❀ ❀ ❀

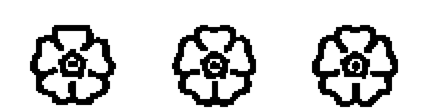
أعترف أنني استعجلت كلَّ شيء..
أفعل ذلك لكي تمرَّ حياتنا ببطء لاحقًا..

❀ ❀ ❀

أصبحت أحب الأسماء التي تشبه اسمك..
وأصبحت أحب فيروز بعدما كرَّهني بها حب الآلاف لها..
أتمنى أن تحبي أسمائي أيضًا..
وأن تكون سبب وجود فيروزاتي الصغيرة
في القصائد..

❀ ❀ ❀

لو كنتِ دولة كنت سأقيم ثورة في قلبك مطالبًا بتنحي عقلك عن التفكير..



تفكِّرين ماذا سيحدث لنا بعد خمس سنين؟
سنكون قد كبرنا خمس سنوات...
هذا ما سيحدث.

❀ ❀ ❀

حسني مُبارك وصف ظرف حديثه [بالدقيق]..
والشعب الذي يريدُ الدقيق
كان دقيقًا في ما يريدُ من مُبارك..
وقالَه في دقيقة واحدة..

❀ ❀ ❀

أريد أن آكل [النودلز] الجاهزة معك بقية عُمري..

❀ ❀ ❀

من شدة دقتي في الحب
لدي تصور عن طريقة أكل المرأة التي أحبها للفواكه..
لحسن الحظ هذا التصور أصبح صورةً..

❀ ❀ ❀

لا يوجد وضوح إلا وله لبس..
أنت ببساطة تعانين لبسًا في الوضوح..

❀ ❀ ❀

أريدك أن تأتي الآن
وأن نغيب عن العَمل معًا..
وأن نتذكر لاحقًا
أننا من النوع الذي ينسى
أن غدًا إجازة..

❀ ❀ ❀

لدي خطة ألف وباء وجيم ودال
للعيش بدونِك...
ولكنني مصرٌّ على الياء..

❀ ❀ ❀

لو كنتُ أنا شعبًا، وكنتِ أنت دولة
أعتقد أنني سأكون شعبًا خانعًا..
أنت نظامه الحاكم..

❀ ❀ ❀

أشعر أحيانًا أن قلبَك سيسقط بالتزامن مع مُبارك..
كم أحب مصر الآن..

❀ ❀ ❀

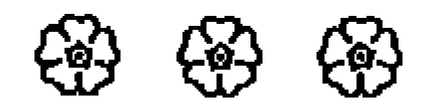
عندما تعترف لفتاة تحبها أنَّ لديك شقَّة في مصر
في هذه الحالة، لن يكون اعترافك مفيدًا..

❀ ❀ ❀

سأعرِّفُ نفسي إلى أصدقائك ذاتَ يوم: أنا عُماني كسولٌ لدي ذوق رائع في النساء، بينما خطيبتي تملك ذوقًا سيئًا في الرجال.

❀ ❀ ❀

وفق النظرة التي ننظر بها إلى أنفسنا
نتساءلُ ونشكُّ ما الذي يجعل الآخر يحبنا
في حالة كائنات عالم البلاغة والصورة، نحن دائمًا في حالة شك..
حتى في لحظات اليقين والحب..
لذلك نتساءل إن كان الذي يحبنا
يشك في نفسه كما نشك في أنفسنا..



هل على العائلات أن تقلق بشأن الحب العلني؟
هذا شكٌّ جديد يُضاف إلى مخاوفنا..

❁ ❁ ❁

لو يطمرني الحب
حتى أموت..
لن أحب الموت
ولكنني سأحب الحب..

❁ ❁ ❁

عندما أقول [الآن] أعني وأقصد وأتعمَّد ما أقول..
ولكنَّ قلبي يرتجفُ كمسدسٍ في يد طاغيةٍ
وأشعر أنني أوجِّه مسدسًا إلى رأسي..
أيتها الغبية
أنا خائف أكثر منك..

❁ ❁ ❁

لدي فكرة لموعد عاطفي
عاشقان، يجتمعان في سرير ضيِّق

يأخذان ثلاث حبَّات من المنوِّم

وينامان حتى مطلع الفجر..

هل يصلح هذا مشهدًا في فيلم مصري؟

❀ ❀ ❀

نُشاهد الجزيرة..

تنتظرين سقوط مُبارك.

وأنتظر صعود قلبك..

❀ ❀ ❀

كيف لامرأة تبحث عن الحقيقة أن تحبَّ رجلًا يصف الحقيقة بأنَّها دخانٌ في وجه قطار قادمٍ لوجهه؟

❀ ❀ ❀

أريد أن أتعامل مع عقلك ـ موقتًا ـ

كما يتعامل النظام المصري مع قناة الجزيرة..

❀ ❀ ❀

يا إلهي، لو فعلت ذلك فبعدَ عودة عقلك..

سوف تنفجر الشكوك مرَّة أخرى..

يا إلهي..

أي ذنب فعلت

ليحدث لي كل هذا!.

❁ ❁ ❁

لست عفويًا كما تتوقعين..

عندما أوقفت رجلين غريبين

وقلت لهما: هذه خطيبتي..

وكنتُ حينَها قلتُ لك أحبك..

فأنا أصنع لحظة في الذاكرة

لي

فلعل [لا]

ستجعلني أقتات بها

بين الفينة والأخرى..

❁ ❁ ❁

أعيش حالة حب

بينما عقلي مشغولٌ بالكتابة عن مقاربة، تثبت صلاحية

القرآن لكل زمان ومكان، بصلاحية اللغة على التجدد من زمن إلى آخر.

أليس التفكير في الأمرين معًا أمر صعب

ولا سيما أنَّ مصر في ورطة..

وأنا في ورطة..

ورأسي سينفجر..

❀ ❀ ❀

لن نفعل شيئًا..

فقط تعالي مباشرة

تصلين..

تأخذين حبتي منوِّم..

أقضي ساعة مع سطوري

آخذ حبتي منوِّم..

أنضم إليك بعد نومك..

تستيقظين..

ترحلين..

أستيقظ بعدك

وأشعر أنني كنت أحلمُ..

❀ ❀ ❀

لدي فكرة أفضل.. سآخذ حبتي منوِّم من الآن
حتى لا يحرقني الانتظار..
ففي كل الأحوال ستنامين بعدي
وتستيقظين قبلي
وترحلين
وأنا أظن أنني أحلم..

❀ ❀ ❀

الغرباء يتعارفون بالنوم دون معرفة سابقة..
غرباء الأطوار أيضًا..
عندما يكون النوم..
نومًا..

❀ ❀ ❀

الملائكية في الحب..
أعني إخفاء الشعور الجسدي..
تطلبُ المرأة من الرجل في البداية
أن يكونَ ملاكًا أفلاطونيًا..
ثم تقضي بقية العمر معه

في إقناعه ليعود
ذئبًا كبقية الرجال..

❀ ❀ ❀

لا أريد أن أعرفَ ما سيحدث بعد سنة..
أصلًا لا أريد أن أعرف ما سيحدث بعد ساعة..
أنتظر فقط حدثين لا علاقة لهما إلا بالوقت..

❀ ❀ ❀

أريد الذهاب معك إلى مصر
وإن عرفت أن ذلك لن يحدث
فسأذهب إلى مصر الآن..

❀ ❀ ❀

هذا هو الخيط الخفي الذي أربط به بين كل شذرة وأخرى في الصفحة الواحدة..
حسنًا ها قد اعترفت لك وحدك فقط بالسرِّ..

❀ ❀ ❀

قلت لك أنا فاشلٌ في كتمان الأسرار...

هل لديك شكوك في ذلك؟

❀ ❀ ❀

لدي فكرة لفيلم عن مصريين يقضيان شهر العسل

يقضيان موعدهما الأول في مكان غريب

ينتظران سقوط رئيس جمهورية

أراد أن يكون ملكًا..

❀ ❀ ❀

نعم لقد استخدمت الخيط اللامرئي مرَّة أخرى..

سأبوح لك بكل أسراري الشعرية إن كان هذا سيقنعك

بالبقاء قليلًا عدة عقود..

❀ ❀ ❀

أعود إلى تعريفي وتعريف حسين السابقين عن الوقت والحب..

المقياس الذي يجدد الصورة في ذهني يتعلق بوحدات القياس

فالحب الذي يقاس بالدقائق.. عاهر للغاية..

والحب الذي يقاس بالساعات.. عاهر...

والحب الذي يقاس بالأيام... مُغامرة..

والحب الذي يقاس بالسنوات.. تجربة..

والحب الذي يقاسُ بالعقود.. عُمر...

والحب الذي يُقاس بالقرون.. معجزة..

إلا مع اثنين يحبَّان أوطانهما عبر السلالة..

❀ ❀ ❀

التوافق التام يشكك المشككين في وجود الله..

كمن مثلًا يشفى بعد عودته إلى الحج..

أو من يدعو الله على امرأة بالحب

فيستجاب لدعائه..

أو الأمِّ التي دعت لابنها في مكَّة..

فاقشعر الإيمان في قلبه..

هذه التوافقات التامَّة

تصيب العقول بالجنون أحيانًا..

❀ ❀ ❀

يا إلهي لدي قضية جديدة أشغلُ بها عقلي..

التوافقات التامَّة...

سأترك الرسالة

وسآخذ حبتي المنوم..

وسأنام..

في الحبِّ مُزعجًا..

المُزعج هو ما يحدث
شعورَنا أن الثورة فشلت في مصر
وبالتالي لن تكون هُناك معجزة
أتشدق بها أمامَك...
لكي أثبتَ لك أنني أريدُ أن أمسك يدك
وأنا في السبعين من العُمر..

❀ ❀ ❀

أريد منك أن تصابي بالأرق
وأن يتيه عقلك، وأن تكرهي نفسك..
أريد منك أن تمرِّي بكلِّ ما مررت به
أريدك أن تكرهيني كما كرهتُ شعوري تجاهك..
حتى يصفو قلبَك تَمامًا من الشحنات السالبة..
حينَها سيكون حبُّك واضحًا..
كم أودُّ أنني متأكد من ذلك..

❀ ❀ ❀

«لا يمكن أن أحبَّك»
وجهة نظر تُفهم دائمًا
ولكنها لا تُقبل..

❀ ❀ ❀

صرتُ أخاف عليك كما أخاف على مصر
وأنت بعيدة، أخاف عليك من اللصوص
أخاف أن يسرقوا قلبَك مني..

❀ ❀ ❀

يجب أن تنتهي الحالة المصرية بسرعة..
كما يجب أن تنتهي حالتنا هذه بسرعة..
اقترابي من الجنون لن يكون مفيدًا
لا لدولة، ولا لحبيبة..

❀ ❀ ❀

أستعين بالذاكرة لأنساك..
ولكنني غرست ذاكرةً في قلبِ ذاكرتي
ألا يشبه هذا غرس [فايروس] في نظام تشغيلي..

الآن لم أعد أرى نفسي طفلًا يكتب على الجدران..
أراني أريك نفسي طفلًا يكتب على جدارٍ قديم
من الذاكرة..

❁ ❁ ❁

عندما رأيت المشير طنطاوي يتفقد الجيش
تخيلت عقلك يتفقدُ هدوء قلبِك.. بعدما
بدأت ثورته بالفشل..

❁ ❁ ❁

أتمنى أن أقيم معركة كونية ضد الاكتئاب..
نجبر فيها كل مكتئب ومُصاب بالوسواس على الفرح..
نُضحكهم إن كان ذلك مُلزمًا..
أو نكتب لهم شعرًا يجعلهم يشعرون بالحياة.
ولكنني أريد أحدًا معي..
فهذه معركة كبيرة جدًّا..

❁ ❁ ❁

عندما تمَّ إعلان خبر قضية التجسس
شعرت أنَّ هذه إشارة حسنة في حبنا..
لأسباب معقدة سأشرحها لك في غداء قادم..

❀ ❀ ❀

من الغباوة أن تبدأ حديثك مع فتاة بجملة: [إنني أنتظر طفلي الثالث]..

❀ ❀ ❀

مع كل مساوئه يبقى حسني مبارك من أبطال الحرب..
ذات يوم سقطت دموع له..
واليوم ستسقط ضحكات عليه..

❀ ❀ ❀

أقسم لكم بالله غير قادر على تجاوز السؤال
«كيف يمكنك أن تحظر تجوال مائة مليون إنسان»؟

❀ ❀ ❀

قدَّم الإعلام المصري للتاريخ درسًا في غرس الوطنية رغم الفقر والفساد..

يا ريت البعض يتعلَّم..
والله يكفش يا لسان..

❀ ❀ ❀

ليت علاقتنا تكون قوية كعلاقة إسرائيل بمبارك..

❀ ❀ ❀

يا إلهي، كنت أخطط قضاء سفرنا الأول في مصر الجديدة..
في مصر الشباب القادمون..
ماذا لو لم يسقط مُبارك
أتُراه يزعل مما أكتب؟؟

❀ ❀ ❀

هُناك شعوب، وهُناك قبائل
من النص القرآني فعلًا أشعر
أنَّ عُمان قبائل
ومصر وتونس شعوب..
كم هو مذهل التشبيه القرآني..

❀ ❀ ❀

بدأت أشعر أن كاتب بلاغة لغوية وهذونات مصري الذي في خيالي سوف يكتب كتابًا بعنوان: يوم كاد يسقط حسني مُبارك..

كما أشعر أن كتابي القادم سيحمل كتاب: يوم كاد قلبها يطير..

❀ ❀ ❀

يسألني صديقي: ماذا تفعل؟

أجيبه: أنتظر أن تحبّني هي..

يضحك بهستيريا..

وأضحك بكآبة...

❀ ❀ ❀

أتذكر من مصر

سلاح التلميذ

الذي أصبح لاحقًا

سلاح الشعب..

❀ ❀ ❀

«أنتَ ومالُك لأبيك»

ليس عليك أن تشكر أباك فقط على أن آواك وسقاك وأطعمك وأسكنك..

عليك ربما أن تشكره على بعض الجينات التي جعلتْك تشبهه قليلًا..

أو على تلك السنوات التي قطعها من نفسه، من أجلك..

يبدو لي الحديث النبوي في هذه اللحظة معجزة لغوية..

❀ ❀ ❀

اللهجة هي المسافة بين الثعلب، والتّعلب..

❀ ❀ ❀

العربية تريد إنقاذ النظام..

الجزيرة تريد إسقاط النظام..

أريد من القناتين أن تخرسا

وأن تجعلاني أركز فيك..

❀ ❀ ❀

أشبِّهك بمصر..
في حالة من الفوضى..
وأخاف أن تستقر
دون سقوط مدوٍّ
للروتين السابق..

❀ ❀ ❀

كل شيء سيصبح روتينًا مملًا ذات يوم..
كلُّ شيء سيكون ماضيًا..
كل شيء سيكون ذاكرة..
علينا فقط أن نملأ حياتنا
بالأقلام والكاميرات..

❀ ❀ ❀

أجريت عدة اختبارات اليوم..
أوضحت لي أن الذاكرة بحاجة إلى دقَّة مطرقة..
وأن القلب أيضًا بحاجة إلى الشيء نفسه
كي يعاود الخفق بطريقة الحب..

❀ ❀ ❀

أريد لمصر أن تخفق من جديد
ولكنني لا أريدها أن تخفق بقلبها السابق..
هذا ما أريده أن يحدث معك..
أرأيت كيف أنَّ الحالة المصرية..
جعلتني أحبُّك بطريقة مجنونة
تليقُ بك تمامًا..

❀ ❀ ❀

تلك اليدُ هي التي صنعتك..
أتفهم الآن فكرة تقبيل يد الأب..
التشبيه ليس كاذبًا..
والفكرة الشعرية مُعجزة
كما أن يد الله
فوق أيديهم..

❀ ❀ ❀

عليك أن تعاني من ذاكرتي المخرومة
والانتقائية في وقت واحد
فلن أتذكر كم مرَّة أغضبتك

ولكن سأتذكر كلَّ مرة أضحكك فيها..

❀ ❀ ❀

يا إلهي مرَّة أخرى في اللغة القرآنية

الشعوب والقبائل

السعودية كقبائل

تحاول حلَّ مشاكل الشعوب..

❀ ❀ ❀

بينما العالم يغلي، حرارةٌ أخرى تجعلنا نغلي..

ذلك هو المفهوم للتأثير المتفاوت للحرارة..

❀ ❀ ❀

أتمنى لك ليلة مليئة بالأرق

تجلسين فيها طوال الليل تثرثرين مع صديقة ماسنجرية

عن هذا الرجل الغريب الذي جعلك تكرهينه..

الذي حرمك من النوم

والذي يثرثر كثيرًا

ويدعو لك بكل غل

بليلة مليئة بالأرق

فقط لأنَّه صخري التكوين قليلًا.

❀ ❀ ❀

صُنع العُمانيون من الصخر..

هذا شعبٌ يفخرُ به صخرُه..

❀ ❀ ❀

المؤسف أن يتحوَّل أبطال الحرب إلى قوَّادين في السياسة..

❀ ❀ ❀

من شدة ما تحتاج إلى دماء

أصبحت أمقت الثورات كطريقة لكتابة التاريخ..

❀ ❀ ❀

الدبلوماسية الكذب المتقن من أجل وطن لديه أسراره..

❀ ❀ ❀

الاستخبارات، الغوص المتعمد في حياة الآخرين من أجل وطن لديه مخاوفه..

❀ ❀ ❀

فكرة الإحسان إلى الوالدين
تجعلني أتفهم الذي يحملُ أمَّه على ظهره
ويطوف بها حول الكعبة..

❀ ❀ ❀

بالنسبة والتناسب
عدد الشرطة إلى عدد الشعب
يعني فساد الحكومة أو صلاحها..

❀ ❀ ❀

أتمنى أن يكون لدي ذكاء مبارك في الحفاظ على عرشه..
أعني لو كان لدي هذا الذكاء كنت سأستخدمه في الحفاظ
على قلبك، حتى أموتَ وأنا الوحيد الذي بقي فيه...

❀ ❀ ❀

أريد أن نموت معًا ونحن نركضُ صباحًا
خلفنا كلبٌ صغيرٌ ونحنُ نسمع موسيقى غريبة
ونثرثر بين الفينة والأخرى..
وفجأة
يهرسنا باصُ مدرسةٍ
كان يكتبُ رسالة نصية إلى زوجته
بأنَّه سيتصل بها لاحقًا..

❀ ❀ ❀

تشبه مصر حبي السابق قليلًا..
حتى مع هذه الثورة
لا توجد مشكلات بين الأقباط والمسلمين..
هذه إشارةٌ حسنة للغاية..

❀ ❀ ❀

ذاتَ يوم قالت لي فتاة: كلما رأيت شاعرًا أردت أن أبصق في وجهه..

بعد سنوات تزوجت شاعرًا، صديقًا، وعندما ذكرتها بما قالته..

كنتُ في موقف محرج جدًّا مع صديقي..
أنا من هذا النوع من البشر..
لذلك عليك الحذر من لساني..
فهو يقع بسهولة في المصائب..

❀ ❀ ❀

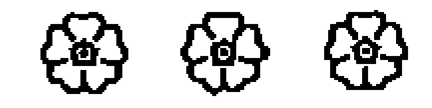
إن كان أحدهم [سيفقع] مرارتي في هذه الأزمة التي يعيشها عقلي، دخول [أوباما] التهريجي بين الفينة والأخرى في مشكلة مصر، وأنت مالك يا غِلِسْ؟

❀ ❀ ❀

الآن يجب أن أحاول تذكر مئات السطور عن الإخوة الذين يتجسسون بعضهم على بعض.. فعلًا ضاعت هذونات كثيرة، أشعر بالغيظ الآن..

❀ ❀ ❀

نفسيًا وذهنيًا وخياليًا وفعليًا
أشعر بطمأنينة كلما أرى سيارة شرطة
إلا في اللحظة التي أنسى فيها أن أغسل سيارتي
لمدة شهر ونصف شهر..



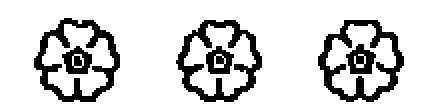
الشرطي العُماني الذي أوقفني
لم يصدق كذبتي أن سيارتي بنية اللون
من الوكالة..

❀ ❀ ❀

حسنًا سأعترفُ بشيء
هُناك شيء أمقته لدى المصريين..
أمقتُ عندما يحاولون إشعارَنا أن مصر
للمصريين فقط..
مصر لنا كلنا..
على المصريين قَبول ذلك..

❀ ❀ ❀

حسنًا.. لا أطلب منك أن تحبيني كما أحب عُمان..
أحبيني كما أحبُّ أنا مصر..
كبداية..
حتى نكون في وطنٍ واحدٍ ذات يوم..
ما رأيك؟



سوف أغير بعض الأوشام في القلب..
سيأخذ هذا عددًا من الساعات..
ولكن الألم يستحق تغيير القشور غير المهمة
المهمة قليلًا للنساء..

❀ ❀ ❀

أتخيل حكومة نظيفة يرأسها مبارك..
كيف يمكن أن نُشكك في نظافة حكم مبارك..
رئيس وزرائه اسمه [أحمد نظيف]..
ده فعلًا حاجة تقرف..

❀ ❀ ❀

أحمد بن غربية..
مدوِّن مصري..
عرض عليَّ أن ألتقي كوميديانًا مصريًا..
كم أتمنى الآن
لو قبلت ذلك العرض
أثناء هذه الأحداث
كنت أقله

سأكون في مصر

ولدي لسان يمكنني به

أن أكون مصريًا موقتًا..

❀ ❀ ❀

طوال سنتين كنتُ أصرخُ في صديقي محاولًا إقناعه

أن الإعلام قوي للغاية ومؤثر..

وعندما جاء اليوم الذي دخلت فيه الجزيرة في إسقاط تونس

ودخلت فيه العربية بمحاولة إنقاذ نظام مصر..

اتصلت به

فادَّعى أنَّه لا يتذكر ذلك النقاش..

كم أكره بعض الطباع لدى أصدقائي أحيانًا..

❀ ❀ ❀

على أملِ كتابةِ رواية اشتريت طابعة جديدة..

وعلى أمل كتابة قصصٍ جديدة عبأتها بالورق..

ولأنني مشغول بهذه السطور اللعينة..

أكتب عن الحب ليل نهار

خائفًا أن يفلتَ من يدي..

❀ ❀ ❀

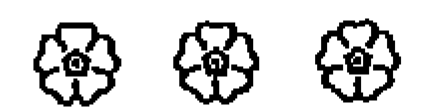
أتمنى أن يُبارك مُبارك هذه الخطوة..
كما أتمنى مُباركات أخرى ستأتي
هل يحق أن أقول: يااااااا رب..؟

❀ ❀ ❀

هل تعرفين تجريب العلاقة؟
إنَّه يشبه إعادة الدراسة في كلية جديدة
تكونين فيها في الدفعة الأولى..
نعم يجب أن تكون الأمور صعبة
ولكنَّها الحياة هكذا..
تجريبية
وصعبة..

❀ ❀ ❀

كُل شيء أصبح شعريًا حولَنا..
أليست هذه إشارة كافية؟؟؟



ضمن أحلام يقظتي، وجودي في مكانٍ واحدٍ مع زميل عملٍ يكون مدوِّنًا، وكاتب هذونات هادئًا أثرثر معَه طوال الوقت ونحن نقتله معًا.

❁ ❁ ❁

الحيرة التي أنت تمرين بها

كحيرة شخصٍ يقرر الاختيار في العَمل

بين قارتين..

صدقيني لا تحتاجين إلى كلماتٍ كي أفهمك..

دعي كلماتك للشعر..

❁ ❁ ❁

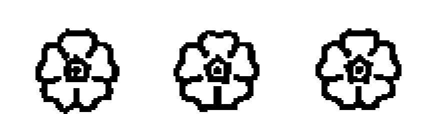
أقسم لك بالله لا أقصد السخرية ثورة مصر الحرَّة..

ولكن الفتاة التي قالت [خلاص game over] جعلتني

أنفجر من الضحك..

هذا الشعب زرع الضحك في قلوبنا

حتى في ثوراته...



لماذا يتفجر حبي الشديد لمصر في هذه اللحظة؟

هل لذلك علاقة بقضية أخرى؟

❀ ❀ ❀

أريد أن تفوضيني كمُعارضة موقتة في عقلك كما يريد المصريون من البرادعي..

صدقيني سيجعل هذا الوضع الانتقالي أكثر سهولةً..

❀ ❀ ❀

أيضًا لدي مشكلة أخرى

إنني أضيف وطنًا ثالثًا في قلبي..

❀ ❀ ❀

الاقتباس من هندسة القرآني جائزة..

لذلك لن أشير إلى الآيات التي ألهمتني كيف يعبَّر عن الحب..

❀ ❀ ❀

ما أبشع عندما تكون آيات القرآن على ألسنة الكاذبين
«ادخلوا مصر بإذن الله آمنين..»
أنا مش عايز أدخل آمن..
أنا عايز أخش وبس..

❀ ❀ ❀

مثَّلت مسرحية كنت فيها قاضيًا في مصر
كنت في العاشرة..
أتصدقون لم أكن أعرف أن النصوص تحفظ؟

❀ ❀ ❀

عندما يكون جزء من ذاكرتك في شقَّة..
تكون بعض لغتك وتشبيهاتك ضيِّقة قليلًا..

❀ ❀ ❀

كنت أحسب أنني أنا الذي سأغار عليك من الشعر والوطن..
يبدو أنني أصنع هذه المشكلة من جانبي أيضًا..

❀ ❀ ❀

«أنا مصابٌ باكتئاب حاد»
ليست طريقة ذكية لإغواء فتاة..

❀ ❀ ❀

طيِّب، أوباما أمريكي وحشري ويعطي رأي في الطالعة والنازلة..
فهمنا..
رئيس وزراء كوستاريكا ماله في حالة مصر؟

❀ ❀ ❀

لست من النوع الذي يعطي رأيًا في أيٍّ قضية
بالنسبة إلي بعض القضايا لا أفهمها..
مثلًا ما علاقة موت الفئران بالدواء..
فلتمت الفئران..
فلتصنع الأدوية..
وماله؟؟

❀ ❀ ❀

طموح الدكتاتور..
حظر تجوال مائة وعشرة ملايين..

❀ ❀ ❀

لا يستطيع رجلٌ أن يجرؤ على القول: أخاطب المصريين..

فالذي يخاطب المصريين

هم المصريون فقط..

❀ ❀ ❀

الفايروس الذي أطلقته في عقلِك..

يشبهُ انطلاق المساجين والهجَّامة من السجون المصرية..

بقدر ما يشعرني هذا بالحزن..

يشعرني بالتفاؤل..

❀ ❀ ❀

بسببك سأضطر إلى عدم استخدام كلمة جميلة للغاية طوال حياتي..

سأملُّ هذا الصمت..

❀ ❀ ❀

استخدام الكحول للكتابة

يشبه الغش مع العقل في لعبة الكتابة..

❀ ❀ ❀

احترمت موقف الإخوان المسلمين في ثورة مصر

ولكن أليس كلّ المسلمين إخوانًا؟

لحظة..

ألم أقل هذا من قبل؟

۞ ۞ ۞

أنت الآن بين منظومتين في دماغك

الأولى تمثلها قناة الجزيرة

والثانية تمثلها قناة العربية..

أخاف فعلًا أن تنجح العربية

في إعادة رأس النظام لديك

إلى عقلك..

۞ ۞ ۞

هل لو طلبت جواز شرف مصريًا سأمنح إياه؟

۞ ۞ ۞

لو فشلت الثورة في مصر..

فشلت مصر في قلوبنا..

وفشلنا أنا وأنتِ..
أضع مصيري في يد أبناء مصر
شبابها..

❀ ❀ ❀

أريد أن يهربَ كل السجناء من قلبِك..
فليكن أبا زعبلي..

❀ ❀ ❀

أئن كمصرَ
أعاني الاكتئاب
كمصرَ..
وقلقًا لدى النظام..
أعاني النمل في غرفتي
العفن المختفي في المخازنِ..
كلَّ حرف يُقال..
أنا حالُ مصر
إذا كنتِ أنتِ
تحبين هذا المثال..

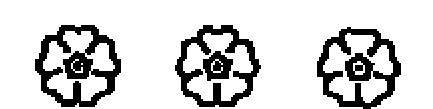
❀ ❀ ❀

مش عارفين ننام..
المصري في النوم
كأنَّه [يعرفُ] حتى في نومِه..
حتى في اللاوعي المصري
يصرٌّ على أن [يعرفه]..
ألا يكفي هذا لتدخلوا مصر آمنين؟

أنا بتكلم جد يا جماعة..
ممكن آخد جواز شرف مصري؟

أتذكر عندما صافحت وائل عباس..
تمنيت لو أهديت إليه لاب توب..
ليكون معه في هذه اللحظة..

لو كان يمكنك أن تعيش مليار سنة
فعليًا يمكنك مصادقة كل المصريين..



القس الذي يعُالج الإمام..
هُنا تكمن الإنسانية في ثورة مصر..
وراءهما شرطي..
يضربهما كأنهما حاخامان..
هُنا تكمن الشيطانية..

۞ ۞ ۞

اتحاد كتّاب الجنون المصريين يعلنُ دعمَه إسقاط الرئيس مُبارك..
«أحلام يقظتي مؤلمة للغاية»

۞ ۞ ۞

أتمنى أن أجاهد الآن في مصر
أجاهد بالكامرا وبهاتف مرتبط بالأقمار الصناعية..

۞ ۞ ۞

الضربة الأولى ضد أسلحة الثورة في مصر
كانت عندما قطع مُبارك النت..
فقد المدونون أداةً مهمة للغاية..
كانت مجّانية..

دون أن ينتبه النظام
لخطورة ذلك..
عليه..

❀ ❀ ❀

عندما راقب نظام تونس النت بشدة
ثار الشعب ضده..
عندما ترك النظام المصري النت على راحته..
ثار الشعب ضده..
التشابه يكمن
في أنَّ الشعوب
أصبحت تريد أن تثور..

❀ ❀ ❀

من المهم جدًّا ألا يُقتل المدونون في التظاهرات.
فهم الجانب الآخر من الحقيقة..
جانب من جوانب كثيرة..
ولكنهم جانب مهم..

❀ ❀ ❀

بالمناسبة، لقد حلمت أنكِ جئتِ ونمتِ وقمتِ وذهبتِ
وأنا نائم طوال الوقت.
لا تفسدي هذا الحلم علي..

❁ ❁ ❁

فعليًا.. يمنعني حسني مبارك من النوم..
هل يحق لي أن أرفع قضية ضده
لأنه يسبب غيابي عن العَمل؟

❁ ❁ ❁

من بين خيالاتي: «كاتب الجنون والصورة المصري... يدشن ندوة [الحرب بالتدوين] في معرض القاهرة الدولي للكتاب».

❁ ❁ ❁

انفجرت كلُّ [فيوزات] مصر في جسدي..
حتى تذكرت شتاء مصر..
وهُنا خار جسدي
وأصبت بالنعاس..
وتمنيت أن أستيقظ
لأجد أن مُبارك قد سقط
مع صعود قلبٍ للسماء.

تفهُّمات في الحب

حسنًا، أقسم لك إنني أتفهم خوفَك من الحبِّ..
ولكنني خائف أكثر منك..
ألا يمكنك أن تتفهمي هذا قليلًا؟؟

❀ ❀ ❀

أتمنى لو أمتلك شقَّة في بيروت..
بها صالة واسعة للغاية..

❀ ❀ ❀

النظام الفاسد الذي يسوِّق حرية الإعلام..
نظام يحقنُ نفسه بسم بطيء المفعول..

❀ ❀ ❀

هل يجوز لي أن أتساءل إن كانت سوزان مُبارك ستصل إلى السعودية محجّبةً؟

صدقوني هذا تساؤل بريء للغاية..

❀ ❀ ❀

هل يمكنني أن أغرس فايروسًا لغويًا في الإنترنت؟
إن استطعت ذلك فربما يمكنني غرس فايروسي في عقل مهندسة ميكانيكا..

❀ ❀ ❀

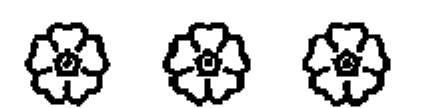
أتمنى فعلًا في هذه اللحظة أن أقابل الدكتور أحمد خالد توفيق بتاع الأساطير..

❀ ❀ ❀

يا إلهي، بم سيعلق المواطن المطحون على ثورة مصر؟
ماذا عن اشمئناط أحدهم؟

❀ ❀ ❀

زوووم..
نبيل فاروق..
يستحقون تمثالًا



أكاد أصاب بذبحة قلبية..
كتلك التي أصابت نبيل فاروق
بعد عدة سنوات من الكتابة المفرطة..

❀ ❀ ❀

التشبيه الذي غُرس في عقول الشباب جعلَ هذا ممكنًا..
كل ما حدث أن مصر كانت مثل أدهم صبري
فاقدة للذاكرة..
وما أن تذكرَ الشعب/ أدهم صبري
حتى أدرك أن الزواج من إسرائيل
مشكلة كبيرة للغاية..

❀ ❀ ❀

حسنًا يا مُبارك..
عدني هذه المرَّة
أن أجدك ساقطًا
عندما أستيقظ..
هذا إن استطعت النوم أصلًا..

قتال الأنظمة باللغة..

لعنة الله على الأرق.. سوف أشن حربًا وهمية لأتمكن من النوم..

❀ ❀ ❀

إن أفضل دور لكتَّاب الهذونات في مصر..
أن يختصروا الآن وصفًا شخصيًا
بين البلطجي
ورجل الأمن المندسّ
لكي تتمكن قوى الشعب
من السيطرة على أنفسهم..

❀ ❀ ❀

قناةُ الجزيرة..
قاتلت في غزَّة بفكرة الصورة..
وقاتلت في تونس بفكرة الفكرة..

وقاتلت في مصر ببلاغة الكلمة..

ألا تستحق هذه القناة احترامًا؟؟؟

❀ ❀ ❀

يا إلهي، فتاتي تكره قناة الجزيرة..

فلتذهب الجزيرة إلى الجحيم..

❀ ❀ ❀

للثورة ألف تلفاز

يشارك في الحرب..

❀ ❀ ❀

للثورة نساء يصنعن الفول

وينزلن إلى الشارع..

وينقذن بلادًا..

هذه لغة لمصر

وليس لي..

❀ ❀ ❀

أعتقد أن الشعب المصري فعلًا يحيِّي قناة الجزيرة
ولديه رغبة حقيقية لاحقًا في أن [يموِّت] قناة العربية..

❀ ❀ ❀

قناة السويس المصرية..
هُنا ينسى بعض المصريين القول
قناة السويس العربية المصرية..
مع ذلك أحبهم..

❀ ❀ ❀

حسنًا يا مبارك..
نفدت رصاصاتي..
دعني أنم..
واسقط كما شئت..
باختصار
غور في داهية..

في الحب والحرب والصداقة..

....

❁ ❁ ❁

كُل ما حولي يشبهك..
معكِ أشبه رجلًا انقطع عن الدراسة ست سنوات..
انقطع عن الحب كثيرًا..
وعندما اختبرته جامعةٌ ما
اكتشف أنَّهم يحددون المستوى
دون ورقة قوانين
وأنا نسيت القوانين
فكيف يمكنني أن أحل مشاكلي معك؟

❁ ❁ ❁

التربية الشرقية تقول لك: إن رفض والدك مصافحتك فارتمِ وقبِّل قدميه..

في هذه اللحظة أجدني أتفهم ذلك تمامًا..

❀ ❀ ❀

أشعر بالفرح كلما قطع هاتفي..

كأنني أتعود أن أنقطع عن العالم..

ربما بسبب ذلك سأذهب إلى العُمرة..

ولكن سؤالي

هل شركة الاتصالات مأجورة في هذه الحالة؟

افتوني في لغتي إن كنتم للغةِ تفهمون.

❀ ❀ ❀

من فرطِ رغبتي في التغيير..
ومن فرط تأثري بتونس ومصر
قررت شراء مسواكٍ كهربائي
كي أقترب من الرجل النظيف
الذي أريد أن أكونَه من أجلك..

❀ ❀ ❀

الحياة من دون امرأة مستحيلة

الحياة مع امرأة صعبة..

الحياة بدون رجل صعبة..

الحياة مع رجل مستحيلة..

هذه المعادلة الرياضية هي التي علينا كسرها..

علينا أن نتذكر أن نشأة الرياضيات من بناء لغوي..

وعندما نهندس حبَّنا، فلنخضع قليلًا لقانون الشعر..

الذي يمكن أن يحدث بسببه المستحيل..

❀ ❀ ❀

أحبك لدرجة أنني لا أعبأ لو فُصلت من العَمل..

«طريقة غير ذكية للتودد لامرأة»

❀ ❀ ❀

لدي صديق من شدة ما أعزُّه

أتمنى أن أشتري له قارئًا إلكترونيًا

حتى يتوقف عن قتل البيئة..

❀ ❀ ❀

حربنا القادمة ستكون حرب دفاع
البيئة سوف تعلن سخطها على الإنسان
وستبدأ المقاومة..
إنَّها سيرورة الكون أيها القوم..

❀ ❀ ❀

تمَّ ضرب الأرض بنيزك بسبب قرار كوني..

❀ ❀ ❀

أحببتكِ أيضًا بسبب قرار كوني..

❀ ❀ ❀

كوني امرأةً كئيبة، لا بأس
لن أحاول إسعادك..
سأسعد بمجرد بقائي مكتئبًا إلى جانبك..

❀ ❀ ❀

حبوب الاكتئاب [محاولة غش]
لطريقة العيش في الحياة..

❀ ❀ ❀

مع كلِّ سيجارة أدخنها
أشعر أنني أنقص من عمري الذي سأعيشه معك..

❀ ❀ ❀

مع كلِّ سيجارة تدخنينها..
أشعر أنَّك منعتِني من منحك كونًا من الحب
أخطط أن أمنحك إياه طوال عمرك..

❀ ❀ ❀

«رابط خفي»
هُناك من يريد أن يمنع مائة وعشرين مليونًا من التجوال..
وهُناك من يخطط أن يحب امرأة تسعين سنة..

❀ ❀ ❀

«أهلًا، أنا مصاب بالاكتئاب منذ تسع سنين»
طريقة غير حكيمة للتودد لامرأة في حانة..

❀ ❀ ❀

لم تجعليني فقط أغرس وطنًا جديدًا في قلبي...
بل جعلتِني أحنُّ إلى عائلة لم أعرفها من قبل..

❀ ❀ ❀

من نقاط القوَّة في علاقات الحبِّ..
وجود أحد العاشقين في بلادٍ
وعائلته في بلاد..
فالقرب من العائلة قوَّة نفسية
يجب أن تُدرس بعناية..

❀ ❀ ❀

أحبُّ أمِّي كثيرًا..
لدرجة أنني لن أموت منتحرًا
ما دامت هي على قيد الحياة..
«طريقة غير حاذقة في وصف حبِّك لأمِّك»

❀ ❀ ❀

لن يمكنني أن أحبَّك كما أحب بلادي
ولكني يمكنني أن أحبك كما أحب مصر..
أرأيت كم يمكنني أن آخذ الأمور بهدوء؟

❀ ❀ ❀

أشعر أنني أؤلف كتابًا جديدًا اسمه [الحب والثورة ـ بين

امرأة ومصر ـ مجازات] دون أن أتعمد ذلك...
من الآن فصاعدًا يبدو أنني سأتعمد ذلك(*)..

❀ ❀ ❀

أريد أن أكتب حتى يتمزق الكيبورد تحت يدي..
أشعر أن هذه المعركة الوحيدة التي يجب علي البقاء فيها معك..

❀ ❀ ❀

أسابق الزمن..
تشبيه يصف الكتابة
قبل نهاية الإجازة..

❀ ❀ ❀

لو حنَّت الأقدار علينا، لقضينا إجازةً طويـــــلة في بيروت..

❀ ❀ ❀

(*) فعلًا قدمت هذا الكتاب للنشر بعنوان [مجازات في حب مصر وفي حب امرأة] ولكن المطبعة المصرية التي اعتمدنا عليها طبعت مائة نسخة وسرقت النقود، آمل أن يعوضني السيسي بعدما يحكم مصر قيمة الطباعة.

أحلم بالعيش خمس سنوات في بيروت..
مُحاضرًا في جامعة...
أليست الأحلام مشروعة؟
كما أحلم بالذهاب إلى كازينو لبنان مرَّة أخرى..
وأخرجُ من هُناك خاسرًا..
كي أتوقف عن الذهاب إليه إلى الأبد..

❀ ❀ ❀

معظم العُمانيين الذين يحبُّون بيروت ينتهي بهم المطاف بالزواج بفلسطينيات..

ومعظم العُمانيين الذين يحبون مصر كثيرًا ينتهي بهم المطاف متزوجين بعراقيات.

ومعظم العُمانيين الذين يحبون تنزانيا، ينتهي بهم المطاف بالزواج من هُناك، أو من هُنا، أو من الغرب، أو من الشرق، فهم يعرفون أنَّ القوميات، لا تقف طريقًا في وجه الحب.

❀ ❀ ❀

كان يمكنني أن أقول إنني أحترم العُمانيين العائدين من شرق أفريقيا كثيرًا، ولكنني اخترت التعقيد كعادتي.

❀ ❀ ❀

ثمَّة مشكلة أخرى..

أنا ابن قبيلة.. [مجازيًا]

وأنت ابنة شعب.. [مجازًا]

سيجعل هذا تعارفنا..

قرآنيًا..

يجب علينا أن نذهب إلى العمرة قريبًا..

❀ ❀ ❀

بينما أنا منشغل بالكتابة عنك

يتصل بي صديقي ليخبرني عن احديداب قرنيته..

كم أكره الرياضيات الآن..

والهاتف..

❀ ❀ ❀

مزية أن يكون أحد أعز أصدقائك طبيبًا نفسيًا، إنَّه ملزم بحكم أخلاقِه الوظيفية بعدم البوح بما تقولُه له مهما كانت الأسباب.

لا أخفيكم، لا أعرف لماذا حسين يبقي صداقته معي؟

❀ ❀ ❀

ذاتَ يوم إن وجبَ أن أقرر، بين صديق وطبيب..

الأطباء كثر..

أما الأصدقاء...

فهم نادرونَ..

❀ ❀ ❀

ما هي المسلسلات التي قد أتابعها معك؟

Friends
Third rock from the sun
8 simple roles to date my teen age daughters
Pink panther
Csi: all
Las Vegas
NCIS
Scrubs
According to Jim
Frasier
That 70's show
The ghost whisperer
Bones
Lost
Taken
The Simpsons
How is met your mom
Two and a half men

Bell Cosby[1]show
Bugs bunny
Donald duck
A lot of movies
A lot of documentaries
Tons of music
Tens of reality shows
Tons of stand up comedy.

أميركا التي لا نحبها كثيرًا، أعطتنا الكثير من الذاكرة..
بصدق لا أعرف هل أحبها أم أكرهها...
أميركا أقصد..

❀ ❀ ❀

وجب أن أنبِّه القراء الكرام أن الشذرات المكتوبة هُنا قد تختلف جذريًا إن نُشرت في كِتاب، في حالة المدوَّنة يمكنني أن أمنع أولادي من قراءة بعض الصفحات، أمَّا في حالة الكتاب، ففي الوقت الذي سيكونون فيه كبارًا، لا أعتقد أن كِتابًا في الأرض سوف يكون ممنوعًا بسبب القارئات والناسخات الإلكترونية.

❀ ❀ ❀

في الحقيقة كنت أريد أن أنبهك أنتِ، ولكنني تقمصت لحظةً غبية فوجهتها إلى القراء الكِرام.

إلا بالحق..

لدي تساؤل..

لماذا يقولون: قراء كرام؟

ما الكرم في أن يقرأ لك غريب أو قريب؟

أليس الكرم أنك أنت كتبت لها ليقتل بعض وقتِه؟

يجب أن نراجع وجهة نظرنا حول القراء الكرام معًا

عندما نفهم ما يحدث بيننا أيتها الصديقة التي أحبها...

❀ ❀ ❀

أتخيلك تقولين الآن: ناقص تحط اسمي ومكان عملي ورقم تلفوني وصورتي...

كانَ يمكنني أن أضعَ وصلة الفيس بوك فحسب، ولا داعي للكثير من الكلام، ولكن لأنني قررت نشر هذه الخربشات في كتاب، فسوف أضطر للخضوع إلى سلطة الورق على القارئ وعلى الكاتب.

أيها القوم، توقفوا عن قص الأشجار

اشتروا قارئات إلكترونية..

ودعونا نتمكن من كتابة مقال

وإلصاق كود يوتيويب

في الوقت نفسه..

❀ ❀ ❀

تخيلوا لقد استخدمت هذا الكلام في اختبار في اللغة..
من سوء حظي كانت المُختبرة عُمانية..

❀ ❀ ❀

القصيدة العمودية عبارة عن [شريحتين الواحدة إلى جانب الأخرى]..
الشرائح التي أكتبها تبدو لي مثل
[شريحة كبيرة] بها مجموعة شرائح متعددة قد تترابط
أو تتمازج حسب نوعية الطبخة التي أستمد مقاديرها
من الذاكرةِ ومن اللغة.

❀ ❀ ❀

الصديق وقتُ الضيق..
ووقت الضيق قطع هاتفك
ومحفظتك في سيارتك
التي أخذها زميلك
إلى مكان بعيد..
وقت الضيق
أن يوصلَ الصديق هاتفَك لك..

التشبيه في [قطع الهاتف]

[يوصل الهاتف]..

[وقت الضيق]..

[مكان بعيد]..

[هاتفك لكَ]..

كلها أشياء غير حقيقية..

خيالية لا أكثر..

❀ ❀ ❀

لو التقيت علي أحمد الديري

أتمنى ألا تكون في يدي سكين..

أو وردة..

فحتى مع باحث في الاستعارة المفهومية مذهل مثله..

الغرباء مجازات خطرة أحيانًا

مع السكاكين

والرجال مع الورود

مقلقون بالنسبة إليه

كما أظن..

❀ ❀ ❀

دائمًا أخلط بين الأسماء المركبة..
مثل محمد حكمت محمد رفعت..
أو محمد رفعت محمد حكمت..
أو أحمد محمد عبد الوكيل..
أو محمد أحمد عبد الوكيل..
ثمانون مليونًا..
من غيرهم سوف يختبر التوافيق والتباديل في الأسماء؟

❀ ❀ ❀

أسانج صاحب ويكي ليكس..
أشعر أحيانًا أن البعض يتوهم أنه يريد حياتَه..
مع ذلك
يذكرني بمحمود درويش
«قياس مع الفارق»

❀ ❀ ❀

أتمنى أن أتودد إليك كما يتودد المصريون إلى الجيش المصري أن يتخذ قرارًا، أتودد إلى مراكز المنطق في دماغكِ أن تأخذي القرار.

❀ ❀ ❀

مصر هي أمي

نيلها جوَّ دمي

شمسها في سماري

حتى لوني قمحي

لون... يا مصر..

مش فاكر إيه بالضبط..

❀ ❀ ❀

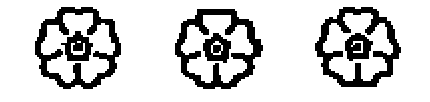
أسس الكتاب الساخرون المصريون تاريخًا من الرفض تحوَّل إلى ثورةٍ من الشعب..

❀ ❀ ❀

شعرتُ بالسوء من ذلك الذي صرخ [نحن لسنا قبيلة].. كم وددت أن أشتمه لو أتذكر اسمَه الآن..

❀ ❀ ❀

لعلمك قد أحبُّك جدًّا، ولكنني قد أنسى اسمك أحيانًا.. ذاكرتي مخرومة بطريقة مرعبة للغاية..



من تشبيهات المصريين الرائعة..

[دماغه ناشفة]..

الآن ثبت لي أن ذلك ليس قادمًا من مراكز اللغة في دماغ المصريين

وإنما من مراكز المنطق..

لأنَّهم فعلًا

[دماغهم ناشفة]..

ولا يبدو أنها ستلين بسهولة

بأكاذيب مُبارك..

31 يناير 2011

المصادفات والحِكم..

لو عرفتُ أن أمَّك مصرية..
لاعترفت لك بهذا الحب منذ شهور
ولأرحتك من هذا العذاب...

❀ ❀ ❀

أنا لست رجلًا حكيمًا..
أفضل أن أقول لفلسطينية إنني مع خيار السلام
وإنشاء دولة مُسالمة تحفظ هوية هذا الشعب..
بدلًا من موتِه مشتتًا عبر القارات..
ألم أقل لكِ.. لست رجلًا حكيمًا..

❀ ❀ ❀

بالمُناسبة، اتصلي بي.. هاتفي مشنوق..

❀ ❀ ❀

القبض على المئات من اللصوص..
الذين يقبضون في محلّات..
والذين يقبضون في طائرات..
يا عم
كلها قرف..

❀ ❀ ❀

حسنًا، عُمان، بيروت، مصر، فلسطين..
عدّة أوطان تنمو في الدماغ فجأة
ستسبب لي بعض الجنون الموقت..

❀ ❀ ❀

أنت سبب بعض أخطائي الإملائية..
كلما كتبت كلمة بها بعض حروف اسمك..
ترتجف أصابعي..
سأقول هذا للجميع لاحقًا..

❀ ❀ ❀

أن أحبَّكِ ليست مشكلتَك..

نعم هي مشكلتي...

ولكن أن تحبيني..

فبكل شماتة هي مشكلةٌ أتمناها لك...

❀ ❀ ❀

كتابة تشبيهٍ متحدٍ لحبيبة..

ليست طريقة حكيمة لجذبها نحوك..

تذكر هذا قبل الصفعة القادمة...

❀ ❀ ❀

تقول الشاعرة سمر عبد الجابر:

«لماذا لا يستوعب مبارك أنّ «الباب يخرّج جمل»»

يبدو أن سمر تفكر ببراءة بالغة وشبَّهت مبارك بالجمل..

الفيل أشبه بمبارك..

فخروج الأفيال من الباب أصعب بكثير من خروج الجمال..

حتى لو كان الباب واسعًا..

❀ ❀ ❀

ملاحقة السجناء..

تشبه ملاحقة الصور الشعرية التي هربت من رأسي

بينما أعد غدائي..

❁ ❁ ❁

إسرائيل تُنقل من المصحة النفسية إلى مستشفى أميركي..

ولولا اجتماع البنتاجون مع أوباما لفارقت الحياة..

❁ ❁ ❁

لا أتمنى زوال إسرائيل.. فعلًا لا أتمنى ذلك..

أتمنى أن يصيبهم الملل ويغادروا بأنفسهم..

أن يحسوا على دمِهم قليلًا..

بعدما أراقوا الكثير من الدماء..

❁ ❁ ❁

لدي ميول سلامية كبيرة للغاية..

ميول جعلتني أتصالح مع الكلاب التي أجدها عند باب الشقَّة..

وأغيِّر وجهة نظري في كل المصريين..

وأتصالح مع الجَميع..

❀ ❀ ❀

أصبحت أحب الأسماء التي تتناقض مع اسمك..

سأكون كآبيًا من أجلك لو أردت..

❀ ❀ ❀

الغريب أنني أنا المكتئب أعاملك كما لو كنتُ أنا الذي يحب الحياة..

أرأيت هذه إشارة يجب أن نسيء تفسيرها معًا..

❀ ❀ ❀

تم القبض على المتهمة بتهمة إساءة تفسير صورة شعرية بشكل متعمد..

❀ ❀ ❀

أودُّ أن تتناثر بنا السبل أشلاءً في مصر الآن..

❀ ❀ ❀

تعوَّدي الوحدة معي..

فلنتعود الوحدة والكآبة والكتابة

ومشاهدة الكثير من الأفلام

والعزلة الطويلة أحيانًا عن العالم..

❀ ❀ ❀

أريد أن أشاهد ألف فيلم معك..

❀ ❀ ❀

للأمانة لست متأكدًا إن كانت الصورة الشعرية الأخيرة لي أو أن أحدهم سبقني إليها..

❀ ❀ ❀

يركع رجلٌ على قدميه أمام امرأة مذهولة

يخرج خاتمًا..

يقولُ لها..

أريد كتابة مليون سطر معك..

طوال عمري..

❀ ❀ ❀

لست أدري أي ورقة سوف تحمل مصيري في الأيام القادمة..

كما لست أدري أي تشبيه سوف يجعلك تصفعينني ذات يوم..

❁ ❁ ❁

حسنًا.. فشلت ثورة مصر..

لا يعني هذا أن نفشل..

❁ ❁ ❁

أشعر برغبة في إحراق نفسي من أجل مصر اليوم..

هذه مشاعري بالضبط..

❁ ❁ ❁

تعامل مُبارك مع منصب نائب الرئيس طويلًا

كما لو كانَ عشيقًا له مع مصر..

يا إلهي..

كم تفسد السياسة أبطال الحروب!.

❁ ❁ ❁

حسنًا لا تحبيني كما أحب عُمان..

ولا تحبيني كما تحبين مصر..

أحبيني كما أحبُّ أنا الجيش المصري..

كبداية..

ما رأيك؟

❀ ❀ ❀

لو كنت شريرًا لألقيت عليك تعويذة

لتحبيني كما نحبُّ النُعاس..

❀ ❀ ❀

أحبُّ النوم كثيرًا ولا أرزق إلا القليل منه..

لماذا أشعر أن النوم أصبح زوجتي؟؟

❀ ❀ ❀

حتى مع قسوتي في الاعترافات..

لا أريدك أن تُصابي بالأرق أكثر من أسبوع..

❀ ❀ ❀

سأتزوج النوم إلى الأبد ذات يوم..
آمل أن أفعل هذا قبلك..

❀ ❀ ❀

الجَميلة
والمُضحك..
نُذكِّرُنا بتشاندلر ومونيكا..
تشاندلر لم يكن شاعرًا..

❀ ❀ ❀

ماذا لو اكتشفنا أن مبارك يريد ترك مصر في أيد أمينة؟
يتنازل عن الحكم طواعيةً بعدما تستقر الأمور..
بصراحة حيكون فرعون فعلًا..

❀ ❀ ❀

نذرت لله، أنَّه لو غادرني الأرق..
فسوف أدعو لمبارك أن تفعل السطور الأخيرة ذلك.

❀ ❀ ❀

فكروا فيها معي..

تستقر الأمور..

يبقى مبارك الرئيس..

يعلن استقالته..

يعين نائب الرئيس رئيسًا..

حينَئذ يصبح مبارك بطلًا مرة أخرى..

اللعنة.. كم هي لعينة ومخادعة ومتحولة لغة السياسة..

❀ ❀ ❀

عندما أصل إلى حوارات السياسة

أصاب بالنعاس..

فليسقط كل الطغاة مع الأرق..

31 يناير 2011

الأمنيات..

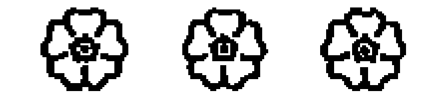
جلالة الملك حسني مُبارك
إما أن تتنحى، وإما سأطلب من أمي أن تدعو عليك بأزمة قلبية..

* * *

احترمت ذلك المصري الذي قال
«مبارك بطل حرب وفعل كثيرًا، ولكن آن له أن يرحل»
من الجيد إنصاف الخصوم...

* * *

أريد أن أحبَّك
بطريقة مجنونة
بطريقة شاعر
يشعر أنه يرى الحقيقة
من خلال الغيوم



أراكِ مثل الحقيقة الطافية

كبطة مطاطية على سطح بركان هائج..

✿ ✿ ✿

بسبب طول لسان تدويناتي

اكتشفت طفلة صغيرة أنني أحب غيرها

فشتمتك بعنف..

بصدق أنا آسف.

✿ ✿ ✿

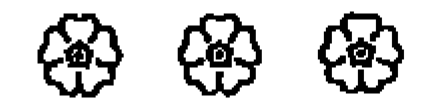
مرَّة أخرى أنظر إلى فكرة الشعوب والقبائل في القرآن..

فأشعر أن القبلية لا بدَّ أن تكون جزءًا من عُمان وكأن القرآن يحكم بذلك إلى الأبد..

✿ ✿ ✿

الذي يقتصد في استهلاك الطعام بسبب كسلِه

هو الرجل الذي أفهمه كثيرًا..



ولقد أدَّى الرئيس البلاغيّ الجديد لمصر اليسار الدستورية رئيسًا لمصر..

❀ ❀ ❀

المسيرة المليونية؟
يا إلهي..
الملايين يسيرون..

❀ ❀ ❀

لأنَّ الليل لم يكتمل..
...
سنشترك في إثمٍ صغير..

❀ ❀ ❀

سهاد..
تحاول المقاومة أن تقتله..
رأيتُ الدماء تسيل..
حتى في شبه نومي
ثمة حروب يموت بها بشرٌ
بسببي..

❀ ❀ ❀

أنحني إجلالًا لوالدي لأسبابٍ كثيرة..
وأشعرُ أنَّ الحكاية تحتاجُ إلى فصلٍ جديد..
يتجاوزُ الشعرُ
والماضي..

❀ ❀ ❀

من فرطِ ما أنا مُطمئن..
أشعر أنني سأنام مبكرًا الليلة..

❀ ❀ ❀

هل سيصمد عصفور أمام النسور؟

❀ ❀ ❀

مُبارك.. يا ابن الحلال..
ولِّ نائب رئيس..
ثمَّ أعلن استقالتك..
واخرج بطلًا نفتكرك بالخير
في آخر أيامك..
اسمع الكلام يا راجل..

❀ ❀ ❀

أحيانًا أشعر أنني أودُّ لروحي أن تسبح عاريةً في بلل عينيك..
ولكنني رجلٌ مُحافظ، والعينان لا تحبان الخيوط فيهما..

لست أدري أيَّ جَمال في هذه الليلة...
إصابتي بالتسمم..
أم تقيؤي على حذائك الجميل..
أم تركي تلك البقعة الكبيرة
من الديو في كرسي السيارة..
مع ذلك أشعر أنني سعيد
أنني أمسكت يدي
والحقنة تخترق جلدي..

تواعدنا مرَّة في محلٍّ شراء عطور..
أذكر أننا تشاجرنا مع البائعة
حتى خرجنا معبَّأين بالغضب على كلٍّ شيء..



في مهرجانٍ مسقط أمسكتُ يدَها في العَلن..

حدَّق الكلُّ إلينا بغضب..

عندما عانقتها وتأكدت من كاحلها الملتوي

حدَّق الجَميعُ برضا..

أحيانًا رضا الناس غاية تُدرك

في مكانٍ وزمان فقط..

❁ ❁ ❁

أحيانًا أشعر أنني أحب الكوميديا بشكلٍ يسبب لي الكآبة..

❁ ❁ ❁

لم أصب اليوم بسبب مُبارك،

أصبت بسببك..

هل كانَ العشاء الذي تناولناه من المطعم

على قدميك فعلًا؟

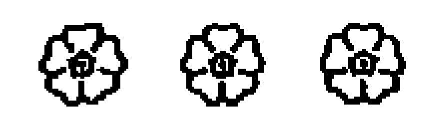
❁ ❁ ❁

تسع مرَّات أصاب بالتسمم في الأشهر الماضية..
بدأت أشك في [معاويني] قليلًا..

ATF
Attackers talk fairly

اتصلَ بي صديق يعرض علي الذهاب للعمرة..
المشكلة أنني لا أحب ذلك الصديق كثيرًا...
هل من الممكن أن يفعلها نديمٌ معي؟

أريد الذهاب إلى مكَّة، طائرةً. استئجار غرفة
البقاء فيها واستخدام النت وكتابة الهذونات..
وأذهب للطواف في آخر الليل..
يمكنني هكذا أن أستمتع بديني وبدنياي
إلى الأبد..



كنتُ أعتقد أن حرَّاس الكعبة لا يسمحون للناس بالطواف في الليل.

يجب أن أغير طريقة تفكيري حيال السعودية..

ولا سيما أنَّ فكرة [الشعوب والقبائل] قد احتلَّت رأسي تمامًا..

❁ ❁ ❁

USA
Use strength accurately

❁ ❁ ❁

اتصل بي متسائلًا: أنا قلق، أراك تتحول إلى قومي إسلامي يميني عربي...

❁ ❁ ❁

عندما نادتكِ الممرضة مدام..

شعرتُ أنَّها إشارة من الله..

عندما رفضت النداء بقوَّة..

شعرت أنَّها إشارةٌ منك..

❁ ❁ ❁

أتمنى أن تكون لك عمَّة إيطالية..

من قال إن المفاجآت ليست جَميلة..

❀ ❀ ❀

أتخيلنا في معهدٍ للطبخ..

نتعلمَه من عُمانية تضحك علينا

كلَّما نخطئ..

وتصبر علينا..

حتى يغضب الطلاب الآخرون..

❀ ❀ ❀

إن ما يشجعني على الطعام الصحي

أنَّه أسهلُ في الإعداد.

مثل التشبيه البسيط

يُكتب بسهولة

ولا يزعج الرأس بشدة..

❀ ❀ ❀

كنتُ أعتقد أن التدوين هو سبب أرقي..
واعتقدت أن هذه التدوينات هي سبب أرقي..
يبدو لي أنني سبب أرقي في النهاية..

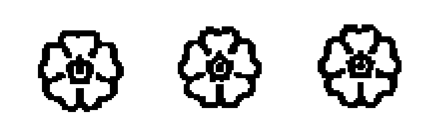
منذ 72 ساعة لم أنم إلا وأنا غير نائم..

كلكم تعرفون تلك اللحظة التي تنامون فيها تسع ساعات وأنتم يقظون؟

والسبب هذه الشذرات اللعينة..
سأحتاج إلى العلاج مرة أخرى..

أتقيأ الغداء الآن..
لماذا نسيت حذاءك هُنا؟

ثمة اعتراف صغير..
كان بإمكاني الاتصال بغيرك للذهاب إلى المستشفى..



بدأت أرتبط بفلسطين روحيًا..
هذا الشيء ليس مزعجًا..
ولكنَّه غريب بعض الشيء..

❀ ❀ ❀

أعترفُ أنني أعترفُ زيادة عن اللازم..

❀ ❀ ❀

كم أنا مهووس بشعري..
اشتريت له تسعة أشياء لم أستخدمها..

❀ ❀ ❀

مع كلِّ ذلك الألم في الفؤاد
استطعت النوم قليلًا والسقَّاية تضع الماء في دمي..
النوم حقيقةٌ أزليةٌ إذن..
يجب ملاحقتها إلى الأبد..

1 فبراير 2011م

في الشكوك..

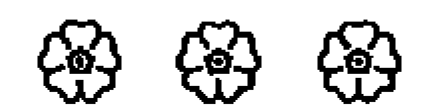
منذ أن كانت والدتي في العُمرة الأربعاء الفائت
وأنا لستُ على ما يُرام..
صرت أستعيد ما أحفظه من القرآن..
ومن شعر المتنبي..
ومن أيام الطفولة..
بدأت أشعر أنها ألقت تعويذةً علي
بعدما عادت إلى سمائل..

❁ ❁ ❁

لدي شعور بالتصالح الكوني لا توجد استعارة صالحة لوصفه..

❁ ❁ ❁

ثلاث إشارات جَميلة سوف نسيء تفسيرها معًا..



أتصدقون في زخم ما يحدث نسيت أن صديقًا
وأستاذًا لي يدرسُ في مصر لم أحاول الاطمئنان إليه..
هو من أهدى إلى كتابًا فيه فكرة تشبه الهذونات..
لم أكن قد قرأت عنها من قبل..

❀ ❀ ❀

المصريون لا يلقنون التاريخ درسًا فحسب
ولا يلقنون نظام مبارك درسًا فحسب..
ولكنهم يلقنون بعضهم بعضًا دروسًا عن الشعوب
يجب أن تُدرَّس إلى الأبد
أثناء مرور التاريخ..

❀ ❀ ❀

أريد أن أعيش عزلة إلكترونية معك..
ولا أريد أن أخبئ هاتفًا ذكيًا في الغرفة..

❀ ❀ ❀

استيقظت..
أخذت الدواء

ذهبت آلام المعدة..

شعرتُ بالطمأنينة..

اتصلت بأمّي

أخبرتها أكثر مما ينبغي..

شعرت بالطمأنينة

صليت..

وأخطط للنوم

أو للقاء صديق..

تعبَ مني كثيرًا..

التقرير اليومي لعاشق ممل..

❀ ❀ ❀

هل فعلًا يمكنني أن أقولَ أحبُّك الآن؟

تلك مشكلة العلاقة من طرف واحد التي تكشف لاحقًا للطرف الثاني..

ثمَّة مشكلة [حدود] فعلية تتحول لاحقًا إلى صورة بلاغية متعبة..

لذلك لا أعتقد أنني يجب أن أقول أحبك الآن

حتى تقوليها من جهتك..

❀ ❀ ❀

من أجمل مزاياي، قدرتي الخارقة على كتمان الأسرار..

❀ ❀ ❀

مسلمٌ في بيروت..
تناولَ المازَةً..
فقال بسم الله
وبدأ يشربها...
فضحك مسيحيان إلى جانبه
فأدار رأسه إليهما وقال بهدوء: ما هذه الطائفية؟

❀ ❀ ❀

كوني كالجيش المصري
حافظي على أمني واستقراري
اجعليني مطمئنًا..
أخبريني بشيء
كي أفهمَ إشارةً ما..
هل نجحت الثورة
أم أفسدها عقلك..

❀ ❀ ❀

لو حدث ذلك سألِّقبك طوال عمرك بحسني مبارك..

❀ ❀ ❀

ليتَني أعود طالبًا جامعيًا يعيش قصة حب مع موظَّفة...
أليس هذا حلم معظم طلاب الجامعة؟

❀ ❀ ❀

ما أفدح الاستعارات أحيانًا
تثير الغيظ عندما تكون قابلة لسوء الفهم..

❀ ❀ ❀

لأنني رجلٌ ملولٌ..
أعرف أنني سأنهي رصيد إجازاتي
وسأنهي حربي مع الأرق
وسأعود للعمل بهدوء
وسوف أنسى هذا الفصل المؤسف
لو قلتِ لا...
لا تقلقي، أنا أعطيك أسبابًا أخرى للرحيل..

❀ ❀ ❀

يسقط عقلك، يقسط عقلك..

سيكون صعبًا على المصريين نطق ذلك..

❀ ❀ ❀

مثلما يحذر الجيش الآن الشعب المصري أيَّ إنسان من ارتداء الزي العسكري

أحذرك من ارتداء زي العاشقة ولم يعطك القلب البراءة العسكرية من الدماغ..

❀ ❀ ❀

لدي فتاة نظام عقلها فاشستي...

تفكيرها في المحتوم ثوري وصعب..

❀ ❀ ❀

للمرة المليون حقول..

أنا فعلًا عايز جواز شرف مصري..

❀ ❀ ❀

فعلها مُبارك..

سيترك مصر بطلًا..

سيجعلني هذا أحب مصر

فحتى طغاتها أبطال..

اللعنة على التاريخ..

❀ ❀ ❀

سيكون بطلًا فقط لو ترك المشهد لاحقًا بإرادته..

تركه بيد القوي، وباسمِ حبِّه لوطنه

وأن يقول [فهمت]..

ويغادر

دون أن يهرب

هذا يليق ببطل حرب..

❀ ❀ ❀

من الخطأ أن أقول ذلك..

ولكنني بدأت أحترم حسني مبارك..

مع ذلك..

يا فخامة الرئيس

عجِّل بخططك..

فلم أنم منذ مدة طويلة..

❀ ❀ ❀

سأحاول إيقاف عقلي عن التداول موقتًا..

فالنشرات الاقتصادية تصيبني بالنعاس..

1 فبراير2011

للمصريين ولفخامة الرئيس حسني مبارك..

الشعب المصري العظيم..

فخامة الرئيس حسني مبارك..

لدي جانب بروتوكولي بداخلي يأبى أن يناديك سوى بلقب فخامة الرئيس..

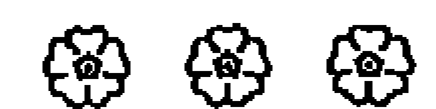
لذلك سأخاطبك في هذه الرسالة

وسأخاطب المصريين..

كما لو كنت مصريًا

هذونات من إنسانٍ عُماني جدًا

يتخبَّط في مسٍّ غير آمن من مصر..



فخامة الرئيس..

لا تنسَ قبل أي شيء أنَّك بطل حرب

وأنَّك ابن مصر..

أنَّك مصري حتى النخاع..

فلتفعل ما نتمناه...

أن تخرجَ من مصر بطلًا..

أن تعيِّن رئيسًا مكانَك..

وأن تقول [فهمتُ]..

فمهما كان..

لن يهون عليَّ أن أرى بطل حرب

يخرج من بلادِه ذليلًا..

❀ ❀ ❀

فخامة الرئيس..

بسببك أخذت مصر إجازة بدون راتب..

وبسببك تسرب من عروق اقتصاد مصر 14 مليار دولار..

وبسببك احتاج التاريخ إلى دماء كي يكتب تاريخ مصر الجديدة..

عيِّن نائب الرئيس رئيسًا..

وارحل بطلًا..

❀ ❀ ❀

إلى المصريين:

أثبتم وجهة نظركم..

ولكن الجراحة الثورية التي تنوون إجراءها

سوف تقتل بلادكم إن استمر النزيف..

يجبُ استئصال مُبارك سلميًا..

❀ ❀ ❀

اختر يا مُبارك.. أن تخرج كورم سرطاني كحالِ الرئيس التونسي..

أو تخرج كبطلٍ قومي، فهمَ أن شعبه الذي أحبه رئيسًا

لا يريده ملكًا..

❀ ❀ ❀

حسني مبارك رجل عظيم..

يبقى ابنًا لمصر، ومصر تنجب العظماء..

لو فعلَها سيكون أعظمَ شيء..

حتى أبطال الحرب الذين أفسدتهم السياسة

يتنازلون عن مقعد الرئاسة بشرف..

هذا هو الرئيس الذي سأفخر

أن يكون ولدًا لمصر..

لذلك ارحل..

ارحل عظيمًا ما دام ذلك ممكنًا..

❀ ❀ ❀

الحشود المجتمعة تُريد إحياء مصر

تريد ولادة مصر الجديدة التي تولد قيصريًا

نخاف على موتِ الأمِّ

بسبب إصرار وليدها على الخروج..

❀ ❀ ❀

إنَّهم يُطالبون بإعدامك يا مُبارك..

يجب عليك أن تنتبه إلى خطورة الصورة الشعرية..

افعلها يا مبارك..

قرر يا مُبارك..

اترك مصر للمصريين..

وارحل مصريًا وبطلًا للحرب

سيذكرك الناس بنهاية خيِّرة...

❀ ❀ ❀

خبر عن سقوط إسرائيل في أزمة قلبية في المستشفى النفسي بالعباسية..

❀ ❀ ❀

كرامةً لمصر لا أريد لرئيسها أن يسقط..

أريده أن يتنازل عن رئاستها من أجلها..

من أجل المصريين، من أجل الشعب..

❀ ❀ ❀

صاحبُ العِمارة المصري اكتشفَ أنني أسكن [عازبًا] في عِمارة مليئة بالعائلات، جاء يهددني بالطرد. قلتُ له كيف عشتُ في مصر، وكيف أستعيدُ لحظاتِها، وأستعيد صالح مرسي، وأدهم صبري، وأحمد خالد توفيق، فحنَّ قلبُه قليلًا.

❀ ❀ ❀

أصبح فؤادي فارغًا كضميرك يا مبارك..

مصر تنزف الكثير، وأنت ترفض الاستجابة..

وكلنا يدنا على قلوبنا بسبب انتظار موقفك..

ألن تسأم أن تلعب الشطرنج مع ثلاثين مليونًا؟

بيادقك احترقت، ووزيرك الرئيسي مات..

ماذا تريد كي تخرج؟

معجزة؟

أم إشارة إلهية؟

❀ ❀ ❀

نزيف مصر، رغم كثرة الأطباء بها..

يحتاج إلى كثيرٍ من الإرادة كي يتوقف..

يمكن للشعب أن يغضب مرَّة أخرى..

ولكن لو ماتت الثورة، يمكنها أن تعيش مرَّة أخرى..

❀ ❀ ❀

خاطبوا مُبارك كمصري..

لا تخاطبوه كعدو، ثمَّة مكان في ضميره مصري..

يرفض أن يؤذي مصر أكثر مما آذاها..

ربما سيذهب للعمرة قريبًا..

ليكفر عن ذنبه..

❀ ❀ ❀

حسني مُبارك..

أنصحك بالذهاب للعمرة الآن..

كفاية ما يحدث بمصر..

❀ ❀ ❀

أما شعب كامل

أكاديميون..أطباء

مهندسون..

حلاقون..

بلطجية

مساجين..

أمام شعب كامل

هل تعتقد يا مُبارك أنَّك أنت المُصيب؟

❀ ❀ ❀

الثورة القائمة تؤذي مصر..

ولكن بقاءك يؤذيها أكثر يا مُبارك..

انسحب..

انسحب..

واخرج بكرامتك..

❀ ❀ ❀

أريدك يا مُبارك أن تمنح الأفلام المصرية
والمسلسلات والروايات التي ستظهر عن الثورة
نهاية سعيدة، يتنازل فيها بطل الحرب عن الرئاسة
بعدما فهمَ أخيرًا أنَّ الشعب لا يريده.

❀ ❀ ❀

الذي أعرفه أن المصري يفهمها وهي [طايرة]..
فمتى ستفهم يا مُبارك، وستأخذ طائرة إلى جدَّة؟

❀ ❀ ❀

افهمني يا مُبارك.. أنت بطل حرب
وأحترمك لذلك
وأنت مصري
وابن بلد عظيم
ولكن محاولة قمع ثمانين مليونًا
تبدو تصرفًا يفعله الأغبياء فقط..

❀ ❀ ❀

الثورة تؤذي مصر حاليًا..

لا أحد يستطيع أو يجرؤ أن يقول للشباب توقفوا..

الحل بيدك يا مُبارك..

فاخرج

يكفي ثلاثمائة قتيل..

❀ ❀ ❀

أشعر بدم كل مصري ماتَ في هذه الثورة..

أشعر به يخنقني في أحلامي

ويغرقني في الواقع..

❀ ❀ ❀

بدأتُ أخاف على مصر من غضبها..

المصري غضوب..

ويؤذي نفسه عندما يغضب..

❀ ❀ ❀

انظر يا مُبارك

إليك سيناريو ممتازًا

أقوله لك في ظرف دقيق..

أنت كمصري مُطالب بالوقوف في صف مصر..

حسنًا عيَّنت نائب رئيس جمهورية..

غادر الآن، لعلك تكون كتبت نهاية سعيدة

لمئات الروايات القادمة..

❀ ❀ ❀

لم يتغير موقفي منك يا مُبارك

ولكنني خائف على مصر..

ويحق لي..

حتى لو لم ترد ذلك..

❀ ❀ ❀

هل ستحاول قمعي من مصر؟

يا إلهي، إنَّك دكتاتور طَموح..

❀ ❀ ❀

المصريون إذا نفد منهم الخبز ماتت الثورة

إن عادوا لصنع الخبز، عادوا لصنع ثورة جاهزة..

الوقت بيديكم، والقرار بيدك يا ريِّس..

❀ ❀ ❀

المصريون يحاولون إعادة مصر إلى جمهورية
بعدما كانت مملكة..

❀ ❀ ❀

التشبيه لا يجعل مصر في [أزمة] بل يجعلها في [ثورة]
ولكن الثورة ستجعل مصر في أزمة..
لو طالت بدون أن يحس الرئيس على دمِّه..

❀ ❀ ❀

الوطن أمانة في الأعناق..
أقول هذا لكل المصريين..
ولكل العُمانيين..
ولكل الأرض..

❀ ❀ ❀

الله خلق الأرض في ستة أيام..

وقيل في سبعة وكان عرشه على الماء..

نحن الآن في اليوم الثامن..

فلماذا يا مُبارك تُعيق ولادة مصر الجديدة؟

❀ ❀ ❀

مصر التي أنجبت نجيب محفوظ..

وأنجبت آلاف العظماء..

أنجبتك أيضًا يا مُبارك

تدين لها برحيلك..

❀ ❀ ❀

الثورة التي لا يموت كل من شارك فيها

تُحكى حكاياتُها بوضوح لاحقًا..

❀ ❀ ❀

يجب إيقاف هذا الموت..

يجب إيقاف الموت..

هذا الذي يجب أن يحدث..

❀ ❀ ❀

لقد أصبحت أكره أميركا فعلًا..
ولذلك يجب أن أنام..

❀ ❀ ❀

أتعرف يا مبارك، خفت أن تأخذ برأيي قبل أن أنشر هذه الهذونات في المدونة
هل يحق لي أن أحاكمك بتهمة التسرع في قتل اللغة؟

1 فبراير 2011

في مصر والثورة

كفر الشيخ؟

أليست المحافظة التي كفَّرت الشيخ؟

ذاكرة الطفولة ضاعت الآن..

❀ ❀ ❀

لقد خادعتك عندما قلت لك سأكتب لك بالإنجليزية..

ولكنني رفضت التنازل عن مواطن قوَّتي في الحب..

❀ ❀ ❀

قررت تغيير المدونة إلى [مُجَزْوَنة] بسبب اقتراحٍ من عمار المعمري..

ألم أقل لكم إنني أمشي أفضل بإملاء الآخرين..

❀ ❀ ❀

جمعة الغضب..

مصادفة سيئة..

ولكن بيان [مثقفين] عمانيين للثورة في مصر

بدا كما لو كان تدخلًا في شيء ليس لنا دخل فيه..

مصر للمصريين في الواقع..

ولكن في عالم البلاغة

لنا الكثير منها..

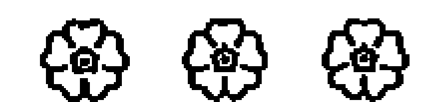
* * *

عقلي سوف يصاب بالجنون من هذا التتابع المرعب للتدوينات الهذيانية..

يجب فعلًا أن آخذ إجازة طويلة إن أردت الشفاء من الأرق..

* * *

متى سوف نخلط بين أسماء الرؤساء المصريين كما نخلط بين أسماء رؤساء أميركا؟



أشاهد ما فعلته الديمقراطية في مصر

أعني ما فعلته الديمقراطية الأميركية..

أشعر بالتقزز من كلٍّ من له علاقة بالحكومة الأميركية..

❁ ❁ ❁

عودة إلى تشبيه الشعوب والقبائل..

أميركا شعبٌ، ولذلك ربما يفهم مصر أكثر عنا كقبائل في الخليج..

بعض الاعترافات فضيلة..

حتى لو كرهناها..

ولننصف الخصوم..

❁ ❁ ❁

الآن وجدت ملمحًا ساخرًا في كلام أبي فيصل

عندما يقول: أنا ولد قبايل..

صحيح خذوا الحكمة

حتى لو من فم أبي فيصل..

❁ ❁ ❁

لكي تستخدم استعارةً تصف مُبارك بأن دماغه ناشفة ثلاثمائة جثَّة ألا تكفي كي يغادر بكرامته؟؟...

❀ ❀ ❀

الكل في مصر يناضل..
المدونون فقدوا أفضلية
عندما شنق النظام النتَّ لسبب تافه
ولكنها أصبحت ممكنة بسبب الهواتف..
إلى الهواتف يا مدونين..
إلى الهواتف..

❀ ❀ ❀

انظر يا مُبارك.. الخيار بيدك

الأول: تخرج مُختارًا، فتحفظ بعض ماء وجهك كبطل حرب..

الثاني: مصير زين العابدين بن علي بطل الحرب الذي خرج بلا ماء وجه.

الثالث: مصير صدام ونجليه.

اختر الأول فالاختيار المتعدد اختبارك فيه سهل للغاية..

❀ ❀ ❀

يناضلون عبر الهواتف
عبر مكاتب البريد..
يناضلون عبر كل شيء
فلتحيَ مصرُ..

❀ ❀ ❀

يُحكى أن إسرائيل استيقظت من الغيبوبة..
واكتشفت أنَّ الشعب المصري لا يحبها..

❀ ❀ ❀

سيتعقد الموقف في الشرق الأوسط الآن
مع وجود حدود مفتوحة وهميًا مع غزَّة..
فليهنأ الرفحيون..
ثمة ثمن جميل للدماء التي سالت..

❀ ❀ ❀

أشعر أن حجر الدينامو الذي سيحقق سلامًا عادلًا
سيأتي بعد سقوط مُبارك..
حس على دمَّك ما مُبارك..

غيرك أفهم منك..
ومصر التي أنجبتك
ستنجب من هو أعظم من حسني مبارك
ومن أحمد زويل
وحتى من الدكتور البرادعي..

نذور/ في حبِّ مصر..

أتعرف يا مُبارك..
لقد نذرت بسببك أن أذهب للعُمرة
وأعتمر واحدة من أجلك..
لو تركت مصر لرئيس آخر..

❀ ❀ ❀

المشكلة أنَّ النظام المصري أفرزَ مجتمعًا فيه بلطجية كثر
هؤلاء هم العفن في الثورة..
الذي يجب ألا يستشري..

❀ ❀ ❀

أتعرفين شيئًا؟
لم أفكر فيك كثيرًا اليوم..
لأنني انشغلت بمصر كثيرًا..
مصر في إجازة بدون راتب..

وأنا أيضًا..

مصر مصابة بالأرق

وأنا أيضًا..

مصر دماغُها ناشف

وأنا أيضًا

وفي الاستعارة العُمانية

[الرأس اليابس]

يعني الأرق..

أيحق لي أن أحلَّ في مصر بطريقة صوفية عُمانية؟

❀ ❀ ❀

في دماغي كانت ثمَّة خلايا مصرية..

التهبت وتكاثرت الآن وسيطرت على عقلي..

من الجيِّد أن هذا أولًا موقت، حتى يسقط مُبارك..

وثانيًا سوف يجعلني أنساك قليلًا..

فشكرًا لمصر..

التي علَّمت العاشقين الحب..

❀ ❀ ❀

أتمنى الآن لو أكون ولدت عُمانيًا في مصر..

❀ ❀ ❀

هل أزيدكم من الشعر بيتًا
أول كِتاب يُكتب لي فيه إهداء
كان من سفير عُمان المعتمد
لدى جمهورية مصر العربية..
صدقوني لا أمزح عندما أقول لكم
أحب مصر..

❀ ❀ ❀

ثمانون مليونًا.. يجب أن تكون لهم رغبات متضادة..
تلك سيرورة الشعوب العظيمة...

❀ ❀ ❀

يا حسني مُبارك..
جئتَ عُمان..
وجلست مع السلطان قابوس
لماذا لم تأخذ بعض الدروس الخصوصية

في السياسة؟ وفي الحكم؟

❀ ❀ ❀

نحن بشر هادئون.. العُمانيين أعني..
حتى المسيرة سميناها خضراء..
وسميناها مسيرة..
ولم تكن تظاهرة..
ومضت بهدوء
وكانت بحماية الشرطة..
ألم أقل لكم..
نحن بشر هادئون للغاية؟

❀ ❀ ❀

حسنًا يجب أن أعترف
من أسباب إلحاحي على مُبارك
أنني أفكر في نشر كتاب قادم في مصر
عن دار من الدور التي يقرؤها الشباب..
وأطلب فيها في الإهداء
الحصول على جواز شرف مصري

في عصر مُبارك لن يحدث ذلك على الإطلاق..

❁ ❁ ❁

الأول من فبراير 2011.. السادسة بتوقيت عُمان.. لم يسقط حسني مبارك، ولم أنم منذ عدة أيام، وأشعر بالخوف من كل شيء، والرهاب من العالم كاملًا، وأريد فعلًا فعلَ شيء غبي.

ارحل يا أخي وخلِّصني..

❁ ❁ ❁

نذر لله

سوف أدعو لك عند الحجر الأسود بالغفران

لو تركت حكم مصر

وتركتني أنام..

❁ ❁ ❁

ما أسهل جمع مليون في مصر..

حتى ثورتهم بها طرافة تاريخية..

❁ ❁ ❁

وددت في المكتوب السابق أن أقول [ثورتنا] ولكن في اللغة لا أحب أن أدَّعي ما هو ليس لي..

❀ ❀ ❀

مكان المدونين الآن في مصر مع خطوط الهاتف

يخبرون تويتر وجوجل عن الحقيقة من أفواههم..

أين أنت يا وائل عبَّاس؟

❀ ❀ ❀

يحق لي الآن أن أتباهى بالتدوين..

تونس..

مصر..

الله أعلم!!!

❀ ❀ ❀

التباهي المطلق لن يكونَ إلا حماقة مطلقة..

ربما هذه هي الحقيقة المطلقة الوحيدة..

❀ ❀ ❀

أسوأ ما يمكن أن يحدث لي الآن
طردي من الشقة
وعدم استقالة مُبارك..

❀ ❀ ❀

أتمنى من المصريين مُخاطبة الإنسان في حسني مُبارك..
في النهاية هو مصري..
خاطبوه كمصري
قولوا له أن يرحل
وإنكم ستسقطون من الذاكرة
الجزء من تاريخه
قبل أن تسبب السياسة له التعفن..

❀ ❀ ❀

ألا يتألم قلب حسني مُبارك الآن من أجل مصر؟
حسنًا لو تألم كثيرًا ـ كما آمل ـ فسيكون هذا حلًا إلهيًا رائعًا..

❀ ❀ ❀

كم عاشقٍ وعاشقةٍ استغلا هذا الدمار لكي يتبادلا بعض القبل في غرفة واسعة؟

❀ ❀ ❀

العربية غير عارفة رأسها من رجليها...
في حالةِ مصر العربية مع وضد اللغة أحيانًا..

❀ ❀ ❀

أحيانًا تدوينة واحدة كافية لتفويت العمل
هذه مزية إدارية جيدة جدًّا للكاتب
ليكون طوال عمره موظفًا سيئًا.

❀ ❀ ❀

سئمت من كثرة ما سمعت كلمة [المطالب الشرعية] من أفواه المصريين..
وشعرت بالهلع عندما سمعت كلمة [الأحكام الشرعية] من أفواه بعضهم..
ماذا سيفعل الإسلاميون بمصر؟
اللهم استر على المسلمين..

❀ ❀ ❀

خلاص قررت.. سأذهب للعمرة..
عهدٌ أمام الله أتخذه خلال هذا الشهر..

❀ ❀ ❀

من وجهة نظر لوجيستية مجردة..
لو حدثت ثورة مصر أثناء موسم الحج..
سوف تخف [الزحمةُ] كثيرًا في مكَّة..

❀ ❀ ❀

بعض مصادفات التاريخ لا تختبر العلم
ولكن الـ [Simulation] يمكنه ذلك..
لولا بؤس مُبارك، لكانت مصر هي الهند
في الحاسب الآلي
كما هي اللهجة
في العالم العربي..

❀ ❀ ❀

أرجو ألا يكون التاريخ غبيًا
فنشهد حكومة وحدة وطنية بين مصر

وليبيا..

هُناك فعلًا سأضع رصاصة في رأسي..

❀ ❀ ❀

السادس من إبريل..

لم يكن الأول من إبريل..

هذه حقيقة علمية..

ولكن بها لعبة لغوية..

مش كده؟

❀ ❀ ❀

تشرفت بأنني تعرفت إلى صاحبة مدونة التعذيب في مصر..

نسيت اسمَها الآن، ولكن لدي إثباتات فيسبوكيَّة..

هل يمشي هذا في قانون شباب مصر؟

❀ ❀ ❀

أتكلم كمصري، شكلي كمصري، ثقافتي مصرية..

ولكنني عُماني جدًّا من سمائل..

تذكري ذلك أرجوك..

❀ ❀ ❀

أريد أن أريك طفولتي في مصر..
ما رأيك بهذا الحلم؟

❀ ❀ ❀

عندما ذهبت بي إلى المستشفى ـ متسممًا ـ
شكَّ المسؤول المصريُّ عن العِمارة فينا..
عندما قلتُ له إنك خطيبتي..
شكَّ في قدراتي على الكذب العفوي..

❀ ❀ ❀

سمعته يغمغم وهو يرحل: «إمَّا فيه بنات غبيات بشكل»

❀ ❀ ❀

ثمة بنات غبيات بشكل قبيح..
ثمة بنات غبيات بشكل جَميل..
الشكل متعدد الصفات..

❀ ❀ ❀

بصراحة أتمنى عمرو موسى رئيسًا لمصر موقتًا..

❀ ❀ ❀

أقله لن ينشئ مشروع وحدة كونيًا مع نيكاراجوا..

❀ ❀ ❀

حسنًا يا حسْني سأقول لك لكي تفعل حسنًا..

عيِّن عمرو موسى نائبًا للرئيس ودع الشعب يختر بين النواب..

ليتَني كنت مستشارك السياسي الآن..

❀ ❀ ❀

أحببت كلمة [طبنجة] عندما كان مبارك يتحدث عن محاولة اغتيالِه..

شعرت بالغيظ على صانعِها..

كان سيجنبنا ثلاثمائة جثة..

❀ ❀ ❀

أشعر باللؤم، لأنني أريد نشر كتابٍ من وراء دماء مصر..

ليس الكتاب بأقل دناءة من الطغاة أيضًا..

❀ ❀ ❀

المذيع المهذب الذي فقد أعصابه «الشارع يقول طز لكل الحلول!!»

❀ ❀ ❀

حسنًا الجيش يعلن انقلابًا عسكريًا

وتعيين نائب الرئيس رئيسًا..

يعني يا مُبارك ستحاكم..

وتروح في داهية..

مش أحسن تسمع كلامي يا راجل..

❀ ❀ ❀

لم يثُر المصريون من أجل حق إقامة الصلاة في الشارع..

لم يثُر من أجل الإسلام أو الأزهر..

ثاروا من أجل دماء الشعب المصري

التي تريد العودة إلى مكانِها في صنع التاريخ..

لذلك لم نسمع بكلمة مسيحي أو مسلم خلال هذه الثورة..

❀ ❀ ❀

بصراحة، لو لم أحصل على جواز شرف مصري سأزعل..

❀ ❀ ❀

إذا الريح مالت، مال حيث تميلُ

التشبيه الذي قالَه شاعر لا أعرفه..

يصف حال الفنانين المصريين الذين كانوا بين ومع وضد النظام..

❀ ❀ ❀

الجراحة التي يجريها الشعب المصري لمصر..

تجعلنا نخاف على النزف..

تجعلنا نخاف على الأطباء..

تجعلنا نخاف على أمهاتنا المصابات بالدسك..

تجعلنا نخاف على مصر وعلى المصريين..

فليسترح الجرَّاح، وليستعد نشاطَه

لجراحة جديدة بعدما أصبح أكثر خبرةً..

1 فبراير 2011

في مصر..

ذلك الذي وصفَ بالبرادعي

بتشبيه، من ينزل بالباراشوت..

لكي يقطف ثمار الثورة..

الثورة سقط بها ثلاثمائة كائن بشري..

ليس للثورة ثمار، إنها حرثٌ للأرض

وإزالة للأعشاب الضارة

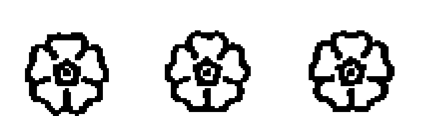
وليس لها ثمار أيها المُضيَّف

الذي نسيت اسمه..

❀ ❀ ❀

أحيانًا أود لَكْمَ أحدِهم فقط لأنني سمعت له جملة واحدة..

فهمت الآن هذا الشعور..



رحيل الرئيس مُبارك لن يُنشئَ مرحلة انتقالية

ولكن سيُنشئُ مرحلة نقاهة لمصر

كي تتعافى من جروحها...

❀ ❀ ❀

أحترم سوزان مُبارك..

فمهما كان..

إن المصيبة التي زوجها فيها..

كانت بسبب تسويقها الكبير للقراءة والتعليم..

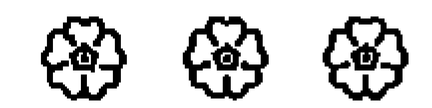
حسنًا أرأيت فيمَ أوقعت زوجك يا امرأة؟

الستات.. وما أدراك ما الستات..

❀ ❀ ❀

أخبار من مستشفى العباسية أن المريضة إسرائيل تهلوس باسم [عمرو موسى] رئيسًا لمصر..

رسالة من الصهاينة إلى الشعب المصري: اختاروا رئيسًا يضمن عدم حدوث الحرب.



أنا مع خيار السلام بطريقة غريبة..

بطريقة الإذابة الثقافية..

يعني تتصالح مصر مع إسرائيل

ويعمل 11 مليونًا مصريًا في إسرائيل..

فتذوب إسرائيل ثقافيًا في الثقافة المصرية

القوية جدًا..

ومن ثمَّ ستكون لدينا دولة عبرية..

اليهود فيها جزء من الشعب

وليس بها صهاينة..

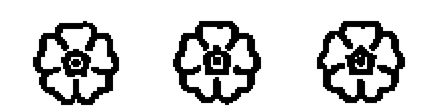
أعرفت لماذا يا مُبارك أنا يميني حتى النخاع؟

إن مدحت السلطان قابوس غضب اليساريون

وإن كتبت نقدًا بسيطًا للحكومة اتهمت بالخيانة..

هذا ما يفعله المجتمع بنا..

ليتَ في صحافتنا الحرية التي بمصر..



لو كنت مكان مصر

لكرَّمت صانعي كل الهواتف في العالم..

ولكرَّمت صانعي اللابتوبات..

ولهيأت جيلًا يستطيع إزاحة الهند

عن عرش الحاسوب..

❀ ❀ ❀

ذات يوم سوف تنتج أستوديوهات مصرية لعبة اسمها [The revolution in Egypt] على غرار لعبة [Grand thief auto] بفضل مهندسي البرمجة الذين سوف تنطلق عقولهم في الخيال، مستغلين آخر أمداء الحرية.

❀ ❀ ❀

حينَها سيكون لدي حاسب آلي صناعة مصرية..

❀ ❀ ❀

نذرت لله أيضًا، لو تنازل مبارك عن الرئاسة

سأهدي إلى وائل عبَّاس لاب توب جديدًا..

❀ ❀ ❀

وسأهدي إلى أحمد غربية موسوعة شوم في الفيزياء والرياضيات..

❀ ❀ ❀

هالة سرحان أصبحت جزءًا من قلبي..
بسببها توقفت عن كتابة هذه التدوينات
لأنصت للغتها الجميلة..
سأتوقف عن الكتابة موقتًا
خوفًا من وقوعي في السرقة الأدبية..

❀ ❀ ❀

يا شباب مصر
لا تثخنوا الرأس في الجروح
لنزع السرطان من الدماغ..
عودوا لتهدئة النفس
ولتخطيط ثورة هادئة..
مسيرة أخرى..
لنزع السرطان المصري
من رأس العرب..

❀ ❀ ❀

من المفارقات اللغوية بين عُمان ومصر

عندما يقول العُمانيون ركوب فهم يعنون [ممارسة جنس]

وعندما أسمع تصريحًا في العربية المصرية [ركوب الموجة]

أضحك لا إراديًا..

اغفروا لي ذلك..

❀ ❀ ❀

السلطان قابوس ليس رجلًا عظيمًا فحسب..

ولكنَّه رجلٌ حكيم للغاية..

المعضلة أن الحكمة

ليست معدية..

وتنتقل بصعوبة من رجل إلى آخر

وإلا كانت مصر ودول أخرى بخير..

❀ ❀ ❀

السيرة الذاتية للسلطان قابوس..

تخرج من سانت هيرست..

كانَ [كورس] العَملي في الحرب العالمية..

رجعَ وانقلبَ سلميًا على أبيه..

قام ببناء دولة من الصفر..

لا يزال محبوبًا بعد أربعين سنة..

السلطان قابوس أيضًا يقول للمألوف

ليس كلُّ الملوك كلما دخلوا قرية أفسدوها

يا بلقيس..

❁ ❁ ❁

دائمًا المشكلة عندما تصرِّح [بعض] القيادات..

الحلول تصرِّح بها [كلُّ] القيادات..

هذا ما يصيب قرفي من الحالة المصرية..

❁ ❁ ❁

عندما تكوِّن شعبًا يعتمد في السلع الأساسية على الدعم الحكومي

عليك أن تخطط بحكمة لإسقاط الحكومة..

على أن لا يسقط إخوانك في الجوع..

على الثورة أن تهدأ قليلًا..

وأن تعود إلى المنزل..

وأن تمنح مبارك الفرصة

ليتنازل بكرامته عن الحكم

ألا يستحق بطل حرب ذلك؟

بسبب صالح مرسي يحترم الشعب الجيش والمُخابرات..

بسبب نبيل فاروق يحترمُ المصريون حدائق القبَّة..

بسبب شخصية قدري دخل كثيرون كلية الفنون الجميلة..

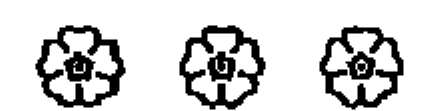
بسبب شخصية رفعت الجمَّال يعرف الشباب المصريون خطر إسرائيل..

هذا شعبٌ كان نُظامُه لا يلاحظ أنَّه ينتج ما سوف يقتله..

لعل هذا مما يحسب لمبارك في النهاية..

اسمع كلامي يا راجل وسيب..

لم أتمنَّ أن يقرأ مدونتي رئيس دولة مثل اليوم..



كعربي، إن سقطت مصر

[رُحنا فيها]..

وعندما نقول بالعمانية

رحنا فيها

أي: ذهبنا لمغامرة..

هذا الفرق هو الذي يجعلني أصر على قول

العالم العربي

ولا أقول الوطن العربي..

❁ ❁ ❁

يمكنك أن تقول وطني العربي لو عشت سنةً من حياتِك بعد العشرين في كلٍّ دولة عربية، هكذا يمكنني أن أصدقك عندما تقول: [وطني الشعب العربي].

❁ ❁ ❁

كنت ناصريًا ذاتَ يوم.. لم أعد كذلك إطلاقًا

بل بالعكس، كنت أتذكر مصر الجَميلة التي لن أفصح من أي عامٍ إلى أي عامٍ كانت..



ماذا لو عرفت خطيبتي أنني من مؤيدي السادات في اتفاق السلام؟

❀ ❀ ❀

يا إلهي، لقد عادت علاقتي بكِ مع علاقتي بمصر بالاختلاط..

يبدو أنني سأحلمُ بالنوم إلى الأبد هذا الأسبوع..

ارحم هذا المُصاب بالأرق يا مُبارك

فقد بدأ بالهذيان..

❀ ❀ ❀

أحلم ذاتَ يوم أن أجلس مع أحمد منصور على كوب شاي..

❀ ❀ ❀

هل تصدقين أن مسؤول العِمارة المصري لم يصدق أنَّك خطيبتي؟

كنت غبيًا عندما قلت له إنَّ أمَّك مصرية..

أقسمت له إنني مصاب بالتسمم..

ولحسن الحظ

فقد انتقمَ القدر منه

وتقيأت على قدميه..

لقد أنقذ هذا الشقة

وضميري

ورغباتي الشريرة في الانتقام..

❀ ❀ ❀

«نحن الذين خرمنا الربع جنيه»

«نحن الذين عبينا الهواء بقزايز»

«نحن الذين أقنعنا مُبارك بالرحيل بطلّا»

نحن أهل مصر الذين نفعل المستحيل.

❀ ❀ ❀

أتخيل رئيس مصر بعد خمسين سنة:

«ويبدي الرئيس المصري استنكارَه للأوضاع المؤسفة في الولايات المتحدة، ويتمنى من المتظاهرين حماية أمن بلادِهم التي أقسموا لها بالولاء، وأنَّ بلاده على استعداد لاستقبال زعيم البيت الأبيض ومنحه اللجوء السياسي إن قرر الاعتزال»

من جريدة أتخيل صدورها في رأسي..



في مسقط..

عندما ترى الشرطة ليلًا

وأنت لست شاربًا للخمر

يُشعرك ذلك بالطمأنينة..

أرى ذلك في مصر قريبًا..

❀ ❀ ❀

في مسقط يمكنك أن تعيش أجمل قصص الحب

ما دمت هادئًا.

هي مدينة لا تحب الصخب، ولا تجيد السهر ببراعة..

❀ ❀ ❀

الأصل في الاجتماع للثرثرة في عُمان..

اجتماع البشر بعد صلاة الفجر..

لذلك من الصعب أن تكون هناك نسخة من

لازوغلي في عُمان..

❀ ❀ ❀

متى سيتحرر الناس من ميدان التحرير؟

الثورة عبء ثقيل أيضًا..

❀ ❀ ❀

بكيت بحرقة عندما سمعت تلك المرأة تقول: «أرسلت في طلب زوجي وأولادي»

انظر يا مُبارك، وأنت تلعب الروليت مع التاريخ

ثمَّة امرأة تضع أرواح عائلتها لكي تخرج..

اخرج بكرامتِك

من أجل هؤلاء.

اخرج وأنت العسكري في الجيش المصري

لا الدكتاتور حاكم مصر..

اخرج يا مُبارك..

يكفي مقامرة بمصر..

❀ ❀ ❀

الأول من فبراير: مصر لا تزال مظلمة..

الثامنة مساء في مسقط: لا يزال رأسي يرفض النوم..

الرئيس الأميركي نائم الآن أو يشرب قهوة الصباح..

ربما كان شافيز يشرب كأس ويسكي..
الرئيس المصري أمام تقارير الجيش
وولاء أبطال الحرب بعضهم لبعض..
كُل شيء لا يدعو إلا بالمزيد من الخوف..

❀ ❀ ❀

أريد الآن أن أكون مليونيرًا..
أن ألاحق كل مدوِّن مصري مؤثر
لكي أحقق له أقله أحلامَه المادية..
ليتَني كنت تاجرًا منذ عشرين سنة..

❀ ❀ ❀

وكالة العفن من مصر لتأجير البلطجية للأنظمة..
نرجو رشوة الحارس كإشارة حسن نية..

❀ ❀ ❀

أتعرفون.. بعض هذه الهذونات في الأصل أفكار لروايات ومسرحيات ومشاهد أنوي أن أفعلها، ولكن لأنني كسول للغاية، أفضل قولَها في مقطع لغوي صغير، حتى أوفر الوقت.

❀ ❀ ❀

كسولٌ مُصابٌ بالأرق..

ما أجمل هذه الصفات لكاتب..

وما أتعسها لإنسان!.

❀ ❀ ❀

يقولون: نعيش في جزء صغير من مصر لأن جزءًا كبيرًا منها مليء بالألغام..

أقول: الألغام كانت في العقول أيها النظام المصري، وها هي تنفجر من الأحرار تِباعًا.

❀ ❀ ❀

أنتم مثل جيش النحل..

لقد أثختنم النظام كثيرًا..

ولكن يجب ألا تموتوا جميعًا..

يجب أن يترك ما يكفي لإعادة بناء الخلية..

لذلك عودوا إلى البيوت..

وانتظروا ملك الدبابير..

ليغادر العشَّ بكرامته...

❀ ❀ ❀

سيحتاج تنظيف مصر من الدبابير وقتًا طويلًا
أقترح في البداية تحويل كلِّ الشرطة إلى وظائف مدنية..

❀ ❀ ❀

انظروا إلى إصرار المصريين..
مُبارك أنت تلعب الشطرنج مع عزرائيل
ولكن بأرواح غيرك..
ارجع إلى يومِك الذي كنت تريد فيه
أن تموتَ من أجل مصر..
وأن تكون البطل الشهيد
حسني مُبارك..
عد إلى هُناك يا مُبارك
وأعد الجزيرة
ولا تنصت لتلك النعرة العربية
التي تريد جعلك ملكًا...
ولا للنعرة الأميركية
التي تريد جعلَك كما أنت..

❀ ❀ ❀

أحكام حظر تجوال لأسباب جمالية:

على الفنانين التشكيليين الآن العودة إلى المنازل..

على أصحاب الصوت القوي البقاء في الشارع..

على الشباب العودة إلى النوم والهدوء والتخطيط..

على المدونين عدم مبارحة الأجهزة والمحمولات..

على المدرسين الاستعداد لنقل الغذاء إلى المتظاهرين..

على باعة السجائر التوزع بشكل عادل بين المتظاهرين..

على الشعب أن يكسب الجيش بشعارٍ رمزي مصري جميل..

على الدماء أن تتوقف وعلى مصر أن تعاود النبض..

ثمَّة أملٌ أن يقرر مُبارك

أن يغادر بطلًا..

صدقوني

لا أصدق أن مصر

ستنجب حقيرًا

للدرجة ده..

أنا متأكد أنه

سيغادر بطلًا

ياااا رب..

بحق جاه النبي..

❀ ❀ ❀

أتخيل خطاب حسن مُبارك القادم:

«شعبَ مصر العظيم، أخاطبكم اليوم لأقول لكم: لقد فهمت، لقد فهمتُ أنني تحولتُ من رئيس إلى رئيس يريد أن يتحول ملكًا، لقد فهمتُ أنني خنقتكم ومنعت بلدًا عظيمًا من الولوج إلى التاريخ مرة أخرى، أعلن استقالتي من منصب رئيس جمهورية مصر العربية، داعيًا ـ كمواطن مصري ـ إلى استفتاءٍ بين أحد نوَّاب الرئيس السابق الحاليين، ليكون رئيسًا للحكومة الموقتة»

حسني مُبارك، مواطن مصري جدًّا.

❀ ❀ ❀

من هذا الغبي الذي يريد أن يسرق مومياء؟

هذه من عيوب النظام التعليمي في عصر مبارك أخيرًا؟

❀ ❀ ❀

لن أستطيع المواصلة..

عشان ربِّنا يا حسني..

استَقِلْ وخليني أنام..

تُرى هل تقول سوزان لمبارك هذا الكلام ليلًا؟

❀ ❀ ❀

هل يبكي مُبارك الثلاثمائة قتيل ليلًا أمام سوزان؟

آسف لا أريد التدخل في الشخصيات..

ولكن الرمزية تجعلني أتنازل عن هذه القيود الأخلاقية مع الكتابة..

❀ ❀ ❀

أتمنى من الإعلام عدم التركيز على كلمة [مليونية]

فأمام عدد السكان في مصر [مليون] ولا حاجة..

وأمام الملايين التي خرجت من مصر في أسبوع [مليون] ولا حاجة..

وأمام الملايين التي تخاف على مصر من الموت [مليون] ولا حاجة..

وأمام الملايين التي تتابع مصر من الخارج هلعة [مليون] ولا شيء..

وأمام تسعين مليونًا [مليون] ولا حاجة..

لقد فقد المليون [قيمته الشعرية] كمليون..

لو يعرفون أن عبد الله الناصري أطلق على الأرنب

[عرنب] كما نقول في اللهجة العُمانية..

لربما أصيب البعض بالجنون..

لذلك يا وسائل الإعلام..

بلاش ملايين من وراء مصر..

❀ ❀ ❀

حسنًا وعدت نفسي بعشاءٍ مع صديق..

مع رغبتي في البقاء مع الهذيان في مدونتي..

تذكرت أن الطعام الثقيل يسبب النعاس..

وسأجرِّب أن أقضي الليل

بدون مصر

وبدونِها..

وبدون دماغي..

نائمًا..

أحلمُ بخطاب الرئيس مُبارك

وهو يستقيل من رئاسة مصر..

مستخدمًا تشبيهي أعلاه..

1 فبراير 2011

كتبَه المصريون..

انظر يا حسني مُبارك..

بسببك لم أعد أستطيع أن أدخل غرفتي حافيًا

وهذه الجُملة «أدخل غرفتي حافيًا» ليست سريالية شاعر

ولكن بسبب عدم قدرتي على النوم بانتظار استقالتك

كسرت كوبين من الزجاج على أرضية الغرفة..

وحتى يجف الماء

أنتظر وفي يدي مكنسة صغيرة..

أرأيت ما تجعلني أقع فيه من مُعَاناة..

حتى الذي مصر ليست وطنه..

جعلته يسخط عليك..

لذلك..

اخرج..

حيًا

أو ميتًا..

❀ ❀ ❀

يا إلهي..

كم هو مؤسف عندما يتظاهر رجال المخابرات

من أجل نظام يموت، بشعارات عسكرية..

أحيانًا أتمنى لو أحكم مصر عشرين ساعة فقط..

كنتُ سأسفك الدماء، وأفسد في الأرض..

وأفسد كل قرية أدخلها..

❀ ❀ ❀

يجوز الاقتباس من لغة القرآن الكريم..

بالنسبة إلي هذه ليست سرقة شعرية إن كانت في سياقٍ لا يقلق علماء الدين.

❀ ❀ ❀

يجب أن أخرج الآن..

وإلا سوف تقتلني هذه السطور التي تلدغني كسرب من النحل

يعوي كقطيع من الكلاب...

في حسنات مُبارك..

لدي صديق طُرد من مكانٍ ما لأن اسمه [حسن مُبارك]..
هل يكفيك هذا سببًا للرحيل يا مُبارك؟

❀ ❀ ❀

وفاءً للخصم.. يجب أن نعينَه على الرحيل بكرامته
ارحموا عزيز قومٍ ذل..
فارحل بكرامتك يا مُبارك..
يكفي دماءً..

❀ ❀ ❀

لم ألمس إنجازات مبارك التنموية..
ولكنني تأثرت بحملة سوزان مُبارك للقراءة
فبدأ والدي يطعمنا الكتب منذ الطفولة..
كأيٍّ طالب مصري عشت الثانوية العامَّة في حالة [طوارئ]

ووالدي خريج مصر، وقد عاش فيها خمس سنوات
ولكنني ألمس سخط المدونين عليك يا مُبارك..
وأنضم إليهم في المعركة ضدك..

❀ ❀ ❀

فلتعد الثورة لتطبخ في البيوت الفقيرة
يُخطط لها في بيوت الشعب المصري..
وليحاول مُبارك تسليم مصر إلى أيد أمينة..
لم تكن يده منها..

❀ ❀ ❀

اللعنة، عندما قلت [يد أمينة]
تذكرتك.. وتمنيت أن تكوني في يدي التي ستكون أمينة عليك..

❀ ❀ ❀

قلت للحارس إنَّك خطيبتي..
قلت له إنني أصبت بالتسمم..
قلت له إنني أحببت أنَّك أمسكت يدي..

أصرَّ على طردي لأنني لست عازبًا
ولكن لأنني مجنون..

❀ ❀ ❀

لي ميلٌ لكشف مكنونات قلبي للغرباء
لذلك سأفشل في بعض المهن التي تحتاج إلى السرية..

❀ ❀ ❀

لو أعلنوا قسم مكافحة الفساد في عُمان..
كنت سأكون أول المتطوعين فيه..
بعض الذين يرتشون..
أشعر أنهم يقتلون بلدي..

❀ ❀ ❀

إنها الثانية فجرًا صباح الثاني من فبراير، حتى الآن مُبارك ينقل نقلة شطرنج أخيرة، يكلف نائب الرئيس بحوارٍ.
بالله عليك يا مُبارك
أهذا وقت حوار صحفي؟

❀ ❀ ❀

الوجه البشع لمصر يكمن في البلطجية والقوادين
الذين طفقوا يبحثون عن الفقيرات اللواتي هربنَ من قبضتهم..
على شباب مصر تنظيف مصر بالديتول لاحقًا..

❀ ❀ ❀

لو مُنحتُ جواز الشرف المصري..
هل يمكنني أن أصوِّت لمنصب الرئيس القادم؟

❀ ❀ ❀

مُبارك، أصبحت تقف في وجه جميع أحلامي..

❀ ❀ ❀

مصر هي التي كتبت كل هذه التدوينات خلالي..
يجب أن أقول هذا للأمانة..
ومُبارك كتبَ بعضها خلالي..
ولكن سأعمم وأقول مصر
فمبارك مصري في نهاية المطاف..

❀ ❀ ❀

هل سينشرون رسالة لي إلى الرئيس في الأهرام؟

فخامة الرئيس حسني مُبارك:

بطل الحرب المصري، الرئيس حاليًا..

إنَّ المصريين أثبتوا بما لا يدع مجالًا للشك أنَّهم لا يريدون بقاءك في المشهد السياسي المصري. وإنَّ تاريخكَ البطولي والتنموي لا يجبُ إلا إنصافَه في هذه الحالة، ولذلك أنصف نفسك أمام التاريخ، الذي سيتناسى أخطاءك، وسيتذكر وسيلتك الكبيرة في الحفاظ على مصر، هُناك ستخرج بطلًا.

عُماني جدًّا
الثاني من فبراير 02 - 02 - 2011

❀ ❀ ❀

حسنًا، لقد بدأت بالتنازل..

حسنًا يا مُبارك، بدأت أحترمك أكثر..

هيًّا اقبل نصائح زوجتك..

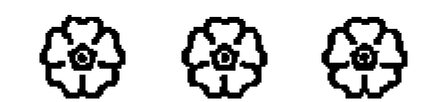
أو نصائح المحبين لك فعلًا..

❀ ❀ ❀

لن تترشح لفترة رئاسية، ولكن هل تريد جلب ابنك؟

❀ ❀ ❀

أخطاء مُبارك النحوية جعلتني أريد انتقالًا غير سلمي للسلطة يعبر على لسانِه..



«قضيت ما يكفي من العمر في [زعامة] مصر وشعبها»
أصحح لك بعض خطابك فقط سيد حسني..

❀ ❀ ❀

«مصر عزيزة» ولكنها ليست مستقرة..
بعض أخطائك المفهومية يا مبارك تجعلني أكرهك..

❀ ❀ ❀

يجب أن يسقط مُبارك كزعيم يليق بمصر..
يجب أن يفعل هذا من أجل مصر..

❀ ❀ ❀

لدي استعارة أبوّة تجاه مُبارك بدأ يحجب رؤيته للأشياء بوضوح..

❀ ❀ ❀

أيها المصريون أنصفوا خصمَكم..
لقد نفدت حركات الشطرنج منه..
كش ملك يا مُبارك..

إنَّها مسألة وقت..

فاخرج قبلها..

❀ ❀ ❀

باشرت في تشكيل حكومة جديدة..

عندما تكون هذه العبارة [علكة]..

فأنت في لعبة سياسية..

ولكن عندما تكون [صخرة]..

فأنت في فلسطين..

❀ ❀ ❀

يجب أن تمنحيني صلاحيات دستورية بالتعريف بأصدقائك..

يجب أن أدخلَ عالمك أكثر ما دام دماغك عبقريًا مثل مُبارك..

❀ ❀ ❀

ثلاثمائة قَتيل ويقول: مارسوا حقهم في التضامن السلمي..

أحيانًا بعض الرؤساء المصريين معندهمش دم..

❀ ❀ ❀

هل يتوهَّم مُبارك أنَّه ينقذ مصر من مؤامرة؟
أم من أجل محتوم كان يعرفه؟

❀ ❀ ❀

صبُّ الزيت على النار يطفئ النار..
هذا التشبيه يحتاج إلى مراجعة..

❀ ❀ ❀

الطرقات التي قطعت
كان يعمل بها قطاع طرقك..

❀ ❀ ❀

إن كنت رجلًا شريفًا، فدع مصر بخير..
ودعني أنم يا مُبارك..
سأموت من قلَّة النوم..
لقد بدأت ـ بسببك ـ

بالتفكير في حرق نفسي

في ساحة المطافئ..

❀ ❀ ❀

سأحرق نفسي بسكب الديو على رأسي

وإشعال سيجارة جديدة..

أحرق نفسي على مدى أربعين سنة..

❀ ❀ ❀

أليس هذا انتحارًا أيضًا؟

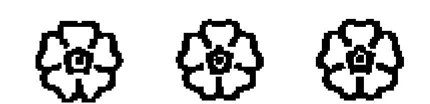
❀ ❀ ❀

سقطَ مُبارك..

الشعب المصري مُختلف في الكيفية..

❀ ❀ ❀

سوف يكون هناك بطل حرب جديد لحماية إسرائيل في مصر..



كم تؤدي الثورات إلى بعض النتائج المؤسفة..

فليواصل الأبطال الجهاد حتى سقوط مُبارك..

حتى يشعرُ أنَّه يقتل مصر إن أراد التخلص من المضاد الحيوي [الثورة]

التي تهاجم فيروسات الفساد التي جلبَها من أنحاء العالم..

❀ ❀ ❀

لقد بدأت فعلًا مرحلة ما قبل مُبارك..

يجب أن أذهب للعشاء..

هل تتعشين معي؟

الثانية صباحًا 2011/2/2

في ليلة ولادة مصر

أتخيل أنَّك يا مبارك تتنازل بسبب ضعف دماغك، بسبب قلة النوم، بسبب الدعوات التي أدعوها عليك صباح مساء..

❀ ❀ ❀

ثمانية أيام مش قادر أنام يا ظالم..
مش حتحس على دمَّك؟

❀ ❀ ❀

متأكد أن الرئيس يتابع قناة العربية الآن..
لذلك ألاحظ كثرة منافقي النظام المصري القائم..

❀ ❀ ❀

أنا مُشارك في الثورة المصرية بتدويناتي..
ليتَني أنال شرف الشهادة..

❀ ❀ ❀

شهيد التدوين..

لقبٌ جميل لما بعد الموت..

❀ ❀ ❀

التافه الذي سمحَ لنفسه أن يتحدث باسم الشعب المصري..

من هذا التافه الذي يدَّعي ذلك..

❀ ❀ ❀

تحيا جمهورية مصر العربية..

❀ ❀ ❀

إذا كان عدد المتظاهرين من أجل مُبارك كُثُرًا..

فمعناه أن الفساد استشرى أكثر مما هو متوقع في مصر..

❀ ❀ ❀

تظاهرة مؤيدة لمُبارك؟

هل تحكي لنا مصر نكتة؟

لأنني مش قادر أفهم؟

❀ ❀ ❀

التاريخ الآن تلخبطت يداه وهو يُكتب بالدماء..
لأي طرف يكتب الآن؟

❀ ❀ ❀

الكذبة الشهيرة [تظاهرة سلمية]..
يعني هل سمعنا من قبل بـ [تظاهرة عدائية]؟

❀ ❀ ❀

قبل قليل رأيتك تسقينني الدواء
تسقينني الحبوب
تُنيمينني..
تطفئين قناة العربية.
تغلقين الباب
ترحلين
وأنا نائم قبل أن تسقيني الحبوب..

❀ ❀ ❀

كل العبارات التي تصف مصر تصف علاقتي بك..
«نحن في مشكلة دستورية»

«نحن في وطن متفرِّق الرغبات»

«نحن من ثقافات متعددة»

«بنا جانب يميني ويساري»

«مع وضد السلام»

«مع وضد الحرب»

«نكره أميركا، ونحبها»

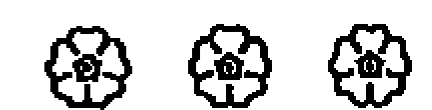
❁ ❁ ❁

أخاف أنَّك فتاة وهمية فقط جاءت كي أحبَّ مصر على هيئة امرأة؟

❁ ❁ ❁

سألت حارس العِمارة إن كان أرجعني أحدهم وأنا مريض للسكن..

قال لي: ما شفتش بنت معاك، كنت وحدك وكانت في إيدك لزقة بتاعة الحقن..



هل كنتُ أحلم طوال الفترة الفائتة؟

اللعنة..

ماذا عن مصر؟

يا إلهي

مصر هي الحقيقة الوحيدة أمامي..

❀ ❀ ❀

بدأت بالتعرف إلى صديق جديد في الآونة الأخيرة..

بالطبع أخبرته عنك مُباشرة..

إنَّه الشخص العاشر الذي يعرف

أعدك لن يصل العدد إلى المائة

خلال هذا الأسبوع..

وعد..

❀ ❀ ❀

على فكرة

لو استمرَّ نصفك المصري في رفضي هكذا

سوفَ أسميك طوال عُمرك، حسنية مُباركة..

❀ ❀ ❀

صديقتك ذات الاسم الجَميل..

لا أحب اسمَها كثيرًا..

❀ ❀ ❀

إن كنت أتحدث عن موت فأريد أن يقتلني الألم، ولا يقتلني الملل..

❀ ❀ ❀

قضيت وقتي وأنا [مفنجل] عنيَّه على الجهاز، والثانية على التلفاز، يفترض أنني في إجازة مرضية لتهدئة أعصابي، ويفترض أنني أقاوم النوم وسأترك التدخين قريبًا، ويفترض أن أذهب إلى ألف مكان تقريبًا، بسبب حسني مُبارك لن أجدد سيارتي، وسأضطر إلى الإلحاح على صديق أن يعيد إلي نقودًا سلفته إياها، وسوف لن أتغلب على مشكلتي مع النوم، وسأصاب بالمزيد من الأرق لو خرج من مصر مطرودًا، ولم يخرج منها بطلًا.

ببساطة هذه مشاعري تجاهك يا مُبارك..

فعيِّن نائبًا ثالثًا للرئيس..

وأكمل الفيلم براحتك..

❀ ❀ ❀

الآن أتخيل مصر مثل اجتماع الدول في الحانة..

تونس تسكر وتنفعل غضبًا وتنزع مدير المطعم من مكانه..

الجزائر تسكر وتكسر بعض أجزاء الحانة..

مصر تسكر والبعض ينكِّت ويخرج تظاهرات من أجل مُبارك..

هل رأى الحب سكارى؟

❀ ❀ ❀

قرأت كثيرًا لصلاح جاهين..

اللعنة، كل شيء بداخلي مصري..

يا إلهي

هل سأموت منتحرًا؟

ما رأيك أن تكوني السبب؟

❀ ❀ ❀

فخامة الرئيس مُبارك..

لا أريد أن أصفَ لك بإسهابِ المُعاناة التي عشتُها بسببك، في الآونة الأخيرة نقص وزني عدة كيلوجرامات والسبب في ذلك أنني تركت الديو، كنتُ أستعين به

للسهر ومقاومة النوم، بسببك، وبسبب موقفك، وبسبب المهرجين الذين يخرجون متظاهرين من أجلك باصقين في وجهنا، أشعر أنني أتمنى أن تموت بمحاكمة عسكرية بسبب القتلى الثلاثمائة الذين قتلوا بسببك.

❀ ❀ ❀

دعني أخبرك لو حدثت ثورة في عُمان..

سوف يتظاهر المتظاهرون..

ولو تهور رجلٌ مدسوس بينهم بضرب رجل شرطة

سوف يبادر المتظاهرون إلى ضربِه وإنقاذ الشرطي..

كان عليك فعلًا أن تتعلم بعض الدرس..

ولكنَّك أصررت على أن سندَك قوي..

ها قد سقط الجدار الذي اتكأتَ عليه..

فغادر يا مُبارك..

غادر بطلًا..

❀ ❀ ❀

السيد الرئيس حسني مُبارك، أشعر أنني أحترمك وأكرهك بشدة..

❀ ❀ ❀

بالعُماني لو التقيتك سأصافحك بيد واحدة..
ولن تعرف مدى سوء ذلك في الثقافة العُمانية..

❀ ❀ ❀

أقسم لكم توقعت كل شيء يحدث حتى الآن..
لن يصدقني أحد
ربما سيأتي أحدهم لاحقًا ويتهمني بكتابة الكتاب بعد الحدث..
يا إلهي كيف سأثبت براءتي في محكمة مصرية..
لحظة...
الأمور ستتغير
مُبارك سيسقط
وأنا لن أضطر للذهاب إلى مصر
إلا للزيارة..
هل أحلم يا جماعة؟

❀ ❀ ❀

هل يعرف حسني مُبارك تعريف شباب الجامعة للشوت التاسع من التكيلا؟

❀ ❀ ❀

ربما يعرف جمال بعضَه لو عاش شقاء الطلاب الفقراء في مصر..

❀ ❀ ❀

من باب إنصاف الخصم..
حسني مُبارك كان زوجًا رائعًا..
وكان مربيًا شديدًا على ابنيه..
لم يطلقهما كالذئاب كما فعل صدام..
ولم يجعل منهما مهرجين كما فعل القذافي..
وإنما جعل منهما وارثي تاج..
بينما الشعب لديه وجهة نظر أخرى..

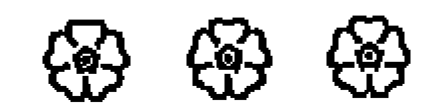
❀ ❀ ❀

أحترم سوزان مُبارك كثيرًا..

كانت سيدة فاضلة عندما أقنعت زوجها بالتنازل عن الرئاسة..

إنها هي من حقنت الدماء...

«إهداء كتاب متخيل إلى سوزان مبارك لو نجح هذا السيناريو»



كم مليارًا نزفت مصر اليوم؟

كم طائرة لم تنزل؟

كم خبزة كانت يجب أن تصل لم تصل؟

كم طفلًا أراد الدواء؟

ألا تفكر في ذلك يا مُبارك

فكِّر في غيرك

من يصنعون الثورة..

❀ ❀ ❀

مصر لعبت مع الجزيرة بطريقة اللعب غير النظيف..

كنت أتوقع أن مصر حتى في بشاعة نظامِها ستكون [أنظف] من هذا..

❀ ❀ ❀

هل حدث اتصال غاضب بين أمير قطر ورئيس مصر؟

أتخيلُ كاتبًا مسرحيًا كوميديًا يرسل النص إلى برنامج [cbm].

❀ ❀ ❀

من فرط ما أكتب أتخيلُ أنني أكتب أشياء تافهة جدًا..

ومن فرط ما أنا مصاب بالأرق، أتجاهل هذا الشعور

وأواصل الكتابة عن أيِّ شيء..

لولا الكتابة لكنت ميتًا الآن..

تدينون لي بتحملكم لي..

فليس على المريض بالأرق حرج..

❀ ❀ ❀

رُعب..

ما شعر به الطبيب النفسي عندما اكتشفَ أن أحدهم أوهمني أنه كشف أسراري أمام الآخرين..

طمأنينة عندما أدركت أن بعض الأصدقاء بهم أمانةٌ ويسألونَك عمَّا اعتقدت..

❀ ❀ ❀

أجمل نكتة سمعتها اليوم من القنوات الإعلامية: «على الإعلام أن يكون محايدًا»..

❀ ❀ ❀

بالنسبة إلي تنازلات مُبارك مُقنعة..

لست أدري بالنسبة إلى الشعب المصري..

أنا لا أجوع بسبب مبارك
ولا أتشرد بسببه..
آن لمصر أن تتخذ القرار..

❀ ❀ ❀

لو قرأ هذه التدوينة طبيب مصري
هل سيشعر أنني مصاب بالفصام؟
فقد بدأت أشكُّ في نفسي..

❀ ❀ ❀

هل من المنطقي اسم صديقتك يشبه اسم حبيبتي السابقة؟

❀ ❀ ❀

بالمناسبة هذا هو الاسم الجميل الذي لن أتمكن من استخدامِه إلى الأبد بسببك..

❀ ❀ ❀

قررت الاعتراف لصديق بشيء لم أعترف لك به..
يشعرني هذا أنني وضعت [أوَّل] سرٍّ في حياتِنا..

❀ ❀ ❀

المشكلة أنني أتقنت الكذب على أصدقائي حتى كرهته..
لا أريد أن أكذب عليك أبدًا..
سأخبرك بكل شيء في العشاء القادم..
احتفالات بسقوط مُبارك..

❀ ❀ ❀

الفصامُ في اللغة..
أن تقول لرجل عُماني [كس بيتك]..
وأن تقول لرجل مصري [كس بيتك]..
في الأولى ستضرب ضربًا مبرحًا..
وفي الثانية ستأكل علقةً لم يأخذها كلب في مولد..

❀ ❀ ❀

مولد..
المصريون جعلوا من الحدث مكانًا..

❀ ❀ ❀

أثْرَتْنا مصر باللغة.. ولذلك ندين لها بالكثير من اللغة.
في المقابل..
ليس ذلك إلا من أجل التوازن في القوى الكونية..

❀ ❀ ❀

هل تعرفون الإجابة بلا التي تقول نعم؟

أنا أسأل أمل كعوش: هل أنت هُناك؟

هي تقول لي: لي..

لست بحاجة أن أقول لكم إن هذه الصورة الشعرية لها..

❀ ❀ ❀

أحلام الأطفال المصريين تقدمت كثيرًا على أحلامِنا..

فقد أصبح أن يقول طفل مصري: أنا عايز أحصل على نوبل في الطب..

أو يقول مصري: أنا عايز أكون ضابط شرطة.

أو يقول مُراهق: أنا أريد أن أكون في الجيش..

ستُضاف إلى أحلامهم: أن يكون أحدهم رئيس جمهورية لخمس سنوات.

❀ ❀ ❀

أعرف أنني قلت هذا من قبل، ولكن عندما أجد صياغة جديدة لصور شعرية أتلذذ بكتابتها بانتظار النوم.

❀ ❀ ❀

خروج تظاهرة من أجل مُبارك

بعض المصريين يهرِّجون!!!

❀ ❀ ❀

بدأت أشفق على الرئيس مُبارك..

دعوه يخرج ببعض الكرامة..

إنَّه بطل حرب..

أقله

أنصفوا الخصوم..

❀ ❀ ❀

لا تزعلوا من الآتي:

ولكن انظروا إلى مصر..

وإلى لتاريخ الذي يُكتب..

حسنًا التاريخ قد يكتب في لحظة حكمة..

الرئيس مُبارك يتنازل عن الحكم..

ويعود إلى مسكنه الخاص..

ولكن الخوف أن يكتب التاريخ في لحظة سكر

أن البرادعي كان جاسوسًا للموساد..

أعني فقط أفكر بشكل افتراضي..

أتساءلَ وأفترض..

ببراءة بالغة..

ويحبكم أوي..

❀ ❀ ❀

عندما لا أنام طويلًا أصاب بحالة من الشكِّ في الجَميع..

بدأتُ أشكُّ أن الانقلاب في مصر مؤامرة أميركية...

وأن القتلى مؤامرة مصرية..

وأنَّ مُبارك فُعل به ذلك

لأن رفض الخروج

وأصرَّ على التوريث..

يا إلهي..

يا مُبارك..

اسقط قبل أن تذنب بإصابة عُماني مسكين

بجنون دائم..

❀ ❀ ❀

من الجيد أنني تذكرت أنَّك نسيت حذاءك الملطخ بالقيء في المطبخ..

حسنًا لا مشكلة في ذلك

المشكلة أنه بسبب نعالي

لا أستطيع المشي حافيًا في الغرفة

لأنني كسرت كوب الماء الذي أشرب منه..

هل فهمت معضلتي التي أعيشها بسببك؟

❀ ❀ ❀

يا إلهي..

دعوا القصر الجمهوري وحاله..

عودوا إلى المنازل...

خططوا لثورة جديدة..

مُبارك لن يتورع عن القتل..

ولن يتورع أن يغادر طاغية

فالطاغية

أعظمُ لمجنون بالعظمة

من الرئيس المخلوع..

بدأت أحترمك يا زين العابدين..

بالمناسبة

كيف العبادة في مكَّة؟ هل بدأت تنظِّم الصلاة حيث تسكن؟

❀ ❀ ❀

مُقترح من الرئيس التونسي المخلوع إلى الملك السعودي: إلغاء هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المُنكر.

لست سعوديًا، ولكن العرق الخليجي في دماغي يقول لي إن سعوديين كثرًا سيريدون رؤية ذلك الحوار يحدث، بين ملك قبائل، ورئيس شعب سابق.

يا لجمال المجاز القرآني..

يجعل الأشياء واضحة أمام عينيك..

❀ ❀ ❀

هل يجب أن أضيف القضية السعودية إلى رأسي في هذا الوقت تحديدًا؟

أعني نعم هُناك هيئة وغير ذلك

ولكن لو كانت أختك سعودية

يمكنك أن تحصل على بعثة فقط لأنها قررت الدراسة في أميركا..

ولو كنت كاتبًا، يمكنك أن تبقى مع زوجتك ست سنوات في فرنسا

وهي تدرس الدكتوراه..

أحيانًا أشعر أن النعمة والنقمة مفهومان متداخلان..

باختصار أحب الملك عبد الله..

وأريد لمبارك أن ينتقل جارًا إلى زين العابدين..

حتى لا يشعر بالوحدة إن لم تَعُدْ ليلى من دبي..

❀ ❀ ❀

الآن تفهمت فكرة الملك العادل..

الذي يدير معادلة قبلية معقدة بهذه الطريقة..

ويحقن دماء شعبه بالبقاء ساهرًا طوال الليل

حتى أدخل هذه المفردة [ساهرًا] في الدستور..

هذا الذي يفعل هذا العمل الهائل، في هذا الوقت القصير

يستحق أن أناديه: والدي..

وأن أقبل يديه إجلالًا وتقديرًا..

❀ ❀ ❀

ذلك لن يغير موقفي من أحد العلويين كثيرًا..

❀ ❀ ❀

الجَميل في لعبة التشبيه والاستعارة أن فيها مخارج سياقية متعددة..

وكأنها لعبة الفهم بالمعكوس.. تفهم ثم يُكتب..

❀ ❀ ❀

إنَّها الثالثة فجرًا.. وأنا في الصفحة الثامنة عشرة..

فبراير، في ثانية..

حسنًا..

في الثاني من فبراير أليس على الشعب إضافة مليون

إلى هذه المُقامرة العلنية بمصير مصر؟

لماذا لا تخرج حملة [المليونين] لتأييد الرئيس مُبارك

كي أصاب بيأس من الأمل، ومن الحبِّ، ومن مصر..

❀ ❀ ❀

لو خرج مليونان في تأييد مُبارك..

ولكن اختفى الجيش من الشوارع

ستكون اللعبة مكشوفة تمامًا يا قائد القوات المسلحة..

❀ ❀ ❀

عمرو موسى سيرأس مصر ذات يوم..

يعني حنقول كلها عشرين سنة ونشوف أربعة رؤساء..

سوف يفيد ذلك رسامي الكاركتير..

ومؤدي العروض الكوميدية الواقفين والجالسين والنائمين..

في موادَّ جديدة من الضحك

سوف تضيفها مصر إلى الفرح الكوني

الذي تُشيعه فينا منذ عصر بعيد..

❀ ❀ ❀

بدأت أقلق من أنني أقع في فخٍ آخر..

عندما بدأت أقرأ أزمة مصر بطريقة بلاغية..

أصبحت أتقلب بين الرغبة في نهاية مبارك بطلًا أو مجرمًا..

وعندما بدأت أقرأ القرآن كمعجزة بلاغية

قررت الذهاب إلى العمرة بعد أسبوع لعدة أسباب..

وعندما بدأت أرى اللغة التي يخلقها حبي لكِ..

أدركت أنَّك المرأة التي أريدها أن تَنام

دون أن يزعجها صوت الكيبورد..

ونحن في الثمانين من العُمر..

❀ ❀ ❀

لم أدرك كم أحبك..

حتى أدركت كم أحب مصر.

ربما إدراكي في حبِّك

يدرك نصفك فقط..

وسأدرك النصف الآخر

بعد أن تفهمي نصفي الأول..

أنت هكذا دائمًا

متأخرة نصف خطوة..

ربما لذلك متأكد أنني أحبك..

❀ ❀ ❀

شامت بك بسبب الأرق

كشماتتي بأرق مُبارك..

لم يكن قليلًا ما سببته لي..

إلا أن الحق يقول

أن كلينا..

كان بيده أن يتخذ القرار

وأن يعترف

وأن يفهمَ

وأن ينهي الصراع مبكرًا..

❀ ❀ ❀

القتلى الذين أعاني منهم هم خلايا دماغي التي تموت بسبب نقص النوم..

قتلاك خلايا شبيهة..

هل تريدين فعلًا أن نبدأ من ذاكرة صفر؟

كم أنت مهووسة بالرياضيات..

❀ ❀ ❀

أريد منك قراءة كتاب [مجازات بها نرى] لكاتب لن أقول لك اسمه لأنه يكتب عن الفكرة بطريقة أجمل.

❀ ❀ ❀

وليد النبهاني يكتب لغويًا أجمل مما أكتب أنا وحسين، ولكنَّ مزية وليد هي تلك الندرة التي يكتب بها، هذا يجعلني أصول في التجريب وأجول بانتظار الفكرة التي ستجعلني ذاتَ يوم، أفهمُ تشبيهًا جديدًا.

❀ ❀ ❀

بسبب فرق التوقيت

يتحدث الرئيس الأميركي متأخرًا عن مصر..

بسبب فرق الأهمية..

يتحدث الرئيس المصري أولًا..

بسبب عدم أهمية الحديثين..

تمرُّ علينا الأكاذيب مرور اللئام

على شرطة عُمان السلطانية..

❀ ❀ ❀

في مسقط.. امشِ في الليل حيث شئت
لا تقترب من سيارة بها عاشقان فقط..
ذلك يؤذي الحبَّ في العاصمة..
وإن كنت تحب الخمر
فادفع عدة ريالات لسائق التاكسي
وجنِّب نفسك صعوبة رشوة الشرطة العُمانية..
خذها كنصائح لو أردت زيارتي في عُمان..
«من إيميل مقتطف لصديق مصري وجد لاب توب كي يكلمني منه».

❀ ❀ ❀

التساؤل الآن، هل سيرضى مسؤول العِمارة استضافة صديق مصري موقتًا، وقد وعدته أن المكان للعائلات فقط؟

يا إلهي.. مُبارك سوف يتسبب فعلًا بطردي من شقتي..

❀ ❀ ❀

إلا إن سقطَ مُبارك وذهب المسؤول المصري للاطمئنان إلى أهله في مصر الجديدة، ويقرر عدم العودة هُنا مرَّة أخرى.

وجودنا في العِمارة سيكون [حقيقة فائتة]..
أرأيتم أهمية العلوم السياسية؟

❀ ❀ ❀

اشتريتُ جالاكسي أس فقط لكي أتودد إليها
إنني معجب بالتقنية
بينما أنا أحب نوكيا القديم..
الذي لا يخون أصابعي كثيرًا..

❀ ❀ ❀

هذه الليلة التي ضربت فيها صديقًا في مقتل
الليلة التي سمع فيها منِّي كصديق ما لا يريد أن يصدق
كم تمنيت أنني كنت أكتب هذيانًا سريعًا..
ولكنني لم أكن أفعل..
أشعر بقطعة تنخلع من قلبي..

❀ ❀ ❀

قد لا يكون بيني وبينك ذكريات طفولة..
ولكن ما بيننا من ذكريات يكفي ليجعلك أخي..

أمَّا عنكِ فقد لا يكون بيني وبينك ذكريات طفولة..
ذلك أحسن لأننا سنكون حينئذ أولاد عم..

۞ ۞ ۞

أضيف إلى مشاكل الرأس:
«ثورة مصر ـ سقوط مبارك ـ موقف الجيش المصري ـ موقع الإجازة المرضية ـ تسرب المليارات من مصر ـ تعرفي إلى أخيك . تطنيش صديقتك لي ـ والآن تأجيجي لشعور الصداقة الذي تشعرين به تجاهي بفكرة أولاد العَم»

۞ ۞ ۞

والآن أضفتُ أزمة ثقة بيني وبين صديق...
يبدو أنني أنجز حسنًا..
كله بسببك يا حسني
يا فاقع مرارتي..

۞ ۞ ۞

أتمنى أن أستيقظ لأجد الأجوبة..
سأحجز تذكرة للعمرة بدون إبطاء..
أتمنى قبلها أن أنام..
حتى يتحقق النذر..

إثباتات شعرية...

انظروا إلى الوقت، ووقت نشر التدوينات، ستلاحظون أن كثيرًا منها جاء بعد أن نُشرَ هنا سلفًا. لا تقلقوا أنا أثبت لكم فقط صحة الصورة الشعرية رياضيًا.

❀ ❀ ❀

هناك مصر اليوتيوبية..

وتلك مصر أخرى لم تتحدث عنها العربية كثيرًا..

يا إلهي سأحاكم النايل سات بتهم تبديد الأمل..

❀ ❀ ❀

«وكان أن قال الكلمة المحرَّمة، فقيل اخرجوا منها»

❀ ❀ ❀

أمل كعوش صديقة بدأت أتعرف إليها أخيرًا..

ليتني أستطيع وضع الوصلة في الكتاب..

حاولوا وضعها في جوجل..

ساوَيْنا نسبيًا بين التدوين والنشر الورقي..

❀ ❀ ❀

مهما حدث لن أتنازل عن التدوين..

إلا ربما من أجل برنامج مرئي مُباشر..

هُنا ستكون هذه الهذونات قابلة للشرح

والرسم..

والجرافكس..

لحظة..

إنني أتحدث عن هندسة الجرافكس..

كم أمقت عندما تختلط الأوراق في ذاكرتي..

❀ ❀ ❀

أريد أن أحبك مثلما يحب طالبٌ تخصصًا يدرسُه..

ما رأيك بهذه كاستعارة أتودد بها إليك..

«أعرف أنني أتطور»

❀ ❀ ❀

تلقيت اتصالات غريبة كثيرة اليوم..

اللهم اجعله خيرًا..

ضحكت أمّي عندما قلت لها إنني سأذهب إلى العمرة

ورددت: اللهم اجعله خيرًا..

هي أيضًا عاشت في مصر..

وتشككون في حبي لمصر؟

إخس..

❀ ❀ ❀

أحيانًا أحارب خصومًا وهميين في رأسي..

لست أدري من قال هذه العِبارة..

قد أكون أنا أو قد يكون حسين العبري..

ولكنني لا أحب إنهاء خصومي بحسم

أحب إنهاءهم بحيث أترك لهم كرامة..

بالقتال حتى الرمق الأخير..

❀ ❀ ❀

تمكَّن منِّي النُعاس..

هل سيتمكن منكَ شعبُك يا مُبارك؟

هل سيتمكن منك قلبك يا فتاتي؟

في صباحات الحرية

أستيقظ من النوم..

أفتح الهاتف

أجد أن راتبي لم ينزل

أفتح التلفاز

أجد أن مبارك لم يسقط..

أفتح الإيميل

لم أجد كلمة أحبّك بعد..

هذه حياتي ببساطة

انتظار متواصل لمعجزة

ألم أقل لك إننا نتشابه؟

❀ ❀ ❀

إن أحببتِني..

فلا أريدك أن تحبيني مجاملة

مثل تظاهرة الشرطة الخالية من النساء

والمليئة بشرطيات السجون...

أحبيني

أو لا

لست ممن يحبون إمساك العصا من الوسط

فإما أن تكسريها على رأسي..

وإما ينكسر بها قلبك..

❀ ❀ ❀

حسنًا حسمت حقيقة

لم يسقط حسني مُبارك..

ولكنك قررت أن نبقى أصدقاء..

هل يجب أن أفرح؟

❀ ❀ ❀

لست أدري أي قرار سأتخذ

سأبقى أحبُّك بصمت..

وسأنتظر معجزةً ما..

❀ ❀ ❀

جعلتِني أتقاتل مع نفسي كما يتقاتل المصريون مع أنفسهم..
ها أنا في حيص بيص ولست أدري ماذا أفعل..
أحقًا قلت: لا؟

❀ ❀ ❀

أتذكر ذلك الفيلم عندما أصبح جيم جاري إلهًا..
كان يمكنه فعل أي شيء سوى التأثير في الإرادة الحرة
هل ستفلح اللغة في ذلك؟

❀ ❀ ❀

ما أغباني، أضع الحب على هيئة تحد
مع فتاة تنافسية للغاية..

❀ ❀ ❀

لا تحددي شيئًا
عيشي شهرًا بلا تواصل
فلنرَ ما يحدث..
دعينا نمهل الثورة كي تنمو..

❀ ❀ ❀

أشعر أن الحياة زائفة
كتظاهرة مؤيدة للرئيس مُبارك..

❀ ❀ ❀

لدي تسعة سهام في صدري..
كان العاشر من النظام التعليمي العُماني..
فلا نامت أعين الجبناء..
ألم يقل خالد بن الوليد ذلك..

❀ ❀ ❀

شعوري تجاهك كاضطراب مصر
هل أقاتل بعضي بعضًا
أم أرجوك من أجل البقاء؟

❀ ❀ ❀

سوف أجمع شرطيات مجندات مصريات
لكي يحاصرن بيتي حتى ترفعي قيدي..

❀ ❀ ❀

كرجلٍ بدين وكسول
اعتدت رفض النساء لي..
ولكن مع [لا] هذه..

أشعر أنني لا أستطيع قبولَها..
سأشن ثورة ضدك..

❀ ❀ ❀

لدي صديق دخل السجن
لأنَّه هدد حبيبته بالقتل
لو أحبَّت غيره..

❀ ❀ ❀

لا يوجد إنترنت في السجن
هذا يجعل خياراتي محدودة جدًا..
الاستسلام..

❀ ❀ ❀

حسنًا لدي فكرة
جربي البروزاك ثلاثة أسابيع..

❀ ❀ ❀

اللعنة.. يجب أن أتعلم الصمت..

لها/ ولمصر..

استقرت الأشياء في رأسي قليلًا، بعدما حصلت على إجابة، لم يبدُ لي قرارك إلا استعجالًا مصيريًا على شيء محتوم، ولكنني معَ ذلك قلتُ إنَّ بعض الأشهر ستمضي، وسوف تبدأ الثورة مرَّة وأخرى وحينَها تستقرُّ الأمور.

❀ ❀ ❀

بسبب الوضع الراهن قمت بما يلي:

شراء طابعة ليزرية متطورة..

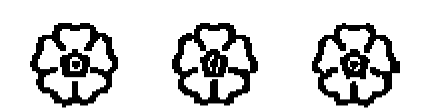
تغيير لوحة المفاتيح والفأرة إلى أخريين بلا أسلاك..

وصل الحاسب الآلي بشاشة التلفاز..

أكتب وأنا أشاهد الأخبار

وأفكر فيك وأنا في عالمٍ آخر

منك وإليك..



عندما تحضرينني في الإنترنت..

تكونُ الثورة قد فشلت نهائيًا..

❀ ❀ ❀

بي عيب في كتابة هذوناتي أدركه جيدًا، وهو رغبتي الأزلية في شرح تعدد معانيه، ففي كل هذوناتي الفائتة كنت أريد أن أكتب بدون كلمتي [هي - مصر] لكي لا تعرفوا من عنيت، ولكنني لا أحب الغموض أولًا، وثانيًا أحب تكرار كلمة [هي - ومصر] في ما أكتبه.

❀ ❀ ❀

أحبُّك إلى درجة أنني مستعد أن أؤذن في مالطا بحبِّك..

ما رأيك أن نذهب إلى مالطا معًا؟

❀ ❀ ❀

بالنسبة إلي في الحب أنا في مرحلة اللاعودة مثل الشعب المصري..

بالنسبة إليك في الحب أنت مثل النظام مطمئن ومستقر بالجيش..

عقلك عدوي الأول..

❀ ❀ ❀

سأحبُّك إلى درجة أنني سأتعلم البرازيلية..
أو رقصة بين الرقص والقتال..

❀ ❀ ❀

لن أستطيع أن أكون صديقك بعد أن أحببت بهذا العمق ولن يمكنك سوى أن تكوني اسمًا جديدًا جَميلًا لامرأة سوف أمسحها من حياتي إلى الأبد، وقصيدة لن أكتبها مرَّة أخرى..

❀ ❀ ❀

سأفعل ذلك لكي أحمي صورة شعرية كتبتها في طفولتي بخطِ يدك من اختلاط الذكريات، تأكدي أنني أحافظ على ملفات طفولتي في مكانٍ أمينٍ في الذاكرة..

❀ ❀ ❀

هل يمكنني أن أحقد عليك لأنَّك لم تستجيبي؟
هل يحقُّ لك أن تحزن لأنَّ صديقةً لك لم تحببك؟

❀ ❀ ❀

نعم أريد للحكاية أن تتسع، أريد أن يعرف الجَميع..

أريد أن ألعب بعشوائية، لا أثق بالنرد، ولا بالقدر..

ولا أثق إلا بذلك الدعاء الذي سأدعوه في العُمرة..

هل فعلًا هُناك من يستطيع التأثير في الإرادة الحرة؟

❁ ❁ ❁

مشكلتك أنك حرَّة للغاية لدرجة أنه يصعب عليك دخول قفص معي..

ومشكلتي أني حرٌّ للغاية ولا أحب أن أدخل قفصًا على الإطلاق..

ومشكلتنا هي الحرية..

والمصير المخيف..

والخوف من الحياة..

لا أعرف لماذا تتجاهلين كل هذا؟

❁ ❁ ❁

سأخبرك ماذا أفعل..

سأشتري مكتبة كبيرة..

وسأحضر آلاف الأولاد إلى المنزل..

أقصد كتبي.. ففي السياق العُماني هذه لها معانٍ أخرى..

وسأحضر مئات الأفلام..

وسأكتب مئات الهذونات القصيرة..

ولن أستطيع فعل ذلك بدونك..

سوف أشتري كنبة واسعة تضمن عدم التصاقنا معًا..

ولقد أوصلت البلاي ستيشن بالأون لاين لكي نلعب معًا مع الغرباء..

حتى أنني وصلت الحاسوب بالشاشة..

ماذا تريدين أكثر من ذلك؟؟

طابعة؟؟

لقد اشتريت طابعة جديدة..

لكي تراجعي عليها قصائدك..

لكي تطبعي فيها عملك عند اضطرارك

فأنت تعرفين أنني رجل افتراضي

أؤمن بالمدونات

ولا أؤمن بالطابعات..

ماذا يجب أن أفعل أكثر من ذلك؟

حتى أنني اشتريت مسواكًا كهربائيًا

وليفة بيضاء..

وطقم حلاقة لأكون أنيقًا دائمًا..

ولصقات للإقلاع عن التدخين..

واشتريت نسخة مقرصنة من مسلسلاتنا المفضلة..

وحضرتُ الكثير من المسلسلات خلال ذلك..

وأنا في إجازة كلية من الحياة..

يا الله

استجب لدعائي

وألنْ قلبَها..

❀ ❀ ❀

سأنذر أيضًا بعُمرة في كل الأحوال مع عمرة مُبارك

لو استجيبت دعواتي..

التساؤل الآن.

ولطالما أفتى الفقهاء في [يقولون ما لا يفعلون] لتبرير بعض الصور الشعرية..

فهل يعد هذا شعرًا؟

أم ألعابًا لغوية بلاغية؟؟

وبالتالي علي أن أفي بالنذر..

❀ ❀ ❀

لحظة..

الآن شتاء..

شتاؤنا لذيذ..

الصوم ثلاثة أيام

أو ستة أيام خيارٌ أيضًا..

❀ ❀ ❀

صدقيني الآن فهمت كلمة [مودَّة ورحمة]

المودَّة بداية العلاقة، الرحمة نهايتها..

واللذان يعيشان المودَّة والرحمة

هما اللذان أنجزا التشبيه القرآني كاملًا..

❀ ❀ ❀

لأجذبك سأستخدمُ عنف اللهجة تجاهك...

أقول لك إنني أحاول تنزيل زيرانك..

لكي تحبيني..

❀ ❀ ❀

لا يجب أن يُفهم هذا المصطلح في إطار علوم الكومبيوتر..

❀ ❀ ❀

أريدُ أن نبتكر لغة شعرية قاسية مشتركة ضدَّ إسرائيل..
فليسقط مشروع السلام..
فتتولى حكومة إسلامية مصر..
فليحترق العالم..
ولكن أحبيني..

❀ ❀ ❀

من الصعب أن أنكسر..
سوف تسببين ثلمًا في حياتي
وسيزول..
ولكنه سيبقى في ابتسامتي إلى الأبد..
مع أنَّه زائل..

❀ ❀ ❀

هل ستحبين أن تقرئي الهذونات في كتابٍ باسم أخرى؟
لن يحدثَ ذلك اطمئني..

دخلت مرحلة اللاعودة في مصر

ومعك

وفي الهذونات..

❀ ❀ ❀

نعم أيضًا سوف أشتري سبورة

كالتي كانت في طفولتي..

لكي أحل عليها مسائل الدراسة..

وسوف أشتري مكتبة لكي أصل

الحاسب الآلي، والدش، بالشاشة..

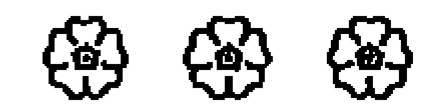
وأخفف المساحة من الغرفة..

كي أضع شيئًا سيعجبك

وأنت جالسة على الكنبة..

❀ ❀ ❀

تمنيت أنَّك تعمدت نسيان معطفك عندما أخذتِنا إلى المستشفى..



بسبب العصر الحديث أصبحت فكرة: [أصابَه إيميلٌ في مقتلٍ] ممكنًا..

❀ ❀ ❀

الإصابة بالفصام، من ضمن مظاهره..
خروج المرء بعض الأحيان عن طورِه..
مثلًا في حالة رئيس جمهورية..
يخرجُ فجأة عن طورِه ويستطيع قمع
إرادة ثمانين مليونًا..
ولكن من مزايا الفصام..
أن المصابَ به
قد ينقلب إلى بطل الحرب
لو كان التأثير العصبي
والعاطفي فيه كافيًا..

❀ ❀ ❀

أتمنى أن تسقط يا مُبارك..
ولكنني أقسم لك إنني أحترمك كإنسان..

❀ ❀ ❀

الآن أريد منك أن أن تساعدني يا مُبارك؟

أريد أن أستشيرَك، أتمنى ألا تكون مشغولًا..

❀ ❀ ❀

يدورُ حوارٌ وهمي بيني وبين الرئيس مُبارك:

مبارك: ألوه مين؟ مش فاضي دلوقت.

أنا: معاك معاوية يا أستاذ حسني، صديقك الذي من عُمان.

مبارك: أهلًا وسهلًا يا معاوية، شايف إيه اللي يجري في مصر؟ شايف الوضع؟ يرضيك مصر تتشاف قدام العالم كده؟

أنا: مش مشكلة يا ريِّس، ولكن كنت أريد أن أطرح موضوعًا أنا حائر فيه، لذلك هل يمكنك أن تضع مشكلة مصر جانبًا لفترة موقتة.

مبارك: آآه آآه ولا يهمك.. أنا أصلًا مش قلق، الحكاية كلها كم عيِّل من بتوع إنترنت، وحيسكتوا بعد كام يوم، عمومًا أنا تنازلت بما فيه الكفاية، حيخلوني أكمِّل رئاستي يعني حيخلوني أكمِّل رئاستي.

أنا: يا مبااااااااااااارررررررررك.. أريدك في موضوع أهم.

مبارك: قول يا ابني..

أنا: يا أبو جَمال، لقد وقعت في حبِّ فتاةٍ.

مبارك: لا حول ولا قوَّة إلا بالله،.. جرى إيه يا ابني، هو أنت مش واعدني خلاص مش حتحب مرَّة تانية؟

أنا: وأيضًا كتبت كتاب هذونات عن حبي لها تزامنًا مع ثورة مصر.

مبارك: كِتاب هذونات؟؟ مش قال لك حسين العبري متكتبش القرف ده، أصله هو اللي بيسبب لك الأرق، شوف أنا مثلًا عندي ثورة في مصر لكن بنام وضميري مرتاح، تعرف ليه، لأني بعمل حاجة من أجل مصر.

أنا: الآن اكتشفت أن رسائلي لم تصلك، عمومًا ستعرف ما كتبت عن الثورة لاحقًا، دعني أكمل يا حسني مُبارك فقط..

مبارك: طيب طيب.. أنا عارف إنك ولد جيد وبتحب السلطان قابوس، وبالتالي بتحب كل الملوك في الأرض، وأنا كملك مصر عارف إنك بتحبني، حقرأ إيميلاتك بعدين، كمّل الحكاية، قول جرى إيه مع البنت ده، بتقول كتبت ديوان هذونات كامل؟ تلاقيك رجعت تغير عن العَمل يا عفريت.

أنا: للأسف هذا الذي حدث.. ولكن خليك من الحديث في العَمل، أنا كتبت لك فوق عن الحاجات اللي عملتها عشانها.

مبارك: آآه.. قريت قريت.. أصلي في الماسنجر بقرأ

اللي بتكتبه، أنا أقول الواد ماله قاعد يهبب يكتب وأنا عندي بلاوي الدنيا في مصر.

أنا: دلوقت فهمت أنا عايز إيه يا سيادة الريس؟

مبارك: عايز إيه يا معاوية؟

أنا: يا سيادة الريس أنا عايز منك تتنازل عن الرئاسة وتخرج من مصر وأنت بطل حرب دون أن تكون رئيسًا فاسدًا... بهذا سوف تحل مشاكلي العاطفية..

مبارك: يا واد يا زفت، إنت شارب إيه إنت مهبب إيه، إوعى تكون عايز تدعم التظاهرات وكلام العيال دول، لأ يا معاوية، أنا عارف إنك بتحب مصر لكن لو حاولت ثنيي عن مُلك مصر فسوف أتصرف معك بعدين بطريقتي، حتى أنت يا معاوية؟ حتى أنت؟ وأنا أقول حسين العبري قلقان منك ليه في المرات الفايتة، خسارة الواد اللي عرفته من يوم ما كان عيل يطلع كده.

أنا: شوف يا فخامةِ الرئيس، أنت لم تقرأ الإيميلات، ولم تقرأ المدونة، وكان موقفي واضحًا هُناك، ولكنني فعلًا أكلمك بصدق كابن لك، أطلب منك، أتوسل إليك أن تتنازل عن ملك مصر، أنت رئيس مصر، واخرج وأنت بكرامتك، هكذا سوف يغفر لك الشعب، وسوف يشعر أنه قد ودَّع بطل حرب.

مبارك: شوف يا واد يا خسيس، مش عارف من اللي لعب لك بعقلك وخلاك تتصل بي، أتمنى يتضح إنهم

خطفوك وحطوا طبنجة على راسك عشان تقول الكلام ده. كمل لي حكاية البنت ده، حصل إيه معاها..

أنا: أووووه.. حسنًا.. اسمعني..

مبارك: معاي وقت الدنيا كله.. بس كم عيِّل في ميدان التحرير..

أنا: حسنًا يا فخامة الرئيس.. اللي حدث إنَّه أنا عملت تغييرات جذرية، وأكلمك الآن في وقت دقيق، وخلاص قررت إني مش ححب مرَّة تانية....

مقاطعًا ـ مبارك: آآه شكلك عملت زيي وقلت مش حتروح للزفت تاني، اسمعني يا ابني الزواج زفت، زي رئاسة الحكومات، حتى لو حبك مية مليون، مليون عاوزين يقتلوك، اففف يا ريتني ملك.

أنا: لقد قلت لك فخامة الرئيس هذا في إيميل سابق، ولكنك لم تقرأ إيميلاتي.

مبارك: أنا سهران الليلة، مش مشكلة حقرأهم على مهل بعدين..

أنا: طيب عمومًا على حكاية الملك، كتبت لك حاجة عن زيارتك لعُمان، أصل في حكاية اكتشفتها يا سيادة الرئيس وعايز أشرحها بلغتي.

مبارك مُقاطعًا: اشرح يا ابني.. ما ورابيش حاجة..

أنا: الأمر كما يلي..شوف.. وأنا أشوف قناة الجزيرة عن ثورة مصر.

مبارك: عاوز تتكلم إتكلم، إوعى تجيب اسم الزفت ده على لسانك..

أنا: طيب طيب. حتزعل كتير مني بعدين، بس أرجوك بحق علاقتنا القوية، وباسم مصر اسمعني للآخر ومتقاطعنيش..

مبارك [بتأفف]: قوووول

أنا: الأمر كما يلي، عندما كنت أتابع ما يحدث في مصر من خلال قناة لا تؤيدك، شعرت بالميل الشعري لهم، ومرَّ في رأسي تشبيه قرآني، التشبيه القرآني يتعلَّق بفكرة الشعوب والقبائل، فأدركت أنَّ عُمان قبائل، ومصر شعب، أي هناك فرق كبير بين الثورة، وبينَ الشغب.

مبارك...: همممم.. حتخليني أبهدلك؟

أنا: مش اتفقنا إنك حتخليني أكمل؟

مبارك: كمِّل يا زفت، يخرب بيت الأصدقاء في الوقت ده..

أنا: المهم من خلال ذلك اتضح لي أنني خلال نسياني مصر منذ سكناي فيها في الطفولة، لم أدرك كم تغير مبارك بطل الحرب إلى مبارك الرئيس الفاسد، لا تقاطعني..

مبارك: .... هممم.. أنت أكيد سكران..

أنا: اتضح لي أن الأمر كبير للغاية، وبدأ التشبيه القرآني يعبث برأسي فشعرت بميل للإيمان، وكل ذلك كان

بسبب أمي الذاهبة إلى العمرة، أتكلم الآن بسرعة لأن بطارية الهاتف تفرغ.

عمومًا... أين كنت.. أيوه.. المهم بسبب إني مش قادر أنام طوال الأيام الفائتة، كنت عاشقًا غبيًا في اجتذاب الفتاة، أعني تربيت في مصر وربّتني قراءات الشباب المصريين وأتحدث اللهجة المصرية بطلاقة تقريبًا. بسبب هذا الأرق الذي كان بسببك للأسف، لم أستطع النوم وبالتالي أخفتها كثيرًا، استعجلت فأخذتها إلى البيت، وأشعرتها أن الطريق إلى المستقبل محتوم، وأننا سنكون معًا إلى الأبد.

مبارك: خليني أتكلم هنا شوية.. يا ابني.. يا ابني.. لساتك على حكاية الاستقرار والزفت ده؟ شوف سوزان دلوقت؟ مجهزة سيناريو عشان تخرج بطلة وتنعم باللي أخدته من مصر، أنا خدمت مصر وأخدت من مصر، مش زنبي إني اللي تحتي كدابين وحرامية.. خليك من الستات، وخليك من ست لست بدلًا ما تجيك واحدة زي سوزان تمشيك على العجين متلخبطهوش.

أنا: لم أكن أتكلم عن الزواج، كنت أتكلم أن الطريق كان مفتوحًا كثيرًا، أعني لا يوجد ذلك القلق المؤجل عندما يكشف أحدهما الحب، كانت هي تنظر إليَّ كصديق محايد، وأنا كنت قد بدأت أحبها بينما أحب امرأة أخرى، أعني أحببت امرأتين في وقت واحد.

مبارك: وكمان حبيت بنت.. ومقلتليش؟ ده انت حتاخد علقة في الزيارة الجاية لعُمان.

أنا : ولا يهمك، وعلى حكاية زيارة عُمان فكرني سيادتك أطرح عليك فكرة عن عُمان، رأيك إيه؟

مبارك: مش مشكلة، أديني كتبتها على ورق الرئاسة الجمهورية..

أنا : هههههه... شكرًا.. عمومًا كل ذلك بسبب الأرق، وبسببه كتبت أشياء غبية بعضها أخافها وبعضها أهانها وأنا كل ما في الأمر غارق في الأرق ومُصاب بالذهان وهذا ليس سيئًا من أجل صحتي.

مبارك: يا ابني.. إنته لساتك على كلام حسين العبري العيِّل ده؟ صحيح الراجل دكتور، بس انت عارف إنك إنت السبب في كل حاجة صارت، مش كده.

أنا : والله العظيم عارف..

مبارك: وعارف إن الحاجات دي مش حتروح لا بالحبوب ولا بالمنومات، حتروح بس لو رجعت لربك، وهديت نفسك، واتصالحت مع اللي مزعله، وتكون مطمِّن.

أنا : والله العظيم أنا في الطريق إلى ذلك.. خليني أكمل أنا لا أنكر الآن أي شيء، أتكلم في [المابعد].

مبارك: حلوة المابعد ده، قريت الكُتب اللي رسلتها ليك؟

أنا : أيوه وكان منهم كتاب لعلي أحمد الديري خرب راسي..

مبارك: آآآآآه بتاع الهذونات، والله بيخرفوا دول.. سيبك منه.. المهم حصل إيه؟

أنا: حصل يا أستاذي، أنَّني بسبب عجلتي في دخول عالم الاستعارة بشكل مبدئي، ودخول قراءة القرآن، وتقديمي وعدًا لأمي بالذهاب إلى العُمرة، وتقديمي وعدًا بأن لو سقط حكمك وتنازلت عن الرئاسة لنائبك بسبب ظروفك الصحية فإنني سأذهب إلى العمرة، ولأنني في حالة حرجة مع فتاتي التي لا تنام بسبب مصر لأن أمَّها مصرية، ولأنني فعلًا أريد أن أنام، وأريد أن أرتاح، وبسبب كل هذا الذي تراه أنت هُراء كبطل حرب ورئيس جمهورية، أريد أن أطلب منك - إنسانية ولكل هذه الأسباب ـ أن تتنازل عن الرئاسة وأن تجعل الناس يتذكرونك كبطل لمصر، حتى لو أخطأ كثيرًا.

مبارك: إيه يا واد.. عملولك تنويم مغناطيسي؟ مش شايف أنا مسيطر على العربية؟ وأنا موقف الجزيرة الزفت، والأولاد بخير. يا ابني، مصر عظيمة، ولكن تقول لي عظيمة وتسقط واحد مثلي؟ مش دلوقت؟

أنا: سيادة الرئيس، هل تسمح لي فقط أن أقول إن مصر عظيمة بشكل مطلق، وسأتجاهل الخوض في نقطة وردت في حديثك فقط لكي لا يطفأ الهاتف من الشحن.

مبارك: طيب..

أنا: أقسم لك ورأس والدتي..

مبارك مُقاطعًا: إلا بالحق، الحاجة ازيَّها، صحتها كويسة؟

أنا: يا سيااااااااااااادة الرئيييييييييييييس أتصل بك وأنا أريد أن أحرق رأسي ولا أستطيع النوم، يا تخليني أكمل ولا سوف أسكر السكَّة.

مبارك: آآآه.. لما تبقى تلخبط عربي عُماني على المصري، أكيد إنت منفعل، خلاص والله العظيم حسمعك، أقول لك مورايش حاجة، بعد شوية حعمل حركة جديدة.

أنا [متجاهلًا كلمة حركة جديدة]: عمومًا، الآن بسببك أنا في إجازة بدون شهرين، وسأكون بلا راتب، وجميع الأصدقاء مفلسون، وأعاني تغيرًا في قناعاتي الدينية، ولم أنم فعليًا منذ ستة أيام، وفعلًا فعلًا سأموت لو لم تستجب لمطلبي.

مبارك [متأثرًا]: معاوية.. يا ابني.. إنت بتتكلم بجد، إحلف الحلفة اللي مستحيل تكسرها؟

أنا: ورأس والدتي يا سيادة الريِّس..

مبارك: يعني حتموت لو سبت مصر وأنا مخلوع ولا مهزوم. بس ده احتمال بعيد.

أنا: أنا كمان مش عايزك رئيس لمصر، لكن مستخسر في مصر بطل من أبطالِها، قلت على الأقل بعد ما تموت ـ كونك صديقا رباني بالإعلام ـ يمكن أنصفك بمسرحية أحكي فيها عن مُبارك البطل مُبارك الشجاع.

مبارك: مُبارك البطل لسه مكانه، ومُبارك من يحب مصر لسه مكانه، ومبارك الشجاع لسه مكانه.

أنا: إنت السبب يا سيادة الرئيس.. سيب عنك الكلام ده.. عدني أن تتركني أتكلم، ويجب أن تفي بالوعد. انظر أنا لا أتصل بك بسبب شعب مصر، وإنما أتصل بك بسبب إنساني بحت، أتصل بك لتفعل بي معروفًا يفعله صديق حلف أن يموت من أجل صداقته حتى لو كلَّفه هذا عرش بلاد، طبعًا عندما اتفقنا كنتَ أنتَ ضابطًا، وكنتُ أنا غير موجود، ولذلك مستحيل أن يحدث هذا من جهتي، ولكن عدني يا سيادة الرئيس ألا تخرج من مصر إلا وأنت بطل، وعدني ألا تخذلني عندما أحتاج إليك كصديق.

مبارك [آثار بكاء]: إنته خليتني أعيَّط يا ابني.. قول عايز إيه يا معاوية، يفداك كل حاجة، والله العظيم أموّت نفسي عشانك، بس تقول لي أتنازل عن رئاسة مصر، مستحيل.

أنا: طيب شوف يا سيادة الرئيس، الأمر كما يلي.. الأمر الآن يمكنني أن أطلب منك أن تموت من أجلي؟

مبارك: أيوه..

أنا: لكنك لن تتنازل عن رئاسة مصر..

مبارك: نعم..

أنا: تيتم جمال والثاني مين اسمه مش فاكر..

مبارك: آه.. وأنا كمان مش فاكر اسمه..

أنا: وتخلي سوزان أرملة..

مبارك: حتوحشني، بس مضطر عشان الوعد يا صاحبي..

أنا: حسنًا أنا مضطر أن أتصرف كالآتي وأضع أمامك الخيارين الآتيين:

الأول: تستمر أنت في لعب الشطرنج حتى يسقطك الشعب المصري، وبالتالي لن أستطيع النوم، وبالتالي سوف أموت، أو سأصاب بجنون إلى الأبد، وأصاب بإصابة بالغة في الدماغ.

مبارك: مش حتنازل عن الرئاسة..

أنا: الأمر الثاني أنني أضعك أمام خيارٍ بين أن أقتل نفسي أو قتل نفسك..

مبارك: أوعك تعملها يا واد، مستحيل أخون الوعد.

أنا: بحكم الوعد الذي بيننا، الذي يعرض نفسه للقتل من أجل الآخر، فعلى الذي طُلبَ منه ذلك أن يقتل نفسه من أجل الطالب، وما دمت فعلتُ أنا ذلك قبلَك، فأنا مستعد لقتل نفسي من أجلك.

مبارك: يا معاوية، إنت عايز إيه.. قتلك لنفسك لن يكون من أجلي، هو أنا حستفيد حاجة لما إنت تموت؟

أنا: بعدما تبدأ بقراءة رسائلي، والهذونات التي كتبتها عنك، والحالة التي كنت فيها، وتكتشف كم كنت مقصرًا

في صديقك وفي شخص وعدتَ أن تبقى وفيًا ومخلصًا له إلى الأبد، بعدما تفعل ذلك، سوف تدرك الكثير. ولكن نعم الذي يجعل الوعد نافذًا قانونيًا وفق قانون الصداقة بيننا، أنني لو انتحرت بعدما تعرف أنت أنك سبب حالتي، فسيكون ذلك لكي أدعك لدماغك دون أن يتألم ضميرك ولا تركز وأنت تحاول الخروج من مصر رئيسًا. نعم لذلك الوعد قائم.

مبارك: بس فهمني شوية.. يعني إنت مستعد تموت عشان أنا أكمل لعب الشطرنج مع شعب مصر؟ عشان تخليني أفكر؟

أنا: أيوه؟

مبارك: يعني إنت مؤمن تمامًا إنك مستعد للموت من أجل حسني مُبارك..

أنا [بغيظ]: يا سيادة الرئيس، مش بالضرورة [من أجل] أقول أموت لصديق وبطل حرب.

مبارك: طيب هات تحدي الموت بتاعك، أنا دلوقت مستعد.

أنا: في حالةِ أنَّك تركت الأمور سائبة وخلعك الشعب وحاكمك وقتلَك وأعدمك.

مبارك: لا سمح الله.. وده مش حيحصل..

أنا: سوف أقتلُ نفسي في تلك الحالة...

مبارك: شوف ابن... ده انته بتستغل وعد الصداقة بطريقة قذرة..

أنا [صارخًا]: خليني أكمل المسألة بقت حياة أو موت..

مبارك [بغضب وحنق وغيظ]: يخرب بيتك، طالع عفريت زي أبوك..

أنا: ربنا يخليه ويطيل في عُمره.

مبارك: تعرف أنا ماشفتوش من يوم ما سلمت عليه.

أنا: عارف.. نحن في موضوع أهم يا سيادة الرئيس.. كصديق.. لا تنس..

مبارك: آآآه كنا فين.. كنا في الوعد.. شرط موتِك.. اللي طلع مش حيكون عشاني كرئيس، ولكن عشاني كبطل حرب، مع إني لسه مصر على أن الرئاسة شرف أكثر من بطولة الحرب، ولكن حمشيك، طيب شرط موتِك وصلني، إيه شرط موتك؟

أنا: لو لم تستقل، وتأتِ أنت وسوزان لمصر، وأقدمكما لخطيبتي كوني من أقنعكما بالمجيء لعُمان.

مبارك: آآآه.. افتكرت، إنت قلت لي أفكرك عن حكاية زيارة عُمان، هي دي الحكاية، قول الحكاية.

أنا: حسنًا، ضمن الخيارات التي كانت في إيميلاتي الكثيرة لك والتي لم تقرأها، أن تخرج من مصر وأن تستقيل وتغادر بكرامتك، وأن تحل ضيفًا على صديق الشعب المصري وصديقك السلطان قابوس، وتبقى مُبارك البطل والصديق، ويذكرك الناس بالخير.

مبارك: يعني عايزني أجي عُمان؟ وأسيب حكم مصر..

أنا: شوف فخامتك.. شووووف.. انت توهتني يا عمي... أنا أريد منك أن تخرج من مصر بطلًا، فأطمئن أن أبطال مصر لا يسقطون إلا وهم أبطال، وأؤمن بأن شعب مصر أقوى من رئاسة أي رئيس، وبذلك ألزمك بحكم وعد الصداقة بقتلي نفسي، لو سقطت كما سقط صدام.

مبارك: إنت مالك؟ إنت فاكرني حمار زي الرزاز.. كمِّل.. عايز أعرف شرط موتك..

أنا: لو استمر الأرق، ووصل إلى الحالة التي يسبب فيها موتي.. فسوف تستقيل، وتعلن قدومك لعُمان، وتترك مصر لرئيس ينتخبه الشعب، وتُغادر بطلًا لو لم يفت الأوان لذلك لو طال لعبك بالشطرنج وبالبلطجية، فسأموت وأتركك تفكر دون عبء، وبالتالي تركز في قمعك للشعب، وفعلًا تفوز بالرئاسة، ولن تتركها حتى الشهور الأخيرة، ومن ثم تقيم حيث تشاء. وهكذا أكون متُّ من أجلك كصديق.

مبارك [يفكر بعمق]: يعني الآن الأمر مرهون بموتِك من أجل أن أسقط على ما توهمت. أو أن تموت بسبب الأرق إن طالت لعبة الشطرنج.

أنا: يبدو أنني لست وحدي الذي يكتب هذونات يا سيادة الرئيس.

مبارك: إنت حالك دلوقت إيه؟

أنا: أنا كويس..

مبارك: بتنام كويس؟

أنا: يا دوب ساعتين تلات في اليوم والباقي بنام زي ميكون صاحي..

مبارك [يفكر بعمق]: آآآه.. يعني إنته لساتك بعيد عن الحالة ده، بس كعادتك تُبالغ.

أنا [بقلق]: يقلقني هذا الفهم لديك..

مبارك: طيب شوف يا معاوية، عايزك تفتَّح ودانك [وده هذونة وأنا عارف إنها هذونة، وأنا قريت من قبل كل الهذونات يا ود يا عيِّل يا اللي بتشكك في صداقتك بي]

أنا: [بفرح]: كم يسعدني أنَّك قلت لي ذلك الآن..

مبارك: شوف يا ابني انت صغير على السياسة، أنا لسه عندي مية لعبة ولعبة، وبالنسبة لك، خلاص الوعد قائم، بس حاجة، أنا عارفك، في النهاية حتروح للأكتفيد وحتنام كتير وحتسيب الجزيرة والهذونات وترجع للعَمل، أنا مش خايف، أنا أوعدك دلوقت يا معاوية أنني سأترك مصر كبطل وكرئيس، وسأكمل رئاستي، وسأبقى في مصر، وسينسى الناس الهذونة بتاعت [العفن] ده اللي انته قلته. المهم، أنا وعشان تنام وتتخلص وتنسى البت ده، أنا حكلم سوزان تكلمها بعدين، المهم، أنا أوعدك أن حسني مُبارك، رئيس جمهورية مصر العربية حاليًا، سوف يغادر الرئاسة رئيسًا، وسوف يغادر مصر بطل حرب.

أنا [تهطل الدموع بغزارة]: يااااه يا صديقي.. الآن فعلًا أستطيع النوم دون أكتفيد، ودون بطّيخ. أشكرك، أدرْ أوراقك، لا تجعل دماء الثلاثمائة تذهب هدرًا.

مبارك [مُتأثرًا]: أعدك كصديق، أنني لن أكون السبب في جعلها تذهب هدرًا..

أنا: الآن فقط أستطيع النوم..

مبارك: اشرب لبن ساخن ونام يا ابني، رئيس المخابرات جاي وقائد الجيش، يحكون عندي اجتماع، حترجع للماسجنر بعد كام ساعة؟

أنا: سأنام طويلًا..

مبارك: نوم الهنا، وأنا مناضل من أجل مصر، وربك يفصل الأمور..

أنا: ونعم بالله..

مبارك: مع السلامة يا ابني..

أنا: مع السلامة يا صديقي، أتمنى أن أراك دائمًا كبطل حرب..

مبارك: وستراني دائمًا كذلك، أعدك يا صديقي..

أنا: تصبح على خير.

مبارك: تصبح على خير، وربنا يهديك.. روح العمرة.

أنا: مش قلت لك.. ده أنا نذرت إني أروح لو بقيت بطل حرب..

مبارك: يبقى إنت حتدخل الإسلام على يدي.. هههههه.. والله العظيم ده إنته نكتة يا معاوية.. طيب نام دلوقت عمو مُبارك لديه شؤون رئاسة.

أنا: عمو مُبارك بطلَ الحرب.. تصبح على خير..

«تووووووووووووووووووووووووووووووووووووت»

بطارية الهاتف تنطفئ..

❀ ❀ ❀

ساعة النوم تشبه انطفاء الهاتف النقال بسبب طول الأرق..

أو بسبب تشبيه معقد طويل جعل النوم ممكنًا..

حوار مدوِّن عُماني
مع الرئيس حسني مُبارك..

الخميس الثانية صباحًا بتوقيت عُمان..

دخول حظر التجوال في مصر..

هاتفٌ يرنُّ:

معاوية: أهلًا وسهلًا..

مُبارك: فيه إيه يا ابني. أكيد ما جالكش نوم.

معاوية: ماذا بيدي أن أفعل، المنوم في الغرفة الأخرى، وزميلي أقفل الباب، ولكن دعني أقاوم إدمان الحبوب بطريقتي.

مُبارك: وكمان أدمنت حبوب منومة؟ ما شاء الله، الواد حسين العبري ده لازم يجاب مصر ويتحاكم، يسيبك كده إزاي؟

معاوية: لا لا.. حسين فعل ما بوسعه، حتى الهذونات يأتي لنتآنس في كتابتها أنا وهو ووليد.

مُبارك: آآآه وليد.. المُسرنم.. أخبار المسرنم إيه، الواد العفريت قالوله يجي مصر دعوة خاصة مش راضي يجي

من دونك.

معاوية: هِهه.. ده وليد يا عمِّ حسني..

مُبارك: آآآه.. عايز أقول لك حاجة..

معاوية: عن إيه؟

مُبارك: عن الهذونات الزفت ده..

معاوية: .. هممم.. اتفقنا على أنني صديق بطل الحرب، بالنسبة إلى الرئيس اتفقنا من قبل يا صديقي.

مُبارك: لأ يا ابني. أنا بتكلم عشان مصلحتك، أنا عايز ليك الخير، عايز ليك تكون راجل عظيم، اللي عملته في نفسك ده مش شوية، بقة أنا مخطط تكون وزير صحَّة آخرتها تطلع لي مدوِّن وهذونات وكلام فارغ، لأ كمان خليني أقول اللي في قلبي.

معاوية: قُل ما شئت يا مُبارك، العالم ينتظرك أن تفعل..

مُبارك: آه بالضبط، الكلام الزفت ده.. شوف يا معاوية، عايز تبقى راجل زي الناس، خش لك مدرسة عسكرية وخش لك ضابط في مكان مُحترم، زي المُخابرات، شوف مثلًا إزاي المُخابرات محبوبة في مصر؟

معاوية: همم.. والله بيني وبينك عندي وجهة نظر صغيرة في الكلام ده.

مُبارك: هات.. حظر التجوال قائم، والعربية شغالة

لصالحي، وإنته مش حتموت، وأنا مش حموت، بس المُخابرات يا صاحبي بقت قبلة للخريجين، مش زيكم في عُمان عايشين لا قمعَ ولا ضربَ وبدون تعذيب، الشعوب لازم تحكم باليد من حديد.

معاوية: والله حقول لك إيه، الكلام كده حيتسع [وده مجاز] وحنخرج من منطقة إلى أخرى، خلينا نسلي نفسنا في حاجة تانية.

مُبارك: سمعني حاجة من الشعر بتوعك، من الأيام الحلوة، مش أيام النثر الزفت ده.

معاوية: مفيش حاجة جديدة.. بس مقاطع وشذرات..

مُبارك: آآه.. اقعد لي مقاطع وشذرات، وفي النهاية جيب أجلك.. أنا حكلم أبوك..

معاوية: لأ أرجوك، باسم صداقتنا أرجوك..

مُبارك: طيب كمِّل الحكاية.. مش إنت كنت بتقول حكاية؟

معاوية: والله وأنا نفسي نسيت..

مُبارك: المهم شفت ابن الكلب صاحبنا الرئيس الأمريكي عمل إيه.

معاوية: مالك على الراجل، بالعكس دنت عارف إنه من زمان بتاع مصالح..

مُبارك: والله العظيم لولا احترامي لصداقتنا، لكنت

رسلت ليه مسج واضح في الخطاب الأخير.

معاوية: أنت عارف رأيي وما دمت الآن رئيس دولة يحاور مدونًا عُمانيًا مصابًا بالأرق في ماسنجر فإنَّ النظام يعمل وحدَه وهُناك يمكن للرأس أن ينام.

مُبارك: آه بديت الكلام الفارغ بتاعك، لأ يا صاحبي، أنا أقعد معاك حتى الصبح، مورايش حاجة، النظام اللي عملته شغَّال كويِّس.

معاوية: المُنافق هو الذي يقول للدكتاتور أنَّه قام بحسن، يا صديقي.

مُبارك: آآه الزفت الزفت الزفت..

معاوية: زفت في الزاوية بتاعتك.

مُبارك: المهم.. دلوقت قبل شوية الطنط بتاعتك جايبة لي برنت أوت من المدونة بتاعتك، وجابت مدونات مصرية تانية، هو حصل إيه في الدنيا، أنا أعرف إنه في فاكس والأشية معدن وكل حاجة ماشية تمام.

معاوية: أوووه... يا صديقي العجوز، أنت تتكلم عن عالم فائتٍ كثيرًا..

مُبارك: نعمل إيه حتى أولادنا نتعلم منهم حاجة جديدة.

معاوية: آآآآه على حكاية الأولاد..

مُبارك: آآه الأولاد كويسين،، جمال والتاني اللي مش فاك اسمه..

معاوية: سلم لي عليهم، قول لهم يروحوا معرض ولا حاجة في مكان آمن في باريس.

مُبارك: يعتمد حسب الزوجات.. من قال إننا نحكم.. الزوجات تحكم كل شيء، إوعك تقول لطنط سوزان إني قلت الكلام ده، حروح في داهية.

معاوية: أكثر مما أنت في كارثة، زوجتك غاضبة عليك.

مُبارك: والله العظيم معاك حق..

معاوية: بس رأيك إيه في الدمج بين الثورة وبين الحب..

مُبارك: رأيي؟؟ دمجت القرف بحاجة حلوة.. قول لي.. حلوة..

معاوية: حلوة خاااالص..

مُبارك: شكلها إزاي..

معاوية: حتشوفها لما تيجي عُمان زيارة يا رب..

مُبارك: يا رب..

معاوية: هل يستجيب الله دعاء المغرر به صاحبه؟

مُبارك: إيه اللي جاب ده في ده..؟؟

معاوية: لا عليك.. أنا بس أخرف في هذوناتي..

مُبارك: ربنا يشفيك يا ابني.. المهم.. البنت حلوة؟؟

معاوية: يا إلهي.. غاية في الجمال وكأننا خلقنا لبعضنا..

مُبارك: بس تعرف إن عملت خطأ فادح للغاية..

معاوية: أي خطأ؟ قصدك مليون..

مُبارك: هههه.. عمرك ما حتتعلم من أخطائك، إنت مش كويس في الأسرار، عشان كده قلت ليهم مش عاوزه يدرس في مصر غير سنة واحدة.

معاوية: آآآه.. أتاريك إنت السبب في ده، ربنا يسامحك، ده إنت بهدلت الدنيا.

مُبارك: دائمًا البهدلة تفرز شيئًا منظمًا.. أحمد زويل قال لي حاجة من الكلام ده لما شفته آخر مرة.

معاوية: قصدك الفوضى تفرز نظامًا..

مُبارك: آآه حاجة من ده.

معاوية: لقد كان يوجه لك نصيحة علمية، هل ينفع ذلك في كتابات الرؤساء؟

مُبارك: إنت بتقول إيه؟

معاوية: مفيش، بس تشبيه شعري انضرب في دماغك..

مُبارك: ده طبنجة حتخليك صاحي طول الليل..

معاوية: تستاهل، حموت وبعدين تموت ندمان..

مُبارك: مش حموت، أنا وعدتك حخرج من مصر بطل، وحخرج بطل.

معاوية: ليتَك فهمت عندما قرأت هذوناتي أنني أحبك جدًّا وأكرهك جدًّا.

مُبارك: فاهم.. حكلم الواد العبري ده يديك كام دوا جديد، شوف أنا لما بدأ بعض أصحابي ينصحوني ويثنوني عن فكري الرئاسي، بدأت أتخلص منهم واحد واحد، بس اللي استمر على الدواء اللي اديتهوله استمر في ولائه للحزب الحاكم، اتعلم مني يا ولد ده أنا مصدر حكم، ده مش تشبيه..

معاوية: بعض الرؤساء مصدر حكم.. بعض الرؤساء مُحيط من الحكم.. المؤسف أن هذا التفاوت ينعكس على الشعب.

مُبارك: آآآه شفت بقا.. التفاوت ينعكس سلبًا على الشعب.. يعني الشغب مش كويس، أنا عارف إنه تربيتي لك ما راحتش كلها.

معاوية [بغيظ]: ربنا يخليك..

مُبارك: شايف الزفت في الجزيرة ده..

معاوية: مش قادر.. قطعوه..

مُبارك: هههههه.. لا تعليق...

معاوية: مش مشكلة بشوف العربية..

مُبارك: آآآه سجلت كم مقطع على التلفون بتاعي عشان أرسلهم بعدين في اجتماع مجلس الوزراء القادم.

معاوية: عملت تلفون عمو مبارك؟

مُبارك: آه عملت.. أعمل إيه، أحكام الدنيا.. بس

جمال يعلمني شوية شوية، البلوتوث ده حاجة تجنن.

معاوية: سيتمنى البعض معرفة أن جهلهم بتأثير ما أباحوه في شعوبهم، قد سبب المصير الذي آلوا هُم إليه.

مُبارك: رجعنا للتخريف. الهم بتشوف العربية، ولا كنا نتكلم في إيه.. آه في البنت ده اللي بتقول حبيتها.

معاوية: أووووه.. أنا حتجنن..

مُبارك: مالك..

معاوية: إنت واخد حاجة؟

مُبارك: لازم تحرجونا يعني؟

معاوية: سيبك من كلام عادل إمام..

مُبارك: حاجة بسيطة..

معاوية: يخرب عقلك في الوقت ده..

مُبارك: ليه وانته شارب حاجة..

معاوية: والله العظيم غير شاي وكام نودلز ما أخدتش حاجة، الهذونات متجيش حلوة مع الخمرة.

مُبارك: خير وبركة.. ده حاجة حلوة في الهذونات بتاعتكم.. على فكرة قرأت للواد حسين العبري ده، ده واحد كويس وعقله كان حيشتغل كويس في مصر، خسارة كان نفسي يكون حسين مصري، كنت حخليه وزير.

معاوية: إحم إحم إحم ماذا عن هذوناتي..

مُبارك [مقهقهًا]: حخليك فرّاش في المتحف، خليك على الدواء يا متخلف..

معاوية: شايف العربية دلوقت؟

مُبارك: فيه إيه؟

معاوية: واحد بيقول إنه جاي يحرق نفسه عشانك..

مُبارك: والله شكله كلامك صح أنا عايز أكون ملك.. بس كان ممكن أكون ملك بخيار ديموقراطي..

معاوية: لو كنت عدلت فنمت وقادر تخرج للشارع دون خوف، كان يمكنك أن تحكم حتى تسعين عامًا.

مُبارك: والله أقول لك إيه لسه في أمل الشعب يطلبني، يا عم الشعب طلب عبد الناصر بعد هزيمة، مش حيطلبني بعد مصيبة تجيه مع إسرائيل كانت مش هتحصل لو كنت أنا هناك.

معاوية: والله دائمًا أتعلم منك أشياء جديدة، لا تبخسوا الرؤساء حقهم، فقد رأوا آلاف المؤامرات في حياتهم مما جعلهم أدرى بصنعها.

مُبارك: دلوقت بتقول كلام حلو يا واد، حكلم سوزان يطبعولك كل كتبك في مصر..

معاوية: هذه إحدى مشاكلك يا مبارك، كثرة المكتبات، فحتى مع غلاء الكتب، المصريون يقرأون بكثرة.

مُبارك: آآه شفت.. أنا جبت المكتبات، جبت العلم.. ده إنته يا معاوية النهاردة زي الفل.

معاوية: ليت البعض يدركون المعاني الممكنة المحتملة للصورة الشعرية، كان سيترك هوكينز جانبًا ويغوص في الاستعارة المفهومية.

مُبارك: أديك بدأت تقول كلام الزفت بتاع حسين ووليد، عمومًا.. كل حاجة كويسة، إحنا مش خسرانين حاجة. وانته حتنام يا ابني.. محدش بيموت من الأرق، الطبيب اللي بيعالج ولادي خليته يدخل المعلومة دي في المناهج، أصلي عايز الطالب المصري دائمًا يدرك أن الحياة شقاء، عشان ما يطلبش حقوق سياسية بعدين.

معاوية: لا أستطيع فهم عبقرية الأنظمة، لذلك أفضل الانضمام إلى الخيِّر منها.

مُبارك: ما شاء الله شكلي أقنعتك وخلاص..

معاوية: لا لا لا.. بس حقول إيه، أنت لك تفسير للأمور، وأنا لا أستطيع فرض منطقي في التفسير عليك، يعني بالعربي خلينا نتكلم وبس.

مُبارك: أدينا بنتكلم، المهم.. كنا في البنت الحلوة... طلعت معها؟

معاوية: لأ..

مُبارك: أمّال؟

معاوية: فقط رحنا رحلة لبيت العائلة على اعتبار أنها ضيفة لعُمان.

مُبارك: يا غبي.. يااااااااااا غبي...

معاوية: خليني أكمِّل..

وكمان شافتني أرضع ابن واحدة من قرايبي..

مبارك: يا مغفَّل.. يا مغفَّل..

معاوية: مهو أنا متصل ليه؟؟ فاكر متصل عشان خاطرك..

مُبارك: عارف يا خبيث..

معاوية: المهم أحس إني استعجلت..

مُبارك: طبعًا بلا شك..

معاوية: المهم دلوقت مش عارف أعمل إيه..

مُبارك: شوف يا ابني.. خدها زي أنا ما عملت العلاقة مع إسرائيل.. أتلقى مساعدة عسكرية من أمريكا، وإسرائيل مطمئنة. في حالة الستات لازم تعمل كده، إنت كأنك عبد الناصر ورحت عملت مبادرة سلام بنفسك، إتخيل حال مصر حتكون إزاي، فكَّر وشوف مصر زي البنت ده.

معاوية: أنا متثبت منك بصراحة يا صديقي.. مش مصدق اللي بسمعه.

مُبارك: وحدك اللي قلت لا تبخسوا الرؤساء الملوك نصيبهم العظيم من المجد الحربي كأبطال حرب.

معاوية [بغيظ]: هو أنا لم أقل ذلك بالضبط ولكن خلينا في موضوع البنت.

مُبارك: آه البنت.. أوعك تكون طلعت معها ولا حاجة يا واد؟

معاوية: لأ لأ. لا تقلق. محافظة جدًّا..

مُبارك: مُحجبة؟

معاوية: لأ ولكنها محافظة..

مُبارك: آآآه زي سوزان كده..

معاوية: يعني متحفظة أكثر عن طنط سوزان بشوية..

مُبارك: طيب مش مهم.. المهم مطلعتش معاها..

معاوية: لأ طلعت...

مُبارك: إنت حتقول الحق ولا مش حتقوله معاي يا واد..

معاوية: استنَّ.. فقط هي جات ودتني المستشفى..

مُبارك: يا رب استر، لو اتصلت بس عندنا أحسن أطباء العالم.. طبعا ده في عصري..

معاوية: سيبك من أطباء مصر، هُناك من هم أحوج إليهم مني.. دعهم في نضالهم..

مُبارك: آه الأطباء خارجين مسيرة تأييد لي..

معاوية: من المؤسف دائمًا مع الطغاة تعريفهم المختلف للنضال.

مُبارك: بدينا نخرف..

معاوية: لا لا.. المهم جيت أنا وتقيأت كل حاجة في بطني على الحذاء بتاعها..

مُبارك: يا دي الحوسة.. دنت منحوس فعلًا يا صاحبي..

معاوية: والمهم طلعت مصاب بتسمم..

مُبارك: يا عيني عليك، أرق وتسمم وحب.. ده انته لازم تكتب كتاب اسمه أرق وتسمم وحب مع عمو مُبارك.

معاوية: وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون.

مُبارك: إيه اللي جاب القرآن هِنا..

معاوية: لا شيء فقط أقتبس من تشبيهات القرآن الكريم..

مُبارك: ربنا يشفيك يا ابني ويهديك، هكلم حد من الأزهر يقعد معك.

معاوية: لأ لأ.. في عندنا أصدقاء حلوين، المعتصم.. والمسكري..

مُبارك: المعتصم الواد التخين ده، أخباره إيه؟ وأخبار التاني الرفيَّع والقصير..

معاوية: بدر العبري؟

مُبارك: أيوه أيوه.. أخباره إيه... بدخل بشوف تخاريفه لما أكون فاضي، بس عجبني حواره مع جابرييل ماركيز.

معاوية [مصححًا]: جون بيسانت..

مُبارك: آآآه هو هو... جون بيتاست..

معاوية: مش مشكلة يا عمو مُبارك..

مُبارك: كمل كلامك يا ابني.

معاوية: والله ما أحيد هين كنت أنا..

مُبارك: إنته بديت تتكلم عبري يا واد، ولو طلعت جاسوس لإسرائيل قسمًا بشرف مصر وبكرامة مصر وبعزة مصر سوف أطلق النار على قلبك بنفسي.

معاوية [مهدئًا الرئيس]: مالك مالك.. خلاص قلت أنصفوا الخصوم، أحترم احترامك لمصر، دي كانت عبارة [مش عارف كنت فين في الحكاية].

مُبارك: آه والحكاية التشبيه كمكان لأنك كنت فيه، ما أنا عارف الحبتين بتوع الحراصي وبتوع علي أحمد الديري.

معاوية: معقولة قرأت الكتابين ولم تتأثر برسائلي؟

مُبارك: يا ابني ده أنا رئيس مصر، فاكرني سأسقط برسائل كاتب واحد، لا بد من شعبٍ عظيم ليسقط رئيس مصر، فمصر لا تستحق إلا زعيمًا عظيمًا يصبح ملكًا.

معاوية [بغيظ]: لم أقل هذا تحديدًا، ولكن قلت حاجات شبيهة، المهم.. خلينا في البنت الله يخليك يا صاحبي.

مُبارك: ما أصلك يا صديقي بتقرفني، بتوقع في أخطاء فادحة، كان لازم تفاتحها من الأول وتعيشوا سوا حكاية القلق والشك، وبعدين العلاقة تستقيم.

معاوية: بس تعتقد إني سبقتها كتير سبب لإنهاء العلاقة؟

مُبارك: مالك إنت يا ابني، ده لما هتقرأ التدوينة ده حتفكر فيك كتير..

معاوية: ربنا يسمع منك يا مُبارك.

مُبارك: يا رب.

معاوية: من المفارقات القدرية أن تطلب من طاغية أن يدعو لك بالتوفيق، ماذا لو قلت ذلك لجمال مودعًا إيها، ليتَك لا تقولها كما فعل صدام.

مُبارك: أوعك ترجع للقرف بتاعك، وعدنا كأصدقاء مصون، وخليك مكانك، وكمل حكاية البنت ده.

معاوية: المشكلة أنا لا أستطيع أن أعذرها، أعني أشعر صحيح أنني استعجلت، ولكن هذا لا يعني أن تغلق الباب بوجهي، لا يعني أن تلطمني بهذه القسوة، لا يعني أن تجعل كل أحلامي وهمًا، أعني فقط أريد منها أن تقتنع أن تبدأ بترك الصداقة وراء ظهرها.

مُبارك: آآآه افتكرت.. وكمان هي صاحبتك يا واد.. مش عارف أن الصديقات مشاكل، الصديقات زي الأخوات، ولما يحبونا يحبونا زي الأخوة، ده حب تابو صعب التخلص منه.

معاوية: «من المؤسف أن تضيع علاقات حب بسبب صداقة قوية للغاية»

مُبارك: بتقول إيه يا ابني؟

معاوية: ولا حاجة، فقط كنت خائفًا أن يكون ردي عليك بتشبيه ليس لي، فشككت أنني استعرته من مسلسل [الأصدقاء].

مُبارك: آآآآآه friends

معاوية: تدهشني دائمًا بالجديد يا صديقي.

مُبارك: أمَّال، فاكر بطل حرب شوية.

معاوية: أوعى تخلط النسق اللغوي يا ريّس.

مُبارك: إنت بتخرف بتقول إيه؟

معاوية: أحذر نفسي من الوقوع في الخطأ.

مُبارك: آآه الخطأ..ما هو الخطأ بالضبط اللي وقعت فيه. شوف ربنا لما خلق المرأة خلقها تحتاج للرجل، يعني هي في العادة تحاول تكتشفه من بعيد، وتحاول تعرفه شوية شوية، اللي يجيها زي حالتك [مدلوق] حيزيل لذة المطاردة، أنا بعمل كده مع مقعد الرئاسة في مصر، عايز أتقاعد رئيس مصر بكرامتي كرئيس حرب. مش كده ولا إيه يا بتاع الهذونات؟

معاوية: والله أشعر بكلامك حكمة غريبة للغاية.

مُبارك: ولو خذوا الحكمة ولو من أفواه الرؤساء..

معاوية: أكيد بتلمَّح على معمَّر..

مُبارك: إنت مجنون يا واد.. عرفت إزاي..

معاوية: والله أقول لك إيه.. الراجل ده مخرف..

مُبارك: مش مخرف وبس.. ده مش عارف أصفه بإيه.

معاوية: بس أنت عارف..

[في وقت واحد نقول]: البتروووول..

مُبارك: هههه

معاوية: ههههه

مُبارك: والله وحشتني الحوارات معاك يا واد..

معاوية: وأنا أيضًا.. أحاول دائمًا أن أتخيل أنني أحاورك بعد موت السادات عندما ألقيت عليك الرئاسة أمانةً.

مُبارك: والله يا معاوية لو ألقاك أقنعك بنفسي إن رئاستي حتى اللحظة الأخيرة لم تتغير عن تلك الرئاسة.

معاوية: طيب لما تلقاني اقنعني.

مُبارك: طيب لما نلتقي لما أجي أزور عُمان، حستلم راتبي التقاعدي من مجلس الوزراء المصري.

معاوية: والله معنديش فكرة عن الوضع في مصر..

مُبارك: وعاملي تشي جيفارا من عُمان... يخرب عقلك..

معاوية: نعمل إيه يا ريِّس.. الأرق.. الأرق يا ريِّس..

مُبارك: انته روح العمرة، وربنا حيشفيك.. أنا كمان احتمال أروح السعودية..

معاوية: ياااااااارب نلتقي هُناك..

مُبارك: يااااا رب..

معاوية: [مرَّة أخرى هل يُستجاب دعاء المغرر بهم]؟

مُبارك: الهم أيها العاشق المُستهام..

معاوية: نعم أيها الرئيس الهُمام..

مُبارك: تقول إنك بتحب..

معاوية: أحب وأشعر أنَّها عندما قالت لا، انكسرت السعادة إلى الأبد في وجهي.

مُبارك: آآه قريت الهذونة بتاعك بتاع تشبيهها برئاستي، ده حاجة كمان حبب تنشرها في مصر.

معاوية: أنا ارتكب خطأ التفكير بعقلية السياسة في علاقة حب، يجب أن يهدأ عقلي وأن أذهب للعمرة وأنهي معاركي وأرجع لأجدها تحبني.

مُبارك: في حكاية العُمرة أنا عكيت خالص.. بس خليك هادئ والكلام ده.. شوف يا ابني، صل كم ركعة، وادع ربَّك ربنا يحفظ بلدك، أنا لو تعرف كم كنت أصلي عشان ربنا يخلي دماء الشهداء دول ما تروحش هباءً، صلِّ يا ابني، خدها من صديقك المخلص.

معاوية: مش ناقص تفكير في قضية أخرى يا سيادة الرئيس، أرجوك اعتقني..

مُبارك: خلاص خلاص، أنا إذا رحت العُمرة، حروح وحعتمر معك وحنتكلم بالليل ونسهر ونطوف في الفجر، اصلي أعرفك غاوي سهر.

معاوية: تعرف لو صار ده يا سيادة الرئيس.. كنت سأواصل الدراسة العليا في الهذونات بين الهندسة والقرآن في مصر..

مُبارك: آآآآه لحد إنت ما تتخرج أنا حكون تقاعدت.. لكن لسه حيكون لي تأثير، حنشوف لك جامعة حلوة.

معاوية: متشكر جدًّا صديقي، ولكن دع الفرص المصرية للمصريين.

مُبارك: بارك الله فيك يا ابني، تربية مصرية أصيلة..

معاوية: والتربية العُمانية هكذا أيضًا..

مُبارك: كلهم إخوة.. كلهم إخوة يا أخي..

معاوية: المهم سيبك من حديث السلام..

مُبارك: إحنا كنا نتكلم في إيه.

معاوية: كنا في حكاية صاحبك اللي مش عارف يعمل إيه.

مُبارك: انته غبي، ولا بتعمل نفسك غبي.

معاوية: لأ أنا غبي فعلًا..

مُبارك: العب لعبة [Hard to get]

معاوية: لعبة موه؟

مُبارك: رجعنا نتكلم هندي..

معاوية: لا لا آسف.. قصدي لعبة ماذا؟

مُبارك: يعني طنشها، ولكن وصّل رسايلك ليها..

معاوية: يعني إزاي أطنشها وأكتب رسائل..

مُبارك: يعني بص.. أنا حقول لك الستات يشتغلوا الزاي.. خد نصيحة رئيس جمهورية يا واد..

معاوية: قول وخلصني..

مُبارك: يعني اكتب الزفت الهذونات بتوعك ده، ولكن خليك بعيد عن مصر، خليك في الهذونات الحلوة عن ترك التظاهر وكده، يعني خليك في الحب أكتب وبس، اتكلم بس عن الحب، اختم الكتاب بتاعك ده بالحوار ده معايا وبعدين خلاص ابدأ كتاب جديد عن الحب، أنا وعدتك خلاص حخرج من مصر بطل، وكلها ساعتين وتنام.

معاوية: والله العظيم أتمنى ذلك.. ولكن تعرف يبدو حلك ممكنًا، سوف أطنشها، سوف لن أراسلها، فقط سأرسل رسائل لها عن طريق الهذونات، وهي سوف ترسل لي قصائد أيضًا.

مُبارك: وهي كمان بتكتب زفت كمان؟

معاوية: أيوه..

مُبارك: صحيح الطيور على أشكالها تقع..

معاوية: وكمان شاعرة وعازفة وتدرس موسيقى في معهد..

مُبارك: كماااان..

معاوية: أيوه بنت ما شاء الله.. حقول لك إيه، زي ما يقول عزان مخلوقة في ساعة رضى.

مُبارك: عزااااااااااان. الواد التخين ده.. عزان أخباره إيه؟

معاوية: كويس يسلم عليك، ويقول الشباب قادمون ليك..

مُبارك: آآه أنا فهمت، أكيد يقصد الشباب المتظاهرين من أجلي سوف يكونون بالملايين بكرة.

معاوية: [يا إلهي] التشبيهات فعلًا تصنع السياسة، والفهم هو أهمُّ ما في القرار.

مُبارك: والله الكلام ده عجبني شوية.

معاوية: يا سيدي.. شيء أيعجبك،، وشيء ما أيعجبك..

مُبارك: دي سنة الحياة يا ابني..

معاوية: المهم خلاص أنا فعلًا بدأت أنعس..

مُبارك: والله أنا سعيد إنه الحديث معي يدفعك للنعاس..

معاوية: لأ بجد والله أشكرك، يا رب يا رب تخرج بطل لمصر..

مُبارك: وأكون كملت رئاستي..

معاوية: يا رب تخرج بطل لمصر على أية حال...

مُبارك: انت واد عفريت ولكن ربنا يهديك.. حشوفك في العمرة، وحشوفك في عُمان.

معاوية: يا رب

مُبارك: تصبح على خير..

معاوية: وتصبح أنت ومصر على وطن..

مُبارك: يا رب..

معاوية: مع السلامة..

مُبارك: مع السلامة..

في الأبوة/ وفي مصر/ وفي حسني مُبارك..

الذي ينكر فضل أبيه عليه..
كالذي ينكر فضل من سقاه
وهو يكاد يموت من الظمأ..

❀ ❀ ❀

مهما حاولت، أنتَ ومالُك لأبيك..
ولكن إليك المشكلة يا مُبارك..
الرئيس في الدول الديمقراطية لا يحكم الناس بقانون الطوارئ
ويحاول البقاء إلى الأبد
ولذلك ووفقًا لهذا النهج الاستعاري الذي وضعه الدكتور عبد الله الحراصي..
فأنتَ لست ملكًا ليمكنك تمرير العرش لمن تشاء، أنت رئيس ولن تكون أبًا للشعب المصري، فثمانون مليونًا، لهم خمسون مليون أب.. أليس هذا عدد الآباء في مصر؟

❀ ❀ ❀

بسم الأبوَّة اللي بيننا اسمع كلامي..
نصف هذه الفكرة لعادل إمام..

❀ ❀ ❀

يا مُبارك انتقالك اللغوي يماثل انتقال
بَسْ.. إلى بئْس...
احذر تناقل الحروف..
فهي تغير التاريخ..

❀ ❀ ❀

آخذت نفسي أنني أريد كثيرًا أن يخرج مبارك بطلًا من أجل مصر التي أؤمن أن على رئيسها أن يسقط بطلًا؛ ولذلك لن أبدي مُبرراتي مجددًا في الهذونات لأنني لا أريد إملالكم.

❀ ❀ ❀

الفساد يكثر عندما تتجاوز الفواصل الإعلانية ثلاثة أرباع الساعة ثلاث مرات، أرأيت إلى ما آل إليه حال التلفاز المصري يا مُبارك؟ أم قررت أن تعطي ذلك هدية إلى بشار الأسد.

❀ ❀ ❀

ريما الآن بسببك سيمنع هذا الكتاب في سوريا..

هل يحق لي أن أحاسب رئيس جمهورية سابقًا على منع كتاب؟

❀ ❀ ❀

أرسل رسالة مصالحة عبر المدونة إلى وزير الإعلام العُماني..

حتى يمرر الإعلام كتاب هذوناتي..

والله العظيم ما فيه شيء يخليه يمنعُ..

نعم..

والنعم عن يمين..

❀ ❀ ❀

طبيبي النفسي اللعين يحاول إقناع صديقي موظف الاتصالات بقطع النت عني.. من حسن الحظ أن الفساد لم يتغلغل كثيرًا في موظفي الاتصالات في عُمان..

❀ ❀ ❀

كيف هانَت عليك نفسك أن تقطع النت عن شباب مصر؟

كيف تريد لهم العودة من الشوارع وليس لديهم نت..

أعِدْ النت.. سوف ترى البعض يعود لكي يجد المزيد من الملايين

لتخرجَ للشوارع..

آآآه الآن فهمت وجهة نظرك..

❀ ❀ ❀

لست عازفًا رقيقًا يعرف كيف يسحب لك الكرسي

أعرف ذلك..

ولستُ مهندسًا ميكانيكيًا كي أتحدث في شيء نشترك فيه..

ولا أملك أي سهم في شركة مايكروسفت..

ولكنني أعرف أنني جدير بحبِّك مدى الحياة..

❀ ❀ ❀

هل تعرفين عندما أكتب لك أحيانًا

أشعر أنني أكتب [عهود] الزواج..

عندما نعود إلى بلادك سوف تتورطين

لأنني كتبت [عهودًا] كثيرة..

ستسهل مهمة الانتقاء بالنسبة إليّ..

هذه مزية لمن يدرك أنَّه يحبُّ مسبقًا..

❀ ❀ ❀

[توضع في الكتاب الأسود]

هل يجب أن أمقتَ نفسي لأنني صديق رائع؟

أعني حتى على الحُسْن لا أخلو من الحُسْنِي..

❀ ❀ ❀

حسنًا سأفسد صداقتي بك بأي طريقة ممكنة..

يقولون إن النساء ينجذبن تجاه الرجال

الذين يفسدون الصداقات..

❀ ❀ ❀

عمار المعمري اللعين..

قانون التجاذب..

كانَ.. في محلِّه..

❀ ❀ ❀

أرأيت كم أنا متجاهل لك ولا أتحدث عنك؟

إنني أسيطر على نفسي بإحكام..

الخطة بدأت تنجح..

❀ ❀ ❀

نعم نعم.. الآن الخطة تترتب في ذهني..

لا أجيب على اتصالاتك، لا أرد على مسجاتك

أعمل لك [بلوك]...

يا إلهي

معنى ذلك أنني يجب ألا أنشر هذه الهذونات..

حسنًا سأحتفظ به في ملف آخر أكتب فيه هذوناتي الممنوعة..

❀ ❀ ❀

دعيني أكمل الخطة الشيطانية فالرياضيات تقول

لكي تحبيني = يجب ألا تريني صديقًا...

لكي لا تريني صديقًا = أتجاوز حبي لك..

لكي أستطيع العشاء معك = أتجاوز حبي معك..

حسنًا الآن بفضل هذا التشبيه، الذي لن أنشره أيضًا..

أدعك تشتاقين إلى الصديق

وعندما تريدين العودة إلى الصديق

تجدين الرجل الذي يحبك..

فتجبرين على الوقوع في حبِّه..

يا إلهي..

أنا مستعد للخديعة لكي أحبك..

[يجب أن أجهز كتابًا عن الهذونات السوداء التي تنشر بعد موتي] لهذا اشتريت الطابعة في الحقيقة.

❀ ❀ ❀

لو تكف اللغة عن خذلاني كما يخذلني مُبارك..

كنت سأكون بخير..

❀ ❀ ❀

تجاهل النساء واجبٌ لفهم تركيب العلاقة المعقد بين المرأة والرجل

فعندما تتجاهلك امرأة أسبوعًا، قد تراك صديقًا لا حبيبًا..

ولكن عندما تتجاهلك شهرين، بعدما اعترفت لها بحبك

فتلك رسالة أخرى..

وعندما تتجاهل صديقة لأنَّك بدأت بالوقوع في حبِّها..

وعندما تخبرها بذل تهلع وتقرر عدم خوض المغامرة..

اللعنة..

كنت أريد هذه الهذونة للخطة..

الآن وجبَ نقلها إلى الصندوق الأسود..

❀ ❀ ❀

لو أردت اقتراح شيء تعود لي ملكيته الفكرية..

لاقترحت على الشركات صناعة وسيلة تواصل مع الحاسوب

تجعل سرعة الكتابة مشابهة لسرعة التفكير..

أصابعي البطيئة تسبب ضياع عشرات الهذونات من رأسي..

هل يمكن لمايكروسفت فعل ذلك؟

تلك فكرة يمكن لفريق أن يعملَ عليها..

وأن يحصل على جائزة لجعل حياة أخيه الإنسان أسهل.

❀ ❀ ❀

لكل مقام مقال..
كانت يجب أن تُقال لعادل إمام
قبل أن ينطق بتصريحه الشهير..
صحيح الطريق من بس إلى بئس
همزة طائرة لا أكثر..

❀ ❀ ❀

لدي صديق تطلق من زوجته..
لأنه يضحكها كثيرًا حتى تبول لا إراديًا.
وقد فعل ذلك عدة مرات في نهاية حياتهما الزوجية..
ثمَّة مشاكل أعقد في الحب لتجعله مستحيلًا..
ولكن معنا؟؟

Come on

❀ ❀ ❀

[تشبيه أسود]
سأطنشك..
سأدعك للعودة إلى الوحدة والعزلة
وقراءة هذوناتي التي ستصلك على الإيميل..

سأدعك في حالة قلق..
وسأضللك بالفيس بوك..
وسأخفي وضعي في الجوجل توك..
سوف أشعرك أنني أعيش جحيمًا بسببك..
بينما أنا أنعمُ في كتابةِ الهذونات من وحيك..

❀ ❀ ❀

[...] أنا على استعداد لأريك صندوقي الأسود..
لا تقلقي، إنَّه إلكتروني، فلا تقلقي من الجثث
على صعيد الواقع..
ولكن على صعيد التشبيه..
عندما ترين ما أخفيتُ عنك..
قد تزعلين قليلًا..

❀ ❀ ❀

اتصلت بالرئيس مُبارك وناقشت معه وضعَنا..
كان ينصحني من كيد النساء، ولكنني أحببت إخلاصه لسوزان..

❀ ❀ ❀

سوزان مُبارك؟؟؟

لحظة أليست مصر دولة إسلامية؟

❀ ❀ ❀

التغريب الذي أصاب مصر

نهبَ منّا اللغة..

آن لنا أن نهرِّب اللغة..

من قيود أميركا..

❀ ❀ ❀

قد تكون اللغة الإنجليزية بريطانية المنشأ

ولكن الهيمنة الفعلية أميركية..

❀ ❀ ❀

كقومي عُماني.. يجب أن نقول

إنَّ بعض العُمانيين أصبحوا ينطقون

السواحيلية، بسبب امتداد إمبراطوريتهم

إلى سواحل أفريقيا..

بدلًا من أن نقول زنجباريين..

أو صفاتٍ أخرى غبية..

❀ ❀ ❀

كقومي عُماني..

لحظة.. يجب أن أعرف القومية العُمانية..

لا أعني العماني، والقومي.. لا يستويان..

أعني قوميتي العُمانية، وجزءًا منها عربية..

فأخاطب قومي العرب كجزء من جزء من قومية..

أتمنى أن تكون فهمت ما أقصده يا فخامة الرئيس..

❀ ❀ ❀

أشعر أن مُبارك قد غضب بعد قراءة تدوينتي الأخيرة..

❀ ❀ ❀

كنت أقول لصديقي: ماذا لو كان مُبارك يقاتل من أجل الـ [300] شهيد الذين سقطوا، ليجنب مصرَ مليون قتيل في حرب بلا داعٍ؟

قال لي: تصدق، كنت أفكر في الشيء نفسه في العصر.

❀ ❀ ❀

تتعرف الحواسب الآلية إلى البشر من خلال القرنية..

أو من خلال إسقاط كاميرات متطورة نشأت أصلًا في الكازينوهات..

وفي مختبرات وزارة الدفاع الأميركية..

هل يمكننا أن نصل إلى النقاط الثمانين..

التي تجعل علاقتنا مستحيلة؟

[يجب أن يُضاف هذا إلى الصندوق الأسود به ضعف لا ينبغي نشره].

❀ ❀ ❀

هل تتخيلين أن الرئيس مُبارك يريد مني تطنيشك..

نصائح الطغاة وهم في لحظاتِهم الأخيرة ذهب..

❀ ❀ ❀

[تشبيه للصندوق الأسود]

تقمصت شخصية رجل في [Grand theft auto] وطفقت أقتل كلَّ الفتيات..

نعم نعم.. لقد اشتركت في عالم الأون لاين..

وكنت أريد أن أريك ذلك على الكنبة التي سأشتريها من أجلك..

ولكن يبدو أنني أخاف أن أقول لك

اذهبي إلى الجحيم..
ما دمت ترفضين حبًا كهذا..
[فليكن الصندوق الأسود المقفل ذا رقم سري]

❀ ❀ ❀

لا يمكن أن يُكون هُناك معرفة كلية بين شخصين..
لا بد من صندوق أسود مغلق ذي رقم سري بينهما..
أنا أطلعتك على القليل فقط ولكنه بدا لك كثيرًا
لأنَّك بعيدة عن كثيرك..
عندما تعودين إلى العائلة..
سوف تشعرين بالحنين إلى الحب..
فاذهبي إلى البيت..
بأسرع وقت ممكن..

❀ ❀ ❀

أرأيت.. أحبُّك لدرجة أنني قد أكتم سرًّا عنك بالفعل..
تعرفين قدرتي على كتم الأسرار؟؟

❀ ❀ ❀

لا بأس سأكشفها كلها..

كلها فايل وورد مغلق ذو رقم سري..

❀ ❀ ❀

سأرسم خرائط كثيرة على جسدي..

سببي لي هذا الألم فعلًا..

وخففي عني الألم الشعري..

❀ ❀ ❀

رغم ذلك سأعرض عنك..

سأهجرك في المضاجع كما هجرتك سبعة وعشرين عامًا..

ولكننا مهما حدث لن أضربك إلا بالصورة الشعرية..

كما يقول المثل..

اضرب ولدك..

افهم جارك..

❀ ❀ ❀

كنت أتكئ على التشبيه كثيرًا في فهمنا..

فجأة أصبح عندي [صندوق أسود] أتمنى ألا أريك إياه..
ولكني أعرف أنني سأفعل..

❀ ❀ ❀

لكي أضللك هل تعرفين أنني أكتب على ست صفحات متعددة
ولا أكتبها بشكل مرتب؟
نعم من أجلك سوف أقع في درك التضليل..
[الصندوق الأسود بدون كلام]..

❀ ❀ ❀

حسنًا لا تفكري في نفسك.. فكري بكم خيال سوف نملأ به رؤوس الآخرين؟

❀ ❀ ❀

دعي فكرة الاستعداد تنمو مع الوقت..
لا ينمو وطن خلال شهر..
انظري إلى الفلسطينيين..
ينمو وطنهم منذ ستين عامًا..

وسيظهر ذات يوم لا محالة..
أنا متأكد أنك تؤجلين المحتوم..

❀ ❀ ❀

[تشبيه أسود]..
أحيانًا أريدك أن تبكي على ما سببته لي من ألم..
أريد أن أبدو حينَها متظاهرًا بالشفقة
بينما أنا شامت من قلبي..
[الصندوق الأسود جدًا]..

❀ ❀ ❀

من باب الأمانة يجب أن أقولَ لك أولًا..
ما زلت أحبك..
ثانيًا: كتبت هذونات كثيرة هُنا لم أنشرها ستقرئين بعضها لاحقًا.
ثالثًا: من المؤسف أنني بدأت أخفي بعض الأشياء، أتمنى أن تكون هذه ليست إشارة سيئة.
رابعًا: من قال لك إنني أخفي الأشياء، فليذهب الصندوق الأسود إلى الجحيم.

الخامسة فجر الثالث
من فبراير 2011

حب مشترك..

يمكنني أن ألتف حولك من خلال أصدقائك..
ولكن لأن عامل الوقت لا يزال معَنا..
فالمعادلة بخير تَمامًا..

❀ ❀ ❀

زويل يتحدث عن عالم الفلك، والعوالم الموازية
مُبارك في ذهنه: إيه القرف ده، عندنا بطون عازين نملأها..
التساؤل في نية الفكرة يكمن..
بطون من التي تُملأ..
هُنا يتحدد قصد التشبيه..
لذلك لم أحدد بطون من..
لأنني أحترم زويل
أكثر من احترامي لحسني مبارك..

❀ ❀ ❀

أشعرُ أنني أريد أن أبتكر نمط كتابة
يشبه صناعة ليلة موفقة..
أعني الجيد منها..
يشبه فتح مقطع على اليوتيوب
ثم فتح أخبار سعيدة في الإيميل..
ثم فتح التلفاز على برنامج مفضل..
أو فيلم فاتك في السنيما..
ثم تخرج في موعد مع حبيبتك..
ثم تعود وتنام بعدما تودعك أمها..
وتنام دون أن تفكر لحظة
بأي شيء..
الهذونات التي تفعل بك ذلك
هي الهذونات الجيدة..

❀ ❀ ❀

الخطأ اللغوي الفادح، عندما تولت مصر إلى معصر..
هذا إرث السياسة منك يا بطل الحرب..
أخفي كوارث كثيرة ورائي
ولكن الكوارث التي تستحق الإخفاء

أجعلها ورائي تمامًا
فعليًا..

❀ ❀ ❀

تتهاطل الهذونات كما لو كنت أجدُّ (خصابةً عوَّانة)..
التقط ما أستطيع منها..
هذا الأرق يجب أن يصبح جريمة أمن دولة..

❀ ❀ ❀

لو لم يخترع علاج غير إدماني للأرق
سوف أفجر نفسي في [FDA]..
شعريًا طبعًا
فالقنابل تسبب لي الحساسية
وأكحُّ كثيرًا
والكحة دليل على الفتاق..
عمومًا..
عالجوا الأرق
وليعطَ من يعالج الأرق جائزة نوبل..

❀ ❀ ❀

أتمنى صناعة حبوب مرقَّمة بالساعات..
{1 ـ 2 ـ 3 ـ 4 ـ 5 ـ 6 ـ 7 ـ 8 ـ 9 ـ 10 ـ...}

بحيث يرتِّب الناس نومَهم بطريقة غير إدمانية..
تأخذ الحبَّة فقط وبعد خمس دقائق تنام عدد ساعاتِها..
أعتقد أن هذه الطريق سوف تكون إنتاجية
سوف يستحق من يقتل الأرق جائزة نوبل..
افعلوا شيئًا..
مُبارك لم يفعل..
فليفعل العالم شيئًا..

❀ ❀ ❀

الشرطية التي صفعت البوعزيزي كانت جَميلة في الصورة..
أنا من هذا النوع من البشر، لا أحب أن أكره أحدًا..

❀ ❀ ❀

من فرط ما كرهت، عدت الآن فأحببت كل من كرهتهم..

❀ ❀ ❀

مستعد لأكره بعض الناس من أجلك مجانًا...

❀ ❀ ❀

لن تكون مفاجأة: ولكن أمي ستكرهك من الآن..
تلك سيرورة كون، وليس موقف مجتمع..
كما سيراني أبوك رجلًا فاشلًا طوال حياته..
آمل ألا يكون هذا حقيقة..

❀ ❀ ❀

«أنا لست مستقرة»
عذر غبي..
من المستقر؟ البشر؟ الدول؟ الشعوب؟ القبائل؟
الموتى هم المستقرون..
أتريدين الموت؟
أم تخططين للانتحار؟

❀ ❀ ❀

على كلينا أن نتوقف عن الموت..

❀ ❀ ❀

هل تصدقين أنني في مرحلة من حياتي كان حسني مُبارك فيها صديقًا وعدَ أن يموت من أجلي؟

❀ ❀ ❀

من المحتمل أن نتناول العشاء مع الفاضل حسني مبارك، والفاضلة حرمه سوزان مبارك.. أتمنى أن تحضري معي..

❀ ❀ ❀

سنتعامل مع الأمر كما لو كنا نشاهد فيلمًا..

❀ ❀ ❀

لدي مهندس أكبر أتعلم منه..
لن تكون لدينا مشكلة تعليمية..

❀ ❀ ❀

ذلك المصحف لم يلمسه غيري قط..
ولن يلمسه بعدك أحد..
أنا مؤمن بذلك..
كما أؤمن بالقوانين التي بداخلِه..

❀ ❀ ❀

نعم خذلتنا الفيزياء والرياضيات عندما اكتشفنا أنَّها من أنتج اللغة..

حسنًا الآن يمكننا الدخول عكسيًا، ندرس الفيزياء والرياضيات..

ونعود إلى اللغة كي نحدد استعارات جديدة تصف العلم..

❀ ❀ ❀

أعتقد أنَّه من الواجب الرئيسي على كتّاب الهذونات..

تجديد ذهنية القراء لإنتاج أمزجة فعلية تعود بالخير..

❀ ❀ ❀

من الخطأ أن يتحول أحد المراجعين اللغويين في المؤسسة المصرية لروايات الجيب إلى روائي، هذا هو خطأ تحول بعض مسؤولي الحزب الحاكم في مناصب مبارك.

❀ ❀ ❀

عندما يتحول الطباع في جريدة إلى صحفي

فهو موهوب فعلًا..

أو أنت في منظومة آخذة بالسقوط..

❀ ❀ ❀

مُبارك.. أحترمه..

صنع نعشه بنفسه..

أعطى الصحافة الحرية..

زوجته تروج للقراءة..

مع ذلك أشعر أنه رجل شريف..

❀ ❀ ❀

مع ذلك ثمة لمحات بطولة عن تاريخ الرجل

ماذا عن لمحات زين العابدين؟

ولكن دعوه في مشاكله العائلية

ثمَّ فلنقلق بشأن مواقفه الوطنية..

❀ ❀ ❀

أتخيل ـ لو كان العالم كما أتمنى فقط ـ حوارًا مفتوحًا في مسقط، يجتمع فيه حسني مبارك الرئيس السابق لمصر ـ وزين العابدين الرئيس السابق لتونس] في برنامج تلفازي مباشر يدير الحوار فيه الإعلامي العُماني حميد البلوشي؟ من وزارة الإعلام بمسقط.

❀ ❀ ❀

أخفي بعض الحقائق الصغيرة في هاتفي..

ولكننا تفاهمنا على الحقائق اللازمة..

❀ ❀ ❀

تلك الرسائل التي أقرؤها..

بفضل هاتف سامسونج [S] أصبحت تحدد تمرحل علاقتنا..

ليتَك نصحتني باقتناء الهاتف منذ أن تعارفنا..

كم أمقت عدم اهتمامك بتخصصك أحيانًا..

❀ ❀ ❀

سماء عيسى الذي قال..

لست أنا الذي قال

إن علي أن أبقى للأبد

عاشقًا...

لن أترك هذا المقعد أبدًا..

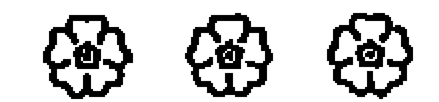
الخامسة والنصف فجر

الثالث من فبراير 2011

فيك وفي مصر..

لم تستقر حالتي، ولكنني نمت بعمق بعدما كتبت كثيرًا، أشعر أنني في الورطة نفسها التي وقعَ فيها رئيس الوزراء المصري، ولكنني بهرت باللغة التي يستخدمها، أملت أن أملك لغة تشبه لغة النظام في مصر، قادر على التأثير فيك، ولكن اللعنة، هي علاقتك مع الأنظمة العربية، ومع إعلامِها.

يجب أن نفكر في ذلك لاحقًا..



لو نزفت المليارات من مصر أكثر

سينقلب التجار على حسني مُبارك..

❀ ❀ ❀

كم أستاذًا في علم الاجتماع سيصنع جزءًا صغيرًا من القطعة القادمة من تاريخ مصر؟

❀ ❀ ❀

أعدَّ مُبارك أدوات إلكترونية لحفظ نظامه

هذا الرجل أكثر عبقرية مما توقعت..

❀ ❀ ❀

حسنًا لقد قررنا ما يلي..

سنمارس صداقتنا بهدوء..

وسنترك الأمر..

وسأعود أنا إلى الخطاب معك كصديق..

ويبقى بيننا رابط اللغة..

نتحاور فيها بهدوء.

وسنلعب الكثير من البلاي ستشين..

وسأشتري كنبة فور رجوعي من العُمرة

وسأشتري مكتبة وسأجلب كتبي من سمائل..

وستكون الأشياء هادئة..

أعدك...

بكل حبي لك..

❀ ❀ ❀

سأستعير من رئيس وزراء مصر الجديد..

استخدم فكرة [الكتالوج] للمقارنة بين مصر وتونس..

أنا أيضًا استخدمت كاتالوجًا واسعًا جدًا

على مساحتي الصغيرة في هاتفك..

❀ ❀ ❀

ربما لا تعرفين موسى الفرعي..

ولكنه صاحب مشروع ناجح جدًا

كمهندس كومبيوتر.. أتمنى

أن تتعرفي إليه..

ولنفعل هذا في موقع أدبي..

❀ ❀ ❀

مهما فعل بك أبوك..

لا يمكنك أن تنكري فضلَه عليك..

سيأتي اليوم وتقبِّلي يديه...

لقد قالَ رئيس الوزراء المصري هذا التشبيه بعدي

ولدي الإثبات في المدونة..

❀ ❀ ❀

سأصاب بالجنون..

كلام رئيس الوزراء المصري يقلقني..

لأنني اقتنعت به..

ولأنني اقتنعت بك كصديقة مرة أخرى..

فعلًا سأصاب بالجنون

ولكن رغم ذلك أتفهم اللعبة السياسية في خطاب رئيس الوزراء المصري..

يقول [أريد العودة إلى مكتبي]

أي إلى تقارير المخابرات..

أي لكي يمنح مبارك بقية الوقت..

كي يخرج من مصر بإرادته..

وبكرامته...

بينما لم يهن أحدهم مصر

ولا ثورتها..

ولم يهن بطلًا من أبطال حروبها..

الخامسة والنصف عصرًا
بتوقيت مسقط في الثالث من
فبراير 2011

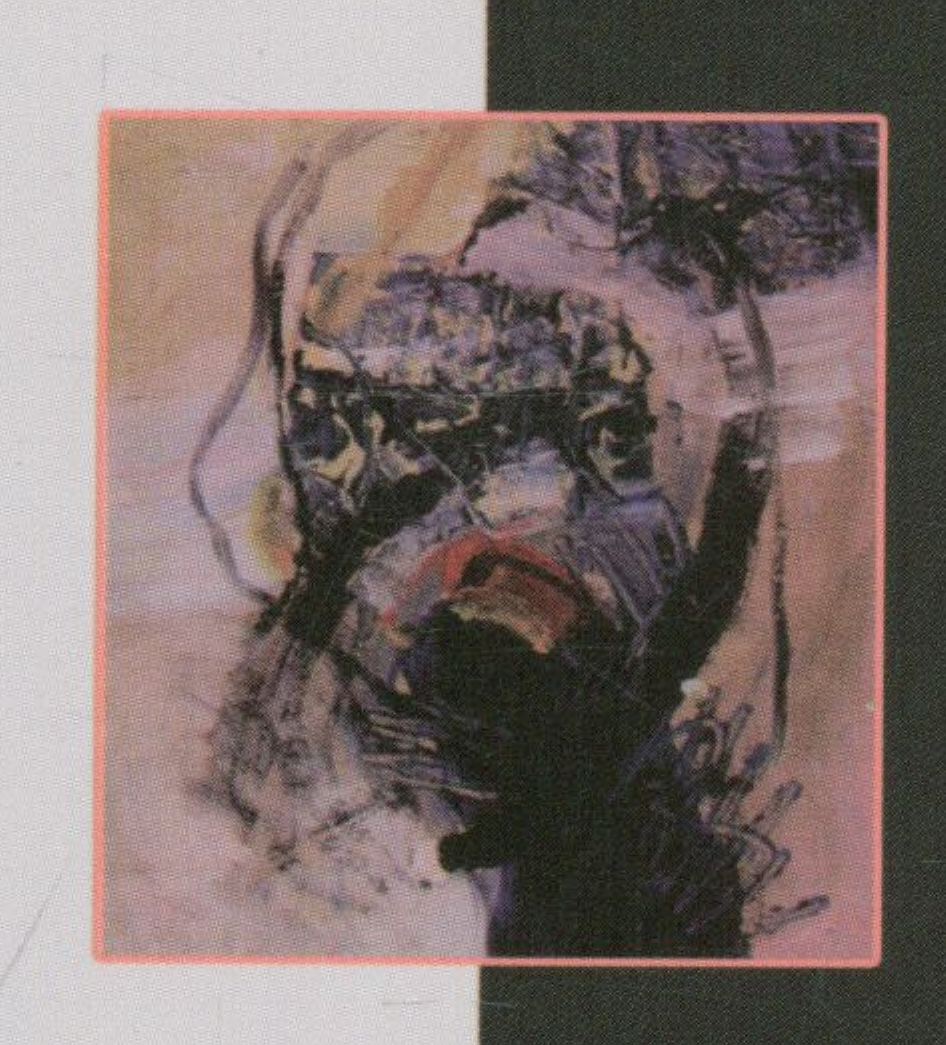
وبهذا انتهى الكِتاب..

[جميع التدوينات نقلت كما هي دون تعديل ما عدا تعديلات إملائية ولغوية، والمفارقة أن الكتاب تمت محاولة طبعه في مصر ولكنه سرق من قبل صاحب مطبعة نصاب وأطالب الجيش المصري بأن يكون إنسانيًا معه وأن يقيم عليه حد السرقة وأن ينسفه بقنبلة نووية لمصلحته].

* ملاحظة أضيفت بتاريخ السابع عشر من فبراير 2011 وقد سقط حسني مبارك، وقد سافَرْت. وقد أديت نذر العمرة المذكور في الكتاب، وبقي لي نذر واحد وهو أن أهدي إلى المدون وائل عباس لابتوبًا بدل الذي سرق منه في المطار وذات يوم سأنفذه. هذا الكتاب كان رسائل حب وشوق في فترة ثورة وموت، أتمنى أن يجد طريقه إلى قلوبكم كما وجدت أشياء كثيرة طريقها إلى عقلي وقلبي.

أحبوا كثيرًا.. أحبوا قدر ما استطعتم.

دمتم بحب
معاوية



أيام الجنون والأرق

هذا الكتاب عبارة عن تدوينات [هذونات] كتبها المدون معاوية الرواحي في أقل من عشرة أيام أيام الثورة المصرية، الكتاب ليس سياسيا ولكنه يتناول سذاجة إنسان عربي يحاول فهم ما يحدث ويحاول التوفيق بين متناقضات حبه للثورة أو وفائه الأبوي للطاغية الذي لا يستطيع أن يكرهه، ولا يستطيع أن يحبه. بطلة الكتاب ليست الثورة المصرية، وإنما تلك الشاعرة ال
كانت عاقلة في لحظة اشتعال ال

